كرسي الملك الحسين للدراسات الأردنية والدولية
مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية

أنظار وملامح
حول الكتابة التاريخيّة عن الأردن

آذار (مارس) 2021م

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل:

لم يحظَ الأردن طيلة العصور الإسلامية بتأليفٍ مستقلّ يتناول أي جانب من جوانب تاريخه السياسي أو أوضاع سكّانه، على غرار ما هو حاصل في البلدان التي ينتمي إليها جغرافياً في إطار بلاد الشام: فلسطين ودمشق ولبنان، أو حتى الحواضر المجاورة له: العراق والجزيرة العربيّة ومصر. واقتصرت الإشارة إليه في إطار الوحدة الإدارية والجغرافية الكبرى (بلاد الشام = سوريا الطبيعية)، وبقي على هذا الحال حتى الربع الأول من القرن العشرين، عندما تأسس الكيان السياسي الجديد (إمارة شرق الأردن)، في أعقاب الحرب العالمية الأولى وقيام الثورة العربية الكبرى.

ولا يقصد بتاريخ الأردن دراسة التاريخ بمعناه المحدد المقتصر على ملاحظة الأحداث السياسية ومجريات الأمور الكائنة فيه، وإنما المفهوم الشامل الذي يرصد جميع ما كتب حول الأردن بمؤسساته ورجالاته وأحواله الاجتماعية والاقتصادية والعلمية ومظاهره الحضارية...إلخ في إطار البحث التاريخي الجاد الذي يتولاه مؤرِّخ مؤتمن على الحقيقة وساعياً لكشفها دون انحياز أو محاباة أو تضليل كما هي مهمة المؤرِّخ ووظيفته الأساسية.

ولما كانت غاية هذه الورقة رصد الجهود الرسمية والفردية، وملاحظة الأعمال المبذولة لكتابة تاريخ الأردن: على تعاقب حقب التاريخ وصولاً إلى وقتنا الحاضر، وإبراز جهود الكتّاب والمؤرِّخين الذين أنتجوا تاريخاً مدوَّناً، وذكر الجهات الحاضنة لهم، والتعرُّض للمؤسسات التي ساهمت في نشره ويسَّرت إتاحته للقراء، ومحاولة ترتيب كل ذلك وتحقيبه، فلم تعتن ببحث الميول الفكرية والأيدلوجية لأصحاب هذه المؤلفات، أو محاولة نقدها بالتعرُّض لمعالم الإجادة والتميُّز، وإبراز مواطن الضعف والقصور والانحياز؛ لما يتطلبه ذلك من اطلاع مباشر على مضامين الكتب التاريخية والإحاطة بمحتوياتها وفحص مضمونها، وهو ما لا يتهيأ لي استيفائه في هذا الحيّز؛ ولو اجْتهدت.

واقتصَرَت الورقة على الكتب المؤلّفة باللغة العربية دون التعرُّض للدراسات والبحوث المنشورة في المجلات العلمية ووثائق المؤتمرات وحوليات الآثار، أو تلك الكتب المنشورة بلغات أخرى إلا ما وقع ترجمته منها وأصبح في عداد المكتبة العربية، فإن ملاحقة كل ما كُتبَ عن الأردن في صيغة البحوث المنشورة في المجلات، وما كُتب باللغات الأجنبية خصوصاً الإنجليزية والفرنسية والألمانية، هو نطاق خارج عن القدرة والإحاطة.

ومن الطبيعي أن يستحوذ المؤرِّخون الأردنيون على حيز كبير من مادة هذه المقالة بوصفهم معنيّين أساساً بتدوين التاريخ وملاحقة حركته ومتابعة الأحداث في بلادهم والكتابة حولها.

وسوف تحاول الدراسة مُراعاة التسلسل الزمني، قدر المستطاع، في متابعة الجهود الوطنية في كتابة التاريخ، واستعراض أبرز رموزه من المؤرِّخين والكتّاب.

الدراسات السابقة، ومصادر الدراسة:

سبق الكتابة في موضوع هذه الورقة كل من الدكتور علي محافظة في بحثه الموسوم: كتابة التاريخ في الأردن: «دراسة أولية»[1]، وهي دراسة قصيرة مقتضبة، كما يشي العنوان، ولكنها تمثل مدخلاً لتناول الموضوع، وقدم فيها أنظاراً مهمة لتطور الكتابة التاريخية بشكل عام، عن الأردن وغيره وفي مختلف حقول البحث التاريخي، ورصد فيها بعض اتجاهات الكتابة الوطنية في الأردن خلال عهد الإمارة والعقد الأول بعد استقلال المملكة وقبل تأسيس الجامعة الأردنية، والتي تمثلت بمؤلفات تمثل وجهة نظر الحكم الهاشمي تجاه القضايا الوطنية، وردود الأحزاب والمعارضة السياسية الأردنية عليها في مؤلفاتهم ومذكراتهم، وإلى هذه الحقبة تنتمي بعض المؤلفات التي وصفها محافظة بـ «العشوائية» لعدم التزام مؤلفيها بمعايير الكتابة التاريخية وأطر البحث العلمي والأكاديمي، وذكر منها مؤلفات المؤرّخ سليمان موسى، وروكس العزيزي. وتمثلت المرحلة الثانية بعد تأسيس الجامعة الأردنية، بظهور مؤلفات لأساتذة

(1) منشور ضمن كتاب بحوث ودراسات مهداة إلى محمد عدنان البخيت بمناسبة عيد ميلاده السبعين، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 2013، ص 591 ـ 602.

الجامعة وتوجيه طلبتهم لكتابة الرسائل والأطاريح العلمية حول الأردن، مما يأتي تفصيله لاحقاً.

والدراسة الثانية أعدها أستاذان من قسم التاريخ بالجامعة الأردنية بمناسبة الاحتفال بمرور نصف قرن على تأسيس الجامعة الأردنية، وهي دراسة خاصة بقسم التاريخ في الجامعة الأردنية حصراً، فتتبعت نشأة القسم وتطوره، وتأثير الأساتذة العرب الذين كان لهم دور كبير في بداياته، وأشارت الدراسة إلى مواطن الخلل، خصوصاً في الخطط الدراسية ومناهج التدريس المتبعة وضرورة تعديلها بما يواكب مناهج البحث والتدريس الحديث، كما تعرضت للنتاج العلمى لأساتذة القسم، بأنواعه المختلفة: الكتب المؤلفة، والنصوص التراثية المحققة، والأبحاث المنشورة في المجلات، وملاحظة تطور الكتابة التاريخية لديهم، واتجاهاتهم البحثية، مؤشرة أيضاً على مواطن الخلل في هذه المؤلفات، خصوصاً ضعف بنية بعض الأبحاث من الناحية النظرية التأصيلية والاقتصار على منهج البحث الوصفى التفصيلي، وغياب دراسة النظريات الثقافية العربية والإسلامية، والنظريات السياسية الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، والأفكار والرؤى المتصلة بالتاريخ، كالحرية والعدالة والمساوة وحقوق الإنسان، وانعدام الجهود لدى الأساتذة في ترجمة المؤلفات الأجنبية الرصينة ونقلها إلى اللغة العربية، إلى غير ذلك من جوانب النقد البناء مما يأتي في مواضعه[1].

وأعدَّ الدكتور مهند مبيضين دراسة بعنوان: «الأردن المعاصر: التاريخ الوطني واتجاهات التدوين»[2]، قدم فيها أنظاراً ورؤى مؤسسة لتتبع حركة التأليف التاريخي لدى الباحثين الأردنيين: من أكاديميين وغيرهم، وإبراز دور المؤسسات التي اعتنت بالكتابة والنشر حول

(1) ينظر: يوسف بني ياسين، وعصام عقلة: الجامعة الأردنية وكتابة التاريخ العربي الإسلامي «رؤية تحليلية نقدية لمسيرة قسم التاريخ»، ضمن كتاب بحوث ودراسات مقدمة للجامعة الأردنية في عيدها الخمسين (تحرير) محمد عدنان البخيت (وآخرون)، عمان: الجامعة الأردنية، 2015م، ص 283 ـ 312.

(2) الدراسة منشورة ضمن بحوث المؤتمر السنوى الثالث للدراسات التاريخية الذى عقده المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، بعنوان: «التأريخ العربى وتاريخ العرب: كيف كُتب تاريخ العرب؟ وكيف يُكتب؟ الإجابات الممكنة»، بيروت: المركز العربي للأبحاث والسياسات، 2016م، ص 559 ـ 606، ونشرها بتعديل يسير في كتاب مستقل، يشتمل على بحوث أخرى، عنوان: الأردن المعاصر «إشكالية التدوين، والثورة، والحركة الوطنية»، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018م، وهذا الأخير هو المعتمد عليه في الإحالة تالياً.

هذا الموضوع. واتسمت دراسة مبيضين، في نسختيها الأولى والثانية، بالشمول؛ وإن كان موضوعها مقتصر على تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، وفيها ملاحظة دقيقة لحركة التدوين التاريخى عن الأردن المكتوبة بأيدي ابنائه، ومحاولة تحقيبه، وبيان اتجاهاتها ودوافعها، والتمييز بين الميول والاتجاهات الفكرية لمؤلفيها وخلفياتهم السياسية أو العشائرية، ومدى تأثير السلطة الرسمية في مخرجاتها. ويشير مبيضين إلى أوجه القصور في الكتابة التاريخية عن الأردن، فالقضايا الحساسة التى رافقت نشأة الدولة كالاحتجاجات على العلاقة الأردنية البريطانية طيلة عهد الإمارة، والموقف الشعبى من حلف بغداد (1956م)، وأحداث نيسان 1989م وغيرها بقيت غائبة عن التوثيق والكتابة، مثلما غابت حقول أخرى لا تتعلق بالسياسة ـ وإن تحكمت فيها ـ كغياب ما يتصل بواقع المجتمع الأردني وتطوره وتشكل الهوية الوطنية والظروف المعيشية للسكّان وأحوالهم الاجتماعية[1].

وفي ظل التحضيرات المتلاحقة للاحتفال بمئوية الدولة الأردنية، سيكون جانب من موضوع الكتابة التاريخية حول الأردن ضمن بحوث المؤتمر السنوي الثامن للدراسات التاريخى الذي ينوي عقده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (الدوحة)، بالتعاون مع كلية الأمير الحسين بن عبد الله الثانى للدراسات الدولية في الجامعة الأردنية، ومركز التوثيق الملكى الأردنى الهاشمي، بعنوان: «الدولة الأردنية: مائة عام على التأسيس، النشأة، السردية الوطنية، صيرورة الدولة»، والذي سينعقد في عمان بتاريخ 29 و30 أيار(مايو) 2021م.

صعوبة الدراسة:

يصطدم البحث، عند ملاحقة الجهود المبذولة حول الكتابة التاريخية عن الأردن ورصْد اتجهاتها، بمعضلتين أساسيتين:

الأولى: تتصل بالبيبلوغرافيا الدالة على المصنفات والمرشدة إلى مظانها خاصة منذ أواخر القرن الماضى، إذ كانت بعض المؤسسات والدوائر الحكومية ترصد الإنتاج العلمى والأدبي والفكري، بما في ذلك الوثائق الخاصة بالمؤسسات، وتصدر أدلة تعريفية بها بشكل سنوي؛ فالوزارات والدوائر الحكومية تقدم بصورة ورقية نشرات شهرية أو سنوية بإصداراتها،

(1) مبيضين: الأردن المعاصر 16.

وعملت دائرة المطبوعات والنشر منذ بداية تأسيسها في عام 1927م وحتى إنشاء وزارة الإعلام عام 1964م، على إصدار الأدلة الوثائقية وإعداد التقارير والدراسات ونشر الوثائق الرسمية بشكل مستمر، ووالَت الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك إصدار كتب ورقية بملخصات الرسائل الجامعية التى نوقشت فيهما بشكل سنوي، وإصدار نشرات تتعلق بإنجازات أعضاء الهيئة التدريسية وأنشطة الجامعة، وفي أثناء تولي المرحوم كامل العسلي لإدارة مكتبة الجامعة الأردنية، أشرف فى العام 1979م على عمل بيبلوغرافي جامع لرصد كل المطبوعات التى كتبت عن الأردن والمدخلة في مكتبة الجامعة حتى عام 1979م، بما فى ذلك الكتب والدوريات، وبكل اللغات، خاصة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية ورصد المسح نحو 833 كتاباً باللغة العربية، و363 باللغات الأخرى، إضافة إلى الدوريات والنشرات[1]، وبقي الحال على ذلك حتى شاع استخدام الحواسيب وفشا الانترنت بعد عام 1994م، فتحولت أغلب دوائر الدولة إلى الأرشفة الإلكترونية، وتقلص الاهتمام بمتابعة المستجدات السياسية والفكرية ورصدها شيئاً فشيئاً، وأصبح البحث فى الأدلة الإرشادية فى غاية الصعوبة لانعدام التغذية الالكترونية والتحديث في أغلب المواقع الإلكترونية لمؤسسات الدولة.

وفي محاولة رصد الدراسات الجامعية التي كتبت عن الأردن في إطار أقسام التاريخ، تبين عدم توفر قوائم بالدراسات الجامعية التي تمت مناقشتها في أقسام التاريخ، باستثناء قسم التاريخ في جامعة مؤتة. وترافق ذلك مع قلة التعاون من بعض المؤسسات الرسمية والخاصة وعدم استجابتها في تزويد الباحث بقوائم منشوراتها.

وكذا الحال في محاولة رصد النتاج العلمي لأساتذة الجامعات في الحقول التي شملتها الدراسة، فقد بدا بوضوح قلة المعلومات حولهم، ولم تتضمن مواقع الأقسام العلمية على مواقع الجامعات سيراً ذاتية لهم، وإن وجدت؛ فهي ذات معلومات قديمة وغير محدَّثة[2]، مما تطلب

---

(1) انظر: هانية جار الله صوفان: البيبلوغرافيا الأردنية: قائمة بالمطبوعات المتعلقة بالأردن فى مكتبة الجامعة الأردنية، [إشراف] كامل العسلي، عمان: منشورات مكتبة الجامعة الأردنية، 1980م.

(2) لا يوجد على موقع أساتذة التاريخ في جامعة مؤتة وعددهم 13 أستاذاً سوى سيرة لأستاذ واحد، ولا توجد أي سيرة ذاتية لأساتذة علم الاجتماع وعددهم 11 أستاذاً.

البحث في قواعد المكتبة ومحركات البحث لرصد نتاجهم[1]. وهناك أسماء شخصيات لم نقف على ترجمة لهم، أمثال لويس مخلوف الذي وضع كتاباً عن تاريخ الأردن وحضارته، والأستاذة سهيلة الريماوي (ت 2002م) أقدم الأكاديميات في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية، والدكتور أحمد الربايعة أحد علماء الاجتماع الأردنيين، ورئيس جامعة إربد الأسبق، ويجدر التنويه بأهمية الكتب التكريمية التي استنَّها أساتذة التاريخ في الجامعة الأردنية لتكريم زملائهم ممن بلغ سن السبعين من العمر، وكذلك منتديات مؤسسة عبد الحميد شومان «ضيف العام» التي وفرت مصدراً مهماً لرصد جهود الأساتذة وإنتاجهم العلمي.

وإذا كان الزمان الذي نعيشه، زمان الشاشة والمحتوى الرقمي، فإن ما تتضمنه صفحات الإنترنت والأدلة الإرشادية الإلكترونية ـ وخاصة ويكبيديا بنسختها العربية ـ لا يزال قليلاً، وإن وجد تعريف بإحدى الشخصيات الأردنية فهو تعريفٌ قاصر وضحل، ومدفوع في الغالب بعاطفة القربى أو التلمذة أو خلاف ذلك.

ويلحق بهذا الجانب، قلة عناية المجلات الأردنية بعرض الكتب التي يتوالي إصدارها عن الجامعات والمؤسسات العلمية ودور النشر، على غرار ما هو في المجال الأجنبية العريقة، التي تخصص حيزاً من أعدادها لمراجعة الكتب الصادرة وعرضها ونقدها، تحت عنوان «Book Review»، وفضلاً عما تؤديه عملية المراجعة والنقد من تعريف بمحتوى الإصدارات، فإنها تمثل جانباً من المسائلة والخضوع للتحكيم من قبل الدارسين، وتفرض قيداً صارماً على المؤلف يقتضي منه عدم التسرُّع في دفع كتابه للطبع قبل استيفاء أركان البحث العلمي، حتى لا يكون عُرضة للنقد ومجالاً للغضّ من عمله.

والمعضلة الثانية: تتعلق بمعرفة مضامين المؤلفات والكتب التي حملت عناوين قد لا تدل على المحتوى، فكتاب إحسان النمر «تاريخ جبل نابلس والبلقاء»[2]، هو استعراض تاريخي لأحداث وقعت في أواخر العهد العثماني وقيام الثورة العربية الكبرى وغيرها، وليس فيه

(1) أذكر بالفضل والتقدير جميع الأساتذة والزملاء الذين لجأتُ إليهم وبادروا بالمساعدة والتوجيه، وزوّدوني بما لديهم من مؤلفات وتراجم، ومنهم: الدكتور محمد عبد القادر خريسات، والدكتورة هند أبو الشعر، والدكتور مهند مبيضين، الدكتور إبراهيم الشرعة، والدكتور عصام عقلة، والدكتور عبد الهادي القعايدة، والدكتور عليان الجالودي، والدكتور جورج طريف.

(2) دمشق، 1938م.

شيء عن البلقاء، وكتاب أنور النشاشيبي (1913 ـ 2005م) الموسوم بـ «على هامش الحوادث»[1]، ومثله كتاب «ما رأيت وما سمعت» لخير الدين الزركلي[2]، لا يمكن الاستدلال على محتواهما واستكناه مراميهما واتجاهاتهما إلا بالاطلاع المباشر عليهما مع ندرة وجودهما، ومعرفة مضامين الكتب ومحتوياتها دون النظر فيها أمر صعب، وهو ما تقصر همة الباحث الواحد عن الإحاطة به، وتقتضي الدراسة المسحية القائمة على النظر المباشر في المؤلفات إلى تعاون الباحثين على اختلاف تخصصاتهم في تتبعها وتكوين الأطر العامة لها.

بواكير الكتابة التاريخية حول الأردن:

انحصر تناول المصادر التاريخية والجغرافيّة للبلاد الأردنية ومدنها ومواضعها، على امتداد التّاريخ الإسلامي، في التعرض لبعض الأماكن التي ارتبطت بأحداث تاريخيّة أو سياسيّة أو دينيّة، أو لوقوعها على طريق ركب الحاجّ الشّاميّ، ولم تكن بلدة الحُميمة، الواقعة جنوب الأردن، لتُذكر لولا ارتباطها بالدّعوة العباسيّة، وكونها المكان الذي جرى فيه التخطيط السريّ لتلك الحركة التي أنهت حُكم بني أُميّة، وحتى مع مكانتها هذه، فقد جاء ذكرها في المصادر التاريخيّة والجغرافيّة مُقتضباً، ولا يرد عنها سوى أسطر معدودة تعرف بها، وأنّها منزل بني العبَّاس في عهد بني أُميّة[3]. ولهذا فلا توجد أي دراسة تاريخية حولها، باستثناء دراسة أثرية أعدت في الجامعة الأردنية حول بقايا القصر العباسي الموجود فيها[4].

بينما حظيت المدن والبلدات الواقعة على خط سير ركب حجاج الشام حيزاً جيداً في مدونات الرحالة العرب، وقدموا وصفاً لها ولمعالم الطريق البري الذي يخترق الأردن من شماله وصولاً إلى الأراضي الحجازية، مثل: القطرانة، والحسا، وعُنيزة، ومعان، وأيلة (العقبة حالياً) وغيرها من المدن والبلدات[5]، وأشار الجغرافيون والرحالة إلى السكّان والقبائل،

---

(1) أنور النشاشيبي: على هامش الحوادث، القدس: دار الأندلس، 1949م، وعمان: (د.ن)، 1951م.
(2) القاهرة: المطبعة العربية، 1923م.
(3) انظر حول الحميمة في مدونات الجغرافيين والرحّالة العرب لدى: الرواضية: مدونة النُّصوص الجغرافيّة لمدن الأردن وقُراه، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2007م، ج1، ص431ـ 435.
(4) قصر بني العباس في الحميمة، إعداد: رأفت الزبن، إشراف صبري العبادي، 2003م، ونشرت في كتاب ضمن منشورات وزارة الثقافة، 2014م.
(5) الرواضية: مدونة النصوص الجغرافية 1: 128ـ 184، 386 ـ 398، 2: 158ـ 164، 242ـ 249، 372ـ 390.

وبسطوا - على تفاوت فيما بينهم - الصعوبات الطبيعية والبشرية التي واجهتهم، وحالة الأمن على الطريق، وقدموا أوصافاً للمنشئات العمرانية كالقلاع والبرك والآبار، التي تقع داخل الأردن.

وفي العهدين المملوكي والعثماني، ازدادت المعلومات عن الديار الأردنية بشكل ظاهر ومضطرد، وتوفرت تفصيلات عن بعض الحواضر العلمية، مما أوردته كتب التراجم حول بعض الرجال، خاصة في لواء عجلون ونواحيه، وهو الذي اشتمل آنذاك على مساحة كبيرة من رقعة الأردن الحالية، وتضمنت دفاتر الطابو معلومات دقيقة عن التنظيمات الإدارية والأحوال الاقتصادية والزراعية، ووفرت كتب منازل الحج، وهي أدلة إرشادية وضعت لاستفادة حجاج الشام عن أحوال الطريق التي يخترقها موكب الحج الشامي، معلومات قيمة عن أوضاع هذه البلدات وأحوال سكّانها وبعض التفصيلات عن مصادر شربهم وعيشهم.

وفي أثناء حكم محمد علي باشا لمصر والشام والحجاز، أمر بإعداد تقرير عن أحوال المواضع الواقعة على طريق الحج الشامي، من الرمثا شمال الأردن وحتى مكة المكرمة، وفيه رصد دقيق للأحوال المائية وما تحتاجه البرك والقلاع من إصلاح وترميم[1].

ومن المدونات العثمانية التي تضمنت قدراً جيداً من أحوال البلاد الأردنية في أواخر العهد العثماني، رحلة سليمان شفيق سويله مز أوغلي، المسمّاة «حجاز سياحتنامه سي» أي: «الرحلة الحجازيّة»[2]، الذي رافق

(1) محفوظة في دار الكتب المصرية، محفظة 18 بحر برا، وثيقة مؤرخة في 27 صفر 1251هـ، ونسخة في مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى، رقم 41/ 120، و.ح.ج.

(2) سويله مز أوغلي، سليمان شفيق: رحلة سويله مز أوغلي إلى بلاد الشّام 1307هـ/ 1890م. [دراسة وترجمة وتحقيق] فاضل مهدي بيات. المفرق (الأردن): جامعة آل البيت، 2000م.

والده علي كمالي باشا، أمين الصرة في سنة 1307هـ/ 1890م، وكتب مذكراته ومشاهداته عن المواضع التي مر بها ركب الحجاج، وقدم معلومات دقيقة عن الأردن في الجوانب الجغرافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، وأورد انطباعاته الشخصية عن أحوال سكّانه وعاداتهم، مُبدياً في أحيان كثيرة ملاحظاته ومقترحاته حيال المظاهر السلبية التي شاهدها؛ سواءً اتَّصلت بالعرب، سكّان هذه النواحي، أو كانت ناتجة عن سوء الإدارة العثمانيّة في الولايات العربيّة(1).

ودوَّن الأديب الدمشقي جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسميّ (1332هـ/ 1914م) مذكراته في رحلته إلى القدس عام 1903م، وتضمنت وصفاً لإقامته في عمان والسلط اللتين مر منهما، وكان قد خرج من دمشق مستقلاً قطار سكّة حديد الحجاز في أول تشغيله، فمرَّ بالمزيريب ودرعا ثم الزّرقاء وأقام بعمَّان مدّة عشرة أيام، ومنها توجّه إلى السّلط وأمضى فيها عشرة أيام أخرى ليتوجّه بعدها إلى القدس(2).

ومر بعده بسنوات قليلة الشيخ الأديب عز الدّين آل علم الدّين التنوخيّ المعروف بـ «شيخ السروجيّة» (ت 1386هـ/ 1966م)، وهو أحد مؤسّسي المجمع العلمي العربيّ في دمشق، وله عدة مؤلفات، وقام برحلته التي سماها «الرحلة التنوخيّة» هرباً من ملاحقة الأتراك لأحرار العَرَب، فخرج من حلب في سنة 1332هـ/ 1914م متوجها إلى جبل الشّيخ ودخل الأراضي الأردنية مروراً بالزّرقاء ثم توجّه شرقاً نحو القريّات، واشتمل كتابه رغم اقتضاب مادته على ذكر القبائل الأردنية المقيمة في البادية في وسط وشرق الأردن(3).

ومنذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وحتى مطلع القرن العشرين، توفر مصدر آخر مهم من مصادر تاريخ هذه المنطقة، ويتمثل بكتابات الرحالة الأجانب الذين زاروا المشرق العربي؛ خاصة فلسطين وشرقي الأردن، في إطار منظم وضمن بعثات استكشافية تتبع للعديد

(1) الرواضية: مدونة النصوص الجغرافية 1: 52 ـ 53.

(2) القاسمي، جمال الدين: رحلة إلى السلط عام 1321هـ/ 1903م، دمشق: (د.م)، 1965م، وأعيد نشرها في جريدة الدستور الأردنية بعنوان: العلامة القاسمي يصف رحلته إلى بيت المقدس قبل ثمانين عاماً. عمان: جريدة الدستور الأردنية، عدد 4861 بتاريخ 22/ 2/ 1981م. وانظر ترجمة القاسمي في: حلية البشر 1: 435ـ 439، وأعلام الزركلي 2: 135.

(3) التنوخي، عز الدين آل علم الدين، الرحلة التنوخية [تحقيق] يحيى عبد الرؤوف جبر، عمان: المؤلف، 1985. وانظر ترجمة المؤلف في أعلام الزركلي 4: 229.

من الدول الغربية، واحتلت مدوناتهم مكانة بارزة في توفير المعلومات التي ترصد الأوضاع العامة لسكّان الأردن والظروف المعيشية والعادات والتقاليد والأزياء والعمران وكل ما يتصل بالإنسان الأردني وطقوس حياته، مثلما أولت التفاتة واضحة للبيئة والمظاهر الطبيعيّة والطوبوغرافية والآثار العمرانية والشواهد الأثرية، وكان من أقدمها رحلة السويسري جون لويس بيركهارت سنة 1812م والذي ينسب إليه تعريف الغرب بمدينة البتراء في إطار تنقله الواسع في المشرق العربي[1]، ثم رحلة البريطاني ج. س بكنجهام سنة 1816م[2]، ورحلة المؤرِّخ الإنجليزي وليم كنغليك إلى المشرق سنة 1833 ـ 1834م، والتي كانت تدرس في نشرتها الإنجليزية لطلاب الصفوف الثانوية في مدارس حكومة الانتداب على فلسطين[3]، والملازم الأمريكي وليم لينش قائد البعثة الاستكشافية لنهر الأردن والبحر الميت سنة 1848م، ومشاهدات الرحالة و. م تومسون سنة 1857م، والرحالة البريطاني وليم دكسون سنة 1865م، والقسيس البريطاني أندرو تومسون سنة 1869م[4]، والرحالة البريطاني تريسترام في أثناء زيارته للمنطقة سنة 1872م[5]، ورحلة سيلاه ميريل في سنة 1874م بعنوان: شرق الأردن «سجل رحلات وملاحظات في بلاد مؤاب وجلعاد وباشان»[6]، ورحلة الألماني لودفيغ سلفاتور عام 1878م[7]، والرائد كلود كوندر في كتابه أعمال المساحة

---

(1) رحلات بيركهارت في سوريا الجنوبية [ترجمة] أنور عرفات [مراجعة] حسني فريز، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1969م، وأعادت وزارة الثقافة طبعه بعنوان: «رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجاز»، [ترجمة] فيصل أديب أبو غوش، عمان، 2005م.

(2) انظر تعريفاً برحلته ومقتطفات منها عند: سليمان الموسى: رحلات في الأردن وفلسطين، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1987م، ص 9 ـ 46.

(3) كنغليك، ألكسندر وليم: رحلة إلى المشرق [ترجمة] محمود العابدي، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1971م

(4) انظر تعريفاً بهذه الرحلات ومقتطفات من نصوصهم لدى: سليمان الموسى: رحلات في الأردن وفلسطين، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1987م.

(5) هنري تريسترام: رحلات في شرق الأردن عام 1872م: أرض مؤاب «رحلات واكتشافات في الأردن والجانب الشرقي من البحر الميت»، [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: الدار العربية، 1987م، وط2: عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2005م.

(6) [ترجمة] محمد وفيق النجار، وسمير عزت نصار، عمان: الأهلية للنشر، 2010م.

(7) لودفيغ سلفاتور: رحلة الأرشيدوق الألماني لودفيغ سلفاتور إلى مصر وبلاد الشام عام 1878م [ترجمة] أحمد إبراهيم الصيفي، إسطنبول: مركز التاريخ العربي للنشر، 2020م.

في شرق الأردن (1880م)[1]، ورحلة لورنس أوليفانت سنة 1880م: أرض جلعاد ورحلات في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين[2]، وتقارير المهندس الألماني غوتليب شوماخر Gottlieb Schumacher (1857 ـ 1925م)، الذي تنقل في بلدات الأردن في السنوات 1881 ـ 1908م[3]، ورحلات الإنجليزي جراي هل Gray Hill، الذي تنقل في أنحاء المنطقة في السنوات 1888 ـ 1890م[4]، ورحلة روبنسون ليز: ما وراء الأردن «حياة ومغامرات»[5]، ورحلة الأمريكيين وليم ليبي وفرانكلين هوسكنز سنة 1902م، بعنوان: وادي الأردن والبتراء[6]، إلى غير ذلك من الرحلات التي ترجمت وتلك التي لا زالت بلُغتها الأم[7].

ومثَّلت الصحف والمجلات مصدراً مهماً عن أحوال شرقي الأردن في أواخر العهد العثماني، مثل جريدة سوريا الشام والبشير والجنان والقبلة والمقتبس، وعلى سبيل المثال؛ فقد دأب قائم مقام الطفيلة خليل رفعت الحوراني على إرسال المقالات تباعاً إلى مجلة

---

(1) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: وزارة الثقافة، 2005، وانظر أيضاً: كوندر، كلود وآخرون: رحلات في الأردن وفلسطين [ترجمة] سليمان الموسى، عمان: دار ابن رشد، 1984م، وط2: عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1987م.

(2) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: دار مجدلاوي، 2004م.

(3) Across the Jordan; being an exploration and survey of part of Hauran and Jaulan; Oliphant, Laurence, 1889.

وترجمت إلى العربية بعنوان: عبر الأردن [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: المترجم، 2006م، وط2: عمان: المترجم، 2010م.

(4) نشر انطباعاته وملاحظاته في كتاب بعنوان: With the Beduins: With the Beduins: A Narrative of Journeys and Adventures in Unfrequented parts of Syria, T. Fisher Unwin, 1891. وصدرت ترجمته العربية بعنوان: مع البدو: رواية الرحلات والمخاطرات في أجزاء غير مطروقة في سوريا، [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: المترجم، 1988م، وطبعة ثانية: عمان: دار المحتسب، 2007م.

(5) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: الأهلية للنشر، 2005م.

(6) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: الأهلية للنشر، 2005م.

(7) انظر: سليمان الموسى: في ربوع الأردن: من مشاهدات الرحالة 1875 ـ 1905م، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1974م، وإبراهيم غرايبة: المكان الأردني في عيون وعقول المستشرقين «نموذج كتابات الرحالة الغربيين عن الأردن في القرن التاسع عشر»، ضمن كتاب وثائق المؤتمر الثقافي السادس: المكان في الثقافة الأردنية، عمان: الجامعة الأردنية، 2010م، ص 196 ـ 207.

المقتبس الدمشقية في سنتها الثانية (1910م)، تتضمن وصفاً لبعض المدن الأردنية خصوصاً الكرك والطفيلة وأراضي حوران وتأريخاً لبعض الحوادث الكائنة في تلك الحقبة[1].

الكتابة التاريخية
في العهدين الأميري وبدايات العهد الملكي حتى إنشاء الجامعة الأردنية

تشكَّلت في الأردن منذ تأسيس الإمارة حركة أدبية وعلمية وسياسية بوجود طبقة من الزعماء والمثقفين الذين تحلَّقوا حول الأمير عبد الله الأول، وأصبحت الإمارة الناشئة مقصداً للزعامات الوطنية والضباط العرب التاركين للجيش العثماني من مختلف الأقطار العربية، وكان بعضهم يحمل تكويناً علمياً جيداً وخبرات عملية في أثناء عمل بعضهم كإداريين وضباط في الجيش العثماني.

وتمثل ذلك بإصدار العديد من كتب المذكرات والسير واليوميات[2] التي كتبها بعض الإداريين والقادة العسكريين الذين رافقوا تلك العمليات العسكرية، فأرخوا ـ على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم ـ لهذه الحقبة الإنتقالية، ومن بين هؤلاء محمد علي العجلوني (1893 ـ 1971م) وكان من أفراد الجيش العثماني قبل أن يلتحق بالثورة العربية الكبرى، محارباً ضد العثمانيين، وهي التي سجل مذكراته عنها[3]، ومذكرات اللواء علي خلقي الشرايري (1878 ـ 1960م)، وكان أحد الضباط في الجيش التركي ممن التحق بقوات الثورة العربية الكبرى[4]، ومذكرات صالح مصطفى التل (1866 ـ 1965م)[5]، وفائز الغصين (1883

(1) انظر: مجلة المقتبس الأعداد: 506، 516، 518، 546، 547، 548، 550، 553، 556، 557، 558، 559، 560، 562، 566، 568، 570، 579، 580، 590، 713، وقام محمد سالم الطروانة بجمع هذه المقالات ونشرها في كتاب بعنوان: ماضي الكرك وحاضره، تأليف: خليل رفعت الحوراني، الكرك: جامعة مؤتة، 1994م.

(2) رغم الفارق في المدلول بين المذكرات واليوميات والسيرة الذاتية، فإن الباحث لن يفصل بينهما عند التناول تالياً.

(3) العجلوني، محمد علي: ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى، عمان: مكتبة الحرية، 1960م.

(4) سعد أبو دية: قراءة في أوراق علي خلقي الشرايري، مجلة دراسات/ العلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 14، ع10، 1987م، ص 284 ـ 299.

(5) رؤوف أبو جابر: المذكرات الأردنية خير شاهد على حياة أهل شرقي الأردن القرن التاسع عشر، مجلة أفكار، وزارة الثقافة، ع358، 2018م، ص 44 ـ 45.

ـ 1968م)، المرافق للأمير فيصل، في مذكراته عن الثورة العربية[1]، ومذكرات إسماعيل عريضة (1902 ـ 1988)[2].

ويمثل كتاب الأمالي السياسية الذي وضعه الأمير (الملك فيما بعد) عبد الله بن الحسين (1882 ـ 1951م)، ثم مذكراته وتكملتها، أول تدوين رسمي لتاريخ الإمارة الأردنية يكتبه أمير البلاد[3]، بينما اتجهت أقلام بعض السياسيين وكبار رجال الدولة لكتابة مذكراتهم المتضمنة لبعض الأحداث الكائنة قبل تأسيس الإمارة وبعد قيامها، وكان من أوائلهم: مذكرات الأخوين تحسين قدري (1892ـ 1986م) وأحمد قدري (1893 ـ 1958م)[4]، ولد الأول في بعلبك والثاني في دمشق، وعمل تحسين مرافقاً عسكرياً للأمير فيصل (الملك فيما بعد)، وقيَّد عن قرب الكثير من الأحداث التي كان شاهداً عليها وقريباً منها تبعاً لوظيفته في مرافقة الأمير فيصل، والمتعلقة بالحكومة العربية في دمشق 1918ـ 1920، ومجريات مؤتمر الصلح في باريس 1919م، مع تقديمه الكثير من التفصيلات عن الأمير فيصل ونزعته الوطنية ومساعيه لتحقيق الاستقلال للعرب[5]، وكتب أخوه أحمد قدري، الذي عمل كطبيب للأمير فيصل، مذكراته عن الثورة العربية الكبرى، كمشارك فيها وقريب من أحداثها[6].

---

(1) الغصين، فائز: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطبعة ابن زيدون، 1939م، وط2: دمشق: مطبعة الترقي، 1956م.

(2) محمد علي الصويركي: مذكرات إسماعيل عريضة: مذكرات مجاهد أردني في الثورة السورية الكبرى 1925 ـ 1927م مع بيان الموقف الأردني الرسمي والشعبي منها، عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات، دار سندباد، 2006م.

(3) محافظة: كتابة التاريخ في الأردن 592، ونشرت الأمالي السياسية في عمان: مطبعة خليل نصر، 1939م، وصدرت مذكرات الأمير عبد الله في القدس: مطبعة بيت المقدس، 1945م، وصدر كتاب: التكملة من مذكرات الملك عبد الله في القاهرة سنة 1950م، وطبع أيضاً في المطبعة التجارية، 1965م.

(4) قدري، أحمد: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطابع ابن زيدون، 1956م.

(5) نشرها الدكتور سيّار الجميل في جريدة «الزمان» العراقية خلال 2017، ثم أصدرها في كتاب مستقل عن الدار الأهلية بعمان، 2018. كما نشرتها الدكتورة هند أبو الشعر في حلقات على مدى عام 2017 – 2018م في جريدة الرأي الأردنية، بعنوان: الرجل الذي لازم الملك فيصل الأول مثل ظله.

(6) قدري، أحمد: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطابع ابن زيدون، 1956م، وأعيد طبعه بدمشق: وزارة الثقافة، 1993م.

وبنى ناصر الدين الأسد سيرة والده محمد الأسد (1893 ـ 1939م)، استناداً إلى وثائق الأسرة، وهو أحد المشاركين في أحداث الثورة العربية الكبرى والمواكبين لتأسيس الإمارة[1].

ثم كَتَبَ خير الدين الزركلي (1893 ـ 1976م) كتابه «ما رأيت وما سمعت»، وفيه تفاصيل ذهابه إلى مكة هارباً من دمشق في أعقاب معركة ميسلون (تموز 1920م)، ومقابلته للشريف الحسين، الذي أمضى في كنفه وضيافته تسعين يوماً حسبما يقول، وقيد سيرة الشريف وخبر الثورة العربية وعرف بأنجاله وأثنى عليهم، وهو أول من نشر مراسلات الحسين ـ مكماهون وأوردها في كتابه المذكور[2]، وأرسله الشريف إلى ابنه الأمير عبد الله ليتولى وظيفة المفتش العام للمعارف ثم رئيس ديوان الحكومة، وألف حول إقامته وعمله بعمان كتابه: «عامان في عمان»[3]، الذي ضمنه انطباعاته الشخصية في أول سنتين من تأسيس الإمارة (1921 ـ 1923م)، وفيه الكثير من التحامل على مؤسسة الإمارة ـ بعكس ما كتبه في كتابه الأول ـ نتيجة لخلافه مع رئيس الحكومة مظهر أرسلان الذي كتب الزركلي فيه قصيدة أدت إلى محاكمته ليترك البلاد بعدها ويتوجه إلى القدس[4]، ومثله عارف العارف (1891 ـ 1973م) في أوراقه أو يومياته خلال السنوات التي قاضاها في عمان 1926 ـ 1929م كسكرتير لحكومة الشرق العربي في ظل الانتداب البريطاني[5]، والأرشمندريت بولس بن يوسف سلمان (1886 ـ 1948م) بعنوان: خمسة أعوام في شرقي

---

(1) محمد أحمد الأسد «سيرة وثائقية»، [تحقيق] ناصر الدين الأسد، عمان: دار الفتح، 2008م.

(2) الزركلي: ما رأيت وما سمعت، 109 ـ 137.

(3) القاهرة: مكتبة العرب، 1925م.

(4) انظر حول هذا الخلاف: سليمان الموسى: أوراق من دفتر الأيام 68 ـ 69. وأقدر أن الزركلي لو تأخر في نشر كتابه الأول «ما رأيت وما سمعت» إلى ما بعد عمله في عمان، لما نشره، أو لغير في مدائحه التي كتبها في الشريف وأنجاله، وأقدر أنه عند عودته من مكة متوجهاً إلى عمان، ومروره بالقاهرة، وضع الكتاب للنشر في المطبعة العربية، وصدر في عام 1923م، وقبل أن يقع الخلاف بين وبين أرسلان ويترك العمل الرسمي.

(5) يحتفظ مركز الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد بنسخة من أوراق العارف (ملف 2، مرفقات 1 ـ 165)، وهي مرقونة بالآلة الكاتبة، وقد نشرت مؤخراً بعنوان: يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن 1926 ـ 1929م، [تحقيق] علي محافظة، [ضبط ودراسة] مهند مبيضين، الدوحة: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2021.

الأردن[1]، وهذا الكتاب الأخير أكثر التصاقاً بالأرض الأردنية من عمل الزركلي والعارف، فإن كتابيهما أقرب للمذكرات الشخصية المغلّفة بانطباعات شخصية ومحكومة بآراء سياسية مسبقة، بينما جاء عمل المطران بولس أكثر ملامسة للأحوال السياسية والإدارية والاجتماعية، ورصداً لظروف سكّان شرقي الأردن وأحوالهم وعشائرهم ومواطن استقرارهم وطرقهم في حل نزاعاتهم بالتقاضي فيما بينهم، وآدابهم، وكل ما يتصل بعيشهم.

ويشار أيضاً إلى مذكرات اثنين من أبناء الكرك، هما عودة القسوس (1877 ـ 1943م)، وأخوه الدكتور حنا القسوس (1885 ـ 1953م)، وكان عودة قد اشتغل في سلك القضاء في أواخر العهد العثماني وبدايات تأسيس الإمارة، وألف كتاباً بعنوان: «القضاء البدوي»[2]، وكتب مذكراته المتضمنة وصفاً للأحوال العامة في أواخر العهد العثماني ومطلع عهد الإمارة، كما تضمنت تفاصيل مهمة عن ثورة الكرك سنة 1910م[3]، أما الدكتور حنا القسوس، فكان أول طبيب من أبناء شرقي الأردن في القرن العشرين، واشتملت مذكراته المنشورة مؤخراً على سيرته الذاتية ورحلته في طلب العلم إلى القدس وطبريا وبيروت، ثم عمله في القدس وباريس ومصر والسودان وإسطنبول، ليستقر به المقام في عيادته بالكرك، وقيمة ما دونه في أنها تعكس الحياة الاجتماعية لدى إحدى الأسر في شرقي الأردن والظروف المعيشية الصعبة التي عانى منها السكّان في أواخر العهد العثماني وفي أثناء الحرب العالمية الأولى[4].

(1) حريصا: مطبعة القديس بولس، 1929م.
(2) عمان: المطبعة الوطنية، 1936م، وأعيد طبعه في المطبعة الأردنية، 1972م.
(3) مذكرات عودة سلمان القسوس الهلسا [تحقيق وشرح] نايف القسوس، غسان سلامة الشوارب، عمان، 2006م، وانظر: سليمان الموسى: وجوه وملامح 2: 23 ـ 25، وهند أبو الشعر: تجربة عودة القسوس في المجلس التشريعي الأردني الأول، ضمن كتاب: «بحوث ودراسات مهداة إلى علي محافظة»، [تحرير] محمد خريسات، عمان: الجامعة الأردنية، 2007م، ص 223 ـ 259.
(4) مذكرات الدكتور حنا سلمان القسوس الهلسا (1885-1953م) [تحقيق وشرح] نايف جورج القسوس الهلسا [تقديم] زيد حمزة، عمان: (د.ن)، 2014م، وانظر: سليمان الموسى: وجوه وملامح 2: 27 ـ 38.

ويذكر الزركلي في ترجمته لعزيز خانكي (1873 ـ 1956م) أنه له كتاباً بعنوان: خمسة أعوام في شرقي الأردن[1]، والخانكي محام مصري من أصول حلبية، ولم يرد في ترجمته أنه أقام في شرقي الأردن.

ويضاف إلى هذه الحقبة تقريباً مذكرات سامح مصطفى حجازي (1898ـ 1970م)، والتي كتبها عندما كان قائمقام بمادبا سنة 1930م، وتضمنت توصيفاً لقدوم الجراد ووسائل معالجته من قبل الدولة والأهالي[2]، ومذكرات الطبيب جميل فائق التوتنجي (1896 ـ 1981م) التي كتبها بخط يده بعنوان: «أربعون عاماً مع الهاشميين»، وكان قد التحق بالجيش العربي سنة 1923م كطبيب، ثم عمل بعدها طبيباً للملك عبد الله وتولى مناصب إدارية وصولاً إلى تسلم وزارة الصحة 1950 ـ 1962م، ثم سفيراً في الاتحاد السوفييتي (1964 ـ 1965م)[3]، ومذكرات الطبيب عبد الرحمن شقير (1917 ـ 2005م)، المولود في دمشق، وعاش طفولته ونشأته بعمان، وأرخ لمسيرته في الحياة والتعليم والنضال[4].

ويضاف إلى هؤلاء بعض المذكرات التي كتبها السكّان المحليون حول بعض الأحداث التي عاينوها، ومنها مذكرات الحاج سعيد أحمد جمعة (1914ـ 1918م)، وهو من تجار إربد الشوام، ومذكرات خليل سماوي (1901 ـ 1935م) أحد أبناء بلدة الفحيص[5].

ورغم تخصص الأديب الشاعر حسني فريز (1907 ـ 1990م) في دراسة التاريخ بالجامعة الأميركية في بيروت، وكونه من أوائل الخريجين في سنة 1932م، الذين ابتعثتهم

---

(1) الزركلي: الأعلام 4: 230.

(2) نشرت مذكراته في كتاب محمد رفيع: عام الجراد 1930، عمان: مركز الرأي للدراسات، 2011م.

(3) عرف بهذه المذكرات الدكتور محمد عدنان البخيت واستخلص منها ما يتصل بالوضع الصحي في إمارة شرقي الأردن في دراسته الموسومة: مذكرات الدكتور جميل التوتنجي، مجلة دراسات «العلوم الطبية»، عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، مج 12، ع10، 1406هـ/ 1985م، ونشرها أيضاً ضمن كتابه: دراسات في تاريخ بلاد الشام «القسم الخاص بالأردن»، عمان: منشورات أمانة عمان، 2005م، ص 217 ـ 240.

(4) عبد الرحمن شقير: من قاسيون إلى ربة عمون «رحلة العمر»، عمان: كتاب الأردن الجديد، 1991م، وطبع في نشرة ثانية: عمان: وزارة الثقافة، 2020م.

(5) هند أبو الشعر: الأردن في الحرب العالمية الأولى «سجلات المحاكم الشرعية والمذكرات المحلية مصدراً»، 41 ـ 80.

وزارة المعارف الأردنية (التربية والتعليم)، فلم يعتن بالكتابة التاريخية المباشرة، ولكنه ألف بعض الكتب التي تلامس الشأن الأردني، ومنها كتابه الذي وضعه باللغة الإنجليزية بعنوان: I remember «أنا أذكر»[1]، تحدث فيه عن نشأته الأولى، ووصف المجتمع الأردني وحياة سكّانه في حقبة ما قبل الحرب العالمية الأولى وما تلاها، من خلال كلامه على السلط كحاضرة أردنية يرتبط سكّانها ارتباطاً وثيقاً بنابلس، إضافة إلى كتاب بعنوان: مع رفاق العمر[2]، جمع فيه مقالاته التي كتبها في رجال السياسة والحكم الذين ارتبط بهم بعلاقة الصداقة أو العمل.

و هذا القدر الذي أوردته من المذكرات لا يمثل كل ما كتبه رجالات الأردن أو موظفي الحكومة في عهد الإمارة، إذ يشير سليمان الموسى في ترجمته لبعضهم إلى أن لهم مذكرات مكتوبة، وهي غير متاحة، وربما تحتفظ بها الأسر وتحرص على عدم إظهارها تجنباً لما قد تحدثه من حساسية خاصة إذا ما تضمنت انطباعات سلبية عن بعض رجالات الحكم في الأردن من الرعيل الأول، مثل أوراق عمر زكي الأفيوني، ومذكرات عبد الله التل[3].

وكتبَ بعضُ السياسيين والأدباء مذكرات ويومياتهم التي تمتد زمانياً إلى العهد الملكي، وبعضهم ممن تولى مناصب سياسية عليا في الدولة، ومنها: مذكرات توفيق أبو الهدى (1892 ـ 1956م) بعنوان: «مذكرات يومية»، ومذكرات هزاع المجالي (1917 ـ 1960م) بعنوان: «مذكراتي»[4]، ومذكرات وليد عبد اللطيف صلاح (1916 ـ 2010م) بعنوان: «من رحلة العمر»[5]، وهو الذي تولى التحقيق في قضية اغتيال الملك عبد الله، وتولى وزارة الخارجية الأردنية[6]، ومذكرات أحمد الطراونة (1920 ـ 1998م) بعنوان: «رحلتي مع الأردن»[7]،

(1) ذكر سليمان الموسى في كتابه وجوه وملامح 2: 119 أنه منشور في إحدى دور النشر البريطانية، ولم أهتد له.
(2) حسني فريز: مع رفاق العمر (خواطر وسيرة ذاتية)، منشورات رابطة الكتّاب الأردنيين، عمان، 1982م، وانظر: سليمان الموسى: وجوه وملامح 2: 117 ـ 121.
(3) انظر: سليمان الموسى: وجوه وملامح 2: 39 ـ 53، 79.
(4) عمان: (د.ن)، وأعيد طبعه في وزارة الثقافة، 2007م.
(5) عمان: المؤلف، 1992م.
(6) انظر عنه: الموسى: أوراق من دفتر الأيام، 223 ـ 227.
(7) [تحرير] عامر طهبوب، عمان: المؤلف، 1997م.

ومذكرات بهجت أبو غربية (1916 ـ 2012)، أصدرها في جزأين، حمل الأول عنوان: «في خضم النضال العربي الفلسطيني»[1]، والجزء الثاني بعنوان: «من النكبة إلى الانتفاضة 1949 ـ 2000»[2]، تتبع فيها مسيرته في النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي، ومشاركته في العديد من الثورات والمعارك على الساحة الفلسطينية، ومساهمته في العمل الحزبي المنظم، ومذكرات عوني عبد الهادي (1889 ـ 1970م) وأوراقه[3]، وهو الذي رافق نشأة الإمارة وكان أول رئيس للديوان الأميري وتولى العديد من المناصب السياسية الرفيعة في العهدين الأميري والملكي.

وألف الأديب والسياسي أكرم زعيتر (1909 ـ 1996م) العديد من المؤلفات التاريخية التي تناولت حقبة الصراع العربي الإسرائيلي، بوصفه حاضراً في العمل السياسي ومشاركاً في النضال، كما أفرد العديد من المؤلفات لبسط سيرته الذاتية، وصدر له في هذا الجانب الكتب التالية: يوميات أكرم زعيتر «وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (1935 ـ 1939)»[4]، وكتاب بواكير النضال، من مذكرات أكرم زعيتر (1909ـ 1939)[5]، وكتاب من أجل أمتي: «من مذكرات أكرم زعيتر (1939ـ 1946)»[6].

ودوَّن يعقوب زيادين (1922 ـ 2015م) سيرة حياته بعنوان: البدايات «سيرة ذاتية»[7]، وكتب روكس العزيزي (1903 ـ 2004م) مذكراته بعنوان: رحلة الحياة .. أيام عشناها[8].

وكتبَ ضافي الجمعاني (1927 ـ 2020م) مذكراته بعنوان: من الحزب إلى السجن 1948 ـ 1994م[9]، وهو أحد أفراد تنظيم الضباط الأحرار، وضمَّن كتابه الكثير من سيرته

---

(1) بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993م.

(2) بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م.

(3) انظر: خيرية قاسمية: عوني عبد الهادي «أوراق خاصة»، بيروت: مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، 1974م، ومذكرات عوني عبد الهادي [تحقيق] خيرية قاسمية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002م.

(4) بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980م.

(5) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.

(6) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.

(7) بيروت: دار ابن خلدون، 1980م.

(8) [تحقيق] أسامة يوسف شهاب، عمان: (د.ن)، 2012م.

(9) بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2007م.

في العمل الحزبي والنضالي الذي قاده للسجن في عام 1970م وقضي فيه نحو 23 عاماً لمواقفه من حزب البعث السوري.

وكتب زياد محمود أبو غنيمة (1937 ـ 2015م) بعنوان: إربدي يتذكر: «نبذة تاريخية.. محطات في سيرة ذاتية»[1]، ويقع الكتاب في مجلدين، وفيه تناول موسع لمدينة إربد وأحوالها في مختلف المجالات، وجمال الشاعر (1928 ـ 2007م)، بعنوان: «سياسي يتذكر: تجربة في العمل السياسي»[2]، وعبدالعزيز الخياط (1924 ـ 2011م)، بعنوان: سيرتي: ذكريات وتجربة وحياة[3]، وإبراهيم القطان (1916 ـ 1984م) في كتابه: المذكرات والرحلات[4]، وعيسى الناعوري (1918 ـ 1985م) في كتابه: ذكريات حياتي[5]، ومذكرات سامي السماعين المعايعة (1927 ـ 2019م) بعنوان: مذكرات ضابط أردني «خفايا وأسرار» 1946 ـ 2004م[6]، ويوسف هويمل العظم (1931ـ 2007م) بعنوان: مذكرات ثلاثة أرباع قرن[7]، ومذكرات يوسف غوانمة (1935 ـ 2021م): «مذكراتي ... رحلة حلم وطموح وأشواك"»[8]، ومذكرات علي محافظة: «ذاكرة الأيام: عمرٌ من التعلم والتعليم والعطاء الفكري»[9]، ويوميات عدنان أبو عودة (1933 ـ)[10] التي تناولت حقبة مهمة ومليئة بالأحداث والمنعطفات الفارقة من تاريخ الأردن المعاصر (1970 ـ 1988م) وهي الحقبة التي كان صاحب اليوميات مشاركاً في أحداثها وقريباً من مجرياتها، ومذكرات زيد حمزة، وزير الصحة الأسبق، بعنوان: بين الطب والسياسة .. مذكرات[11]، ومذكرات نذير رشيد

(1) عمان: المؤلف، 2014م.
(2) لندن: دار رياض الريس للكتب، 1987م.
(3) بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2013م.
(4) عمان: وزارة الثقافة، 2007م.
(5) [تحقيق وتحرير] صلاح جرار، وكايد هاشم، عمان: وزارة الثقافة، 2012م.
(6) إعداد وتحرير] عبد الله العساف ولينا مشربش، عمان: الطبعة الأولى 2015م، وط2: عمان: الآن ناشرون، 2016م.
(7) عمان: دار الضياء، 2006م.
8)عمان: المؤلف، 2013م.
(9) عمان: دار الشروق، 2011م.
(10) [إعداد] معين الطاهر ومعن البياري، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017م.
(11) عمان: أمانة عمان، 2010م، وط2: 2011م.

(1929 ـ)، مدير المخابرات ووزير الداخلية الأسبق، بعنوان: مذكراتي «حساب السرايا وحساب القرايا»[1]، والتي تناولت مفاصل حساسة من تاريخ الأردن الحديث، كحركة الضباط الأحرار، ومعركة اليرموك وأحداث أيلول الأسود، وغيرها من الأحداث التي كان قريباً منها ومشاركاً في بعض أحداثها.

وينضاف إلى ما تقدم، المذكرات التي وضعها رجال الحكم والسياسة ممن عاصروا عهدي الملك الحسين والملك عبد الله الثاني، وتولوا رئاسة الحكومة: مثل: مذكرات الأمير زيد بن شاكر (1934 ـ 2002م) التي نشرتها صحيفة الشرق الأوسط تباعاً في حلقات بعد وفاته وصدرت في كتاب باعتناء زوجته نوزاد الساطي بعنوان: الأمير زيد بن شاكر من السلاح إلى الانفتاح[2]، وعبد السلام المجالي (1925 ـ) الذي دون سيرته ومذكراته المدعمة بالصور بعنوان: «رحلة العمر: من بيت الشعر إلى سدة الحكم»[3]، ومذكرات الدكتور مضر بدران بعنوان: «القرار»[4]، ومذكرات الدكتور فايز الطراونة بعنوان: «بين العهدين» [5]، ومذكرات الدكتور عبد الرؤوف الروابدة بعنوان: «هكذا أفكر»[6].

وعن جهود نساء الأردن، فيشار إلى مذكرات نجمية حكمت (1921 ـ 2006م) بعنوان: رحلتي مع الزمن: 65 عاماً من حياة امرأة أردنية[7]، وهي من مواليد دمشق وانتقلت مع أسرتها إلى الأردن وهي في السنة الثانية من عمرها، وهي تجربة خاصة في الحياة ورصداً لمظاهر الحياة التي عايشتها، وتوثيق اجتماعي لحياة الأسرة الأردنية وتنقل أفرادها لأجل العمل إذ كان زوجها ضابطاً في الجيش العربي، بما يعني تنقله الدائم في الأرجاء الوطن.

---

(1) بيروت: دار الساقي، 2000م، وطبع مرة ثانية بمصر، القاهرة: دار سنابل الكتاب للنشر والتوزيع، 2009م، وطبعة ثالثة في عمان: الأهلية للنشر، 2015م.

(2) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2019م.

(3) عمان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2003م.

(4) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2020.

(5) عمان: الآن ناشرون، 2019م.

(6) عمان: دار ورد، 2020.

(7) عمان: المؤلفة، 1986م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2011م.

إن المذكرات المتقدّمة، وغيرها الكثير مما تحتفظ به الأسر ولم تُنشر بعد، تمثل مصدراً أساسياً لا يمكن إغفاله في استجلاء المرحلة المهمة والصعبة من تاريخ الأردن والعرب عموماً في القرن العشرين، ورافداً مهماً في تغطية جوانب غائبة من مجريات الأحداث التي لم تستوعبها الكتب التاريخية المباشرة، مع ما يقتضيه الحذر عند التعامل معها من تداخل الأهواء والعواطف وتأثير الانطباعات الشخصية والرؤى الفكرية والانتماءات الأيديولوجية في إفادات كتّابها.

وفي أواخر الأربعينيات، وضع روكس بن زائد العزيزي (1903 ـ 2004م) كتاباً كبيراً يقع في خمسة مجلدات، بعنوان «معلمة للتراث الأردني»[1]، وهي محاولة جادة ومبكرة لرسم الشخصية الأردنية من خلال تدوين الموروث الشعبي المحكي في: اللهجات الأردنية والأسماء والحكم، ورصد الأمثال الأردنية السائرة والمتداولة بين الأردنيين، والأسمار والحكايات والألغاز، والآداب والعادات الاجتماعية، والألعاب ووسائل التسلية لدى الصغار والكبار، وطرق التداوي والعلاج بالأعشاب، والقضاء العشائري وأصول التقاضي عند البدو وسكّان شرقي الأردن، كما ترجم فيه للشعراء الأردنيين وأورد نماذج من أشعارهم، وبحث في الخيل ومكانتها عند الأردنيين، وصنع معجماً للألفاظ الأردنية وشرح مدلولاتها، فالكتاب بمادته يمثل مصدراً مهما لملامح الهوية الأردنية وصورة المجتمع الأردني، كما ألف كتباً أخرى تتصل بالأردن وسكّانه التصاقاً كبيراً، في التراجم والعشائر والقبائل وعاداتهم وأنظمتهم في التقاضي، وفي الكتابة البلدانية، وغيرها، ويأتي ذكر مؤلفاته بحسب الموضوعات التي تندرج تحتها.

وإلى هذه الحقبة أيضاً، تبرز جهود المؤرِّخ الأردني سليمان الموسى (1919 ـ 2008م)، الذي أنجز العشرات من الدراسات المتعلقة بالأردن، وأغنى المكتبة الأردنية بالكثير من الدراسات التي تغطي محطات واسعة من تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، فكتب عن الثورة العربية الكبرى العديد من المؤلفات، منها: الحسين بن علي والثورة العربية

(1) العزيزي: معلمة للتراث الأردني، عمان: وزارة الثقافة والشباب، سلطة السياحة، 1981 ـ 1986م.

الكبرى[1]، ومذكرات الأمير زيد (1917 - 1918) الحرب في الأردن[2]، والمراسلات التاريخية 1914 - 1918م (الثورة العربية الكبرى)[3]، وكتاب الحركة العربية 1908-1924[4]، وكتاب في سبيل الحرية: قصة الثورة العربية الكبرى[5]، وكتاب الثورة العربية الكبرى: رجال صنعوا التاريخ[6]، وكتاب صفحات مطوية، مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا 1920- 1924م[7]، وكتاب الحرب في الحجاز (1916- 1918)[8]، وكتاب لورنس والعرب: وجهة نظر عربية[9]، وألف الموسى عن تأسيس إمارة شرقي الأردن وبداياتها[10]، وكتاب إمارة شرقي الأردن: «نشأتها وتطورها في ربع قرن (1921-1946م)»[11].

وكتب الموسى في تاريخ الأردن المعاصر، منها: أيام لا تنسى: الأردن في حرب 1948م[12]، وصفحات من تاريخ الأردن الحديث (أضواء على الوثائق البريطانية 1946-1952)[13]، وتاريخ الأردن السياسي المعاصر (حزيران 1967- 1995)[14]. وكتاب دراسات في تاريخ الأردن الحديث[15]، وكتب بالاشتراك مع منيب ماضي كتاباً بعنوان: «تاريخ الأردن في القرن العشرين»، والكتاب يقع في مجلدين، تناول الأول تاريخ الأردن منذ سنة 1900 - 1959م، وغطى المجلد الثاني الحقبة 1958 - 1995م.

---

(1) عمّان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.
(2) عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1976م.
(3) عمان: المؤلف، (د.ت).
(4) بيروت: دار النهار، 1986م.
(5) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1981م.
(6) عمان: وزارة الشباب، 1988م.
(7) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1977م.
(8) عمان: المؤلف، 1989م.
(9) عمّان: المؤلف، 1962م.
(10) تأسيس الإمارة الأردنية (1921- 1925): دراسة وثائقية، عمان: مكتبة المحتسب، 1989م.
(11) عمّان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1990م.
(12) عمان: مطابع القوات المسلحة الأردنية، 1997م.
(13) عمان: دار ورد، 2011م.
(14) عمّان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1998م
(15) عمان: وزارة الثقافة، 1999م.

واهتم الموسى في جانب الترجمة والتعريف ببعض رجالات الأردن من شخصيات الرعيل الأول في السياسة والأدب والإدارة[1]، وألف كتاباً عن مدينة عمان[2]، وختم مؤلفاته بكتابة سيرته الذاتية بعنوان: ثمانون (رحلة الأيام والأعوام)[3]، كما تصدى الموسى لترجمة كتاب لانكستر هاردنج «آثار الأردن» الذي يأتي ذكره تالياً.

ورغم غزارة إنتاج المرحوم الموسى، فقد أُخذ عليه في مؤلفاته عدم توظيف وثائق الأرشيف العثماني، خاصة في دراساته عن الثورة العربية وبدايات تأسيس الإمارة، وانحصار استفادته عن هذه الحقبة والتي تليها من الوثائق البريطانية، ومن المجحف التقليل من تواريخه المتنوعة، واعتبارها من كتابات الهواة الذين لم يلتزموا مناهج الكتابة الأكاديمية الصارمة، فالموسى ينتمي إلى حقبة لم تبدأ فيها تقاليد الكتابة وفق المناهج العلمية، ثم إن وثائق الأرشيف العثماني لم تكن متاحة للباحثين بسهولة قبل تأسيس مركز الوثائق والمخطوطات في أواخر العام 1972م، وفي وقت لاحق وبعد وفاته، أُعيد له الاعتبار، وحملت اسمه لافتة القاعة التي لا تبعد سوى أمتار قليلة عن قسم التاريخ بالجامعة الأردنية، كُتب عليها: «قاعة المرحوم المؤرِّخ سليمان الموسى».

ولما كان الحضور البريطاني ظاهراً في إدارة الدولة في عهد الإمارة، ثم في مطلع عهد المملكة، عبر وجود السفراء والإداريين والضباط الإنجليز في مرافق البلاد ومؤسسة الجيش فقد ترك بعضهم مؤلفات حول الأردن لا يمكن تجاوزها، حمل بعضها نمط الكتابة التاريخية أو صفة المذكرات[4]، وعلى رأسهم قائد الجيش العربي الفريق البريطاني ألفريد (فريدرك) بيك في كتابه: «تاريخ شرق الأردن وقبائلها»، الذي ألفه عام 1934م، وخصص الجزء الأول منه لدراسة تاريخ الأردن منذ أقدم العصور، وجعل الجزء الثاني خاصاً بقبائل شرق

---

(1) منها: كتاب صور من البطولة، عمّان: وزارة الثقافة والتراث القومي، 1988م. وكتاب أوراق من دفتر الأيام: ذكريات الرعيل الأول، عمّان: منشورات أمانة عمان، 2000م. وكتاب وجوه وملامح (صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم)، وزارة الثقافة والشباب، 1980م. وكتاب أعلام من الأردن، الجزء الأول، عمان: دار الشعب، 1986م، والجزء الثاني: (هزاع المجالي، سليمان النابلسي، وصفي التل) عمان: المؤسسة الصحفية الأردنية، 1993م.

(2) عمّان عاصمة الأردن، عمان: أمانة عمان العاصمة، 1985م.

(3) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2002م

(4) انظر قائمة بمؤلفات الإنجليز المنشورة في الحقبة 1933 ـ 1965م لدى: محافظة: كتابة التاريخ في الأردن: دراسة أولية 596 ـ 597.

الأردن[1]، ووضع جيرالد لانكستر هاردنج (1901ـ 1979م) G. Lankester Harding كتاباً حمل عنوان: «آثار الأردن»[2]، وكان لانكستر قد قدم إلى الأردن مشاركاً ضمن بعثة أثرية عام 1932م، ثم اتخذها مستقراً منذ تعيينه مفتشاً للآثار (أي: مديراً لها) منذ العام 1936 وحتى عام 1956م، واستطاع أن يلم بتاريخ الأردن القديم وتتبع الشعوب التي استوطنته على امتداد العصور، فوضع هذا الكتاب كدليل ومرشد للمواقع الأثرية المهمة في الأردن وشرح تاريخها والتعريف بمعالمها. وأيضاً مذكرات المعتمد البريطاني في الأردن أليك كيركبرايد Alec Kirkbride (1897 ـ 1978)[3]، وكلوب باشا John Bagot Glubb (1897 ـ 1986م)، قائد الجيش العربي منذ عام 1939 وحتى تعريب قيادة الجيش عام 1956م، وقد ألف مجموعة من المؤلفات التي تتناول معرفته بالعرب وديارهم، ومن بينها كتاب يؤرخ لمسيرة الجيش العربي[4].

وسار المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال على سَنَن جده ووالده في كتابة المذكرات التي تؤرّخ لحقبة من حياته، ومسيرته في الدفاع عن فلسطين، فوضع كتابه Uneasy Lies the Head[5]، وكتاب مهنتي كملك[6]، وكتاب حربنا مع إسرائيل[7].

---

(1) ترجمة بهاء الدين طوقان، وصدر في طبعته الأولى في عمان: الدار العربية للتوزيع، 1935م، وأعيد طبعه عدة مرات: عمان: الدار العربية (د.ت)، والدار القومية للطباعة (د.ت)، وعمان: الدار الأهلية، 1998م.

(2) نشر أولاً بالإنجليزية في لندن: Lutterworth Press، 1959م، وأعيد طبعه عدة مرات، وترجمه سليمان الموسى إلى اللغة العربية، وصدر في طبعته الأولى بعمان عن اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر (وزارة التربية والتعليم)، 1965م، وأعادت وزارة السياحة طبعه في السنوات 1971م، و1982م، كما ترجم الكتاب إلى العديد من اللغات: الفرنسية والألمانية والهولندية.

(3) طبع بالإنجليزية: A Crackle of Thorns: Experiences in the Middle East. London: J. Murray, 1956، وترجم إلى العربية بعنوان: خشخشة الاشواك مذكرات المعتمد البريطاني بشرق الأردن من 1917-1951م: «خبرات في منطقة الشرق الأوسط»، [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، المفرق (الأردن): دار الفدين، 1987م.

(4) عنوانه: قصة الجيش العربي، نشر بعنوان: The Story of the Arab Legion, Hodder & Stoughton, 1948, Da Capo Press, 1976.، وصدرت نشرته العربية [بترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: المترجم، 1986م.

(5) London: Heinemann, 1962.

(6) صدر باللغة الفرنسية Paris: R. Laffont, 1975. بعنوان: «Mon Metier de Roi.»، وترجمه عن الفرنسية غالب طوقان، عمان، 1978م.

(7) لندن: بتراوين، 1969م.

وألَّفَ بعضُ الكُتَّاب في أحداث تاريخية محددة، فألف عبد الله التل (1918 ـ 1973م) كتاباً عن حرب 1948م بعنوان: «كارثة فلسطين»[1]، وكان التل من ضباط الجيش العربي، وتولى قيادة الكتيبة السادسة التي تولت الدفاع عن القدس القديمة، وتضمن كتابه الكثير من التفصيلات المتعلقة بدور الأردن واتصالاته الدولية ومنها مراسلات للتباحث مع إسرائيل ذاتها لإقامة الهدنة وحل الأزمة، وقد استغل الكتاب من قبل منظمة التحرير الفلسطينية وأجهزة الإعلام المصرية في عام 1966م للإساءة للدور الأردني وتشويه صورة الملك عبد الله، وكتب سمير مطاوع عن الأردن في حرب حزيران[2]، وألف شاهر أبو شاحوت كتاباً عن حركة الضباط الأحرار 1952 ـ 1957م[3]، وكتب معن أبو نوار عن معركة الكرامة[4]، وكتب كل من جهاد حتر [5]، وبسام أبو شريف[6] عن أحداث أيلول.

الجهات الرسمية التي ساهمت في الكتابة حول الأردن

دائرة المطبوعات والنشر، ومشروع الوثائق الأردنية:

دأبت دائرة المطبوعات والنشر منذ تأسيسها عام 1927م وحتى إنشاء وزارة الإعلام عام 1964م، على متابعة إصدار التقارير والدراسات والوثائق المستجدة بشكل متواصل، ومنها إصدار مجموعة من الوثائق والأعمال المتعلقة بالوزارات الأردنية منذ عام 1921 وحتى عام 1976م[7]، وتابعت أعمالها في ظل وزارة الإعلام بإصدار الكتب والمنشورات المتصلة بكل منجزات الوطن على الصعيد الحضاري والسياسي، وكانت سلسلة «الوقائع والوثائق

(1) القاهرة: دار القلم، 1959م.
(2) عمان: عمرة للنشر، 1988م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2018م.
(3) عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات، 1992م.
(4) أبو نوار: معركة الكرامة 21 آذار 1968م، عمان: (د.ن) 1970م، وط5: عمان: مديرية التوجيه المعنوي، 2002م.
(5) جهاد حتر: ذكريات عن معركة أيلول «الأردن 1970م»، بيروت: الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، 1977م.
(6) بسام أبو شريف: أوراق أيلول، بيروت: دار الطليعة، 1987م.
(7) دائرة المطبوعات والنشر: الوزارات الأردنية 1921 ـ 1976م، عمان، 1977.

الأردنية» تصدر بمعدل أربعة كتب في السنة، وبلغ مجموع ما صدر عن الدائرة أزيد من 200 كتاب، وتولت وزارة الثقافة ووزارة الإعلام ـ التي دُمجت في وزارة واحدة في بعض الحكومات ـ القيام بدور دائرة المطبوعات والنشر، فعملت على إصدار الخطب الملكية في المحافل الدولية والمناسبات المحلية، ورسائله وبرقياته، وأعدت دراسات تحليلية لخطب الملك في بعض المناسبات وصدر بعضها بعنوان: «الوثائق الأردنية»، وكذلك كلمات وخطب ولي العهد في مختلف المحافل، والتشريعات والقوانين وكتب التكليف الملكية، وبيانات رؤساء الوزارات، والاتفاقيات، وخطط المشاريع الاقتصادية والتنموية.

ولا يمكن اعتبار جميع منشورات دائرة المطبوعات ضمن حقل الكتابة التاريخية عن الأردن، وإنما تعدّ مصدراً مهماً من مصادره، تسّهل على الباحث مهمة البحث وترشده إلى مظان الوثائق في تلك الأيام التي خَلَت من وسائل البحث المحوسب والمؤرشف.

اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، ومجمع اللغة العربية الأردني:

جاء إنشاء هذه اللجنة استجابة لمقررات مؤتمر التعريب الأول الذي عقد في الرباط 21 أبريل 1961م، وكانت الاستجابة الأردنية هي الوحيدة لتوصيات المؤتمر من بين الأقطار العربية، وكانت أولاً تتبع لوزارة التربية والتعليم الأردنية[1]، ثم اندرجت تحت مظلة مجمع اللغة العربية عند تأسيسه سنة 1976م. وقد اتجهت جهود اللجنة لتعريب الكتب العلمية التي تيسَّر على طلاب الجامعات التشابك مع اللغات الأخرى في إطار العلوم البحتة، ومع ذلك فقد كان من بين منشوراتها ما يتعلق بتاريخ الأردن وآثاره، ونشرت اللجنة الترجمة العربية لكتاب آثار الأردن للانكستر هاردنج.

أما مجمع اللغة العربية، فقد أنجز الكثير من الأعمال العلمية والمعجمية التي تتصل باللغة العربية والحضارة العربية والإسلامية، وتابع علاقة اللغة العربية بالحوسبة بعد أن ظهر الانترنت وتطور عمل الحواسيب ودخلت في مفاصل الحياة كافة، وأصدر أول معجم عربي من نوعه وهو «معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن»[2]، وعقد مواسم ثقافية سنوية ابتداءً

(1) انظر: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر في نشاطها الغامر، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج 10، ع1، 1973م، ص 261 ـ 263.
(2) مكتبة لبنان ناشرون، 2006م.

من سنة 1983م ولغاية الآن، وبلغ عدد مواسمه 36 موسماً، ولامست موضوعاتها الشأن الوطني والقومي العربي، فكان الموسم الثقافي التاسع سنة 1991 تحت عنوان «تعريب التعليم الجامعي في الأردن ضرورة قومية وتنموية»، والموسم الثقافي العاشر سنة 1992 تحت عنوان «اللغة العربية ودورها في تأكيد هوية الأمة العربية ووحدتها»، والموسم الحادي عشر سنة 1993 بعنوان «دور اللغة العربية في بناء المجتمع العربي ونهضة الأمة العربية»، وتناول الموسم الثقافي الثالث عشر سنة 1995 عنوان «الهوية العربية الإسلامية في فلسطين تحت الاحتلال اليهودي من سنة 1948م إلى سنة 1994م».

أقسام التاريخ والآثار في الجامعات الرسمية:

تأسس قسم التاريخ في الجامعة الأردنية في مطلع السنة الثانية من تأسيسها (يناير/ كانون الثاني 1963م)، وكان مشتملاً على تدريس التاريخ والآثار، واستمر على ذلك حتى سنة 1977م عندما تقرر فصلهما إلى قسمين: قسم التاريخ، وقسم الآثار[1]، واستُحدث قسم التاريخ في جامعة مؤتة بحدود سنة 1981م، بينما تأخر إنشاء قسم التاريخ في جامعة اليرموك حتى عام 1983م متأخراً نحو سبع سنوات بعد تأسيس الجامعة في سنة 1976م، وأنشئ قسم التاريخ في جامعة آل البيت سنة 1994م، وفي جامعة الحسين سنة 2014م.

ورغم أقدمية التأسيس التي حازتها الجامعة الأردنية، فقد تأخر البحث التاريخي فيها حول الأردن نحو عقد من الزمان، والسبب في ذلك أن أغلب الأساتذة الأوائل الذين شكلوا نواة القسم هم من العرب الذين تم استقطابهم كأساتذة زائرين؛ خاصة من سوريا وهم: عبد الكريم رافق (1931 ـ) المتخصص في تاريخ العرب الحديث والتاريخ العثماني، وأحمد محمود بدر (1933 ـ 2015م)، المتخصص في تاريخ الأندلس[2]، ومحمد محفل (1928 ـ 2019) المؤرِّخ والأثري المتخصص في التاريخ القديم وتاريخ اليونان والرومان

---

(1) البخيت: الجامعة الأردنية «سيرة ومسيرة»، ط2، عمان: الجامعة الأردنية، 2011م، ص 159 ـ 160.

(2) انظر: عبد الكريم رافق: الدكتور أحمد محمود بدر «الإنسان والمؤرخ»، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج11، ع 1، 2017، ص 1 ـ 23.

ودرس في الجامعة في السنوات (1968 ـ 1971م)، ونبيه عاقل (1929 ـ) المتخصص في التاريخ القديم، تلا ذلك تعيين أستاذ مصري هو الدكتور عبد الحميد البطريق، وأستاذ لبناني وهو الدكتور نقولا زيادة (1907 ـ 2006م)، ودرس في الجامعة الأردنية لمدة سنتين (1976 ـ 1978م) وأستاذ من العراق وهو الدكتور عبد العزيز الدوري (1919 ـ 2010م)، وأمضى بعضهم سنوات تأسيس القسم فيه، بينما استقر الدوري في الأردن وبقي في القسم حتى وفاته في العام 2010م[1]، ولم يكن بينهم من الأردنيين سوى الدكتور غرايبة الذي يُنسب له تأسيس القسم، وغلب على اتجاهات مؤلفاتهم حول العرب جميعاً الاتجاه القومي العربي.

ولم يبدأ التأليف عن الأردن في إطار قسم التاريخ إلا بجهود الجيل الأول من أساتذة التاريخ الأردنيين، الذين أنهوا دراستهم بعد حركة الابتعاث الخارجي التي نفَّذتها وزارة المعارف (التربية والتعليم) وبعثات الأحزاب الناشطة آنذاك، فالتحقوا بالجامعة الأردنية بعد نحو عقد من تأسيسها.

ويمكن تصنيف الباحثين من أساتذة التاريخ في الجامعات الأردنية، المعتنين بالكتابة التاريخية والأثرية عن الأردن، إلى ثلاث طبقات أو أجيال:

الجيل الأول:

ويمثله أساتذة التاريخ والآثار المتخرجون من جامعات عربية وعالمية، ممن نالوا تكويناً علمياً ممتازاً والتحقوا بالعمل في الجامعة الأردنية في العقد الأول من تأسيسها، وكان من أوائلهم: **عبد الكريم غرايبة** (1923 ـ 2014م) الحاصل على الدكتوراه عام 1950م من كلية الدراسات الشرقية والإفريقية (بجامعة لندن) School of Oriental and African Studies، ولم تتجه مؤلفاته لاتخاذ الأردن موضعاً للدراسة، وإنما انصبَّ اهتمامه على دراسة تاريخ العرب المعاصر عموماً، وجاء تناوله للأردن بحدوده السياسية الحالية في إطار سورية الكبرى التي اختارها موضوعاً لأطروحته في الدكتوراه «العهد الفيصلي في سوريا»، وكتب

(1) ينظر: يوسف بني ياسين، وعصام عقلة: الجامعة الأردنية وكتابة التاريخ العربي الإسلامي «رؤية تحليلية نقدية لمسيرة قسم التاريخ»، ضمن كتاب بحوث ودراسات مقدمة للجامعة الأردنية في عيدها الخمسين (تحرير) محمد عدنان البخيت (وآخرون)، عمان: الجامعة الأردنية، 2015م، ص 284.

أغلب إنتاجه العلمي في أثناء عمله بجامعة دمشق في الأعوام 1953 ـ 1961م[1]، وأصدر في وقت متأخر كتاباً صغيراً بعنوان: الأردن رباطاً وثغراً «اقتراح لمواجهة الهجوم الاستيطاني والهجرة المعادية الى فلسطين»[2]. وكانت من أنظاره الدعوة لأن يكون التاريخ وسيلة للتقريب بين الإنسانية لا أن يكون مثيراً للنزاعات والحروب والفتن في إطار وحدة النوع الإنساني، وتوجيه طلبته للتفكير الناقد والتخلص من الأهواء والعواطف في الكتابة التاريخية، وقد انعكست أفكاره على بعض مشاريعهم البحثية، وغلبت عليها التوجه لدراسة تاريخ العرب عموماً، وأشرف على عدد محدود من الرسائل الجامعية التي تناولت تاريخ الأردن المعاصر[3].

والتحق **علي محافظة** (1938 ـ) بالجامعة الأردنية في سنة 1971م، ورغم كثرة المناصب الإدارية التي شغلها سواء في الجامعة الأردنية أو في جامعتي مؤتة واليرموك، فقد أنجز أعمالاً بحثية كثيرة ومتميزة، تتوزَّع موضوعاتها بين تاريخ الأردن الحديث والمعاصر منذ تأسيسه في عهد الإمارة، ومحاولة رسم صورة الحياة الاجتماعية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والتعليمية، وبسط الظروف السياسية التي مرت بها البلاد في مطلع القرن العشرين، وكذا البحث في تاريخ العرب الحديث مع التركيز على العلاقة الرابطة بين الأقطار

(1) من مؤلفاته المنشورة:
- كتاب تطور مفهوم النضال العربي ضد الاستعمار، دمشق: جامعة دمشق، 1958-1959م.
- كتاب مقدمة تاريخ العرب الحديث، دمشق: جامعة دمشق 1960م.
- كتاب العرب والأتراك: «دراسة لتطور العلاقات بين الأمتين خلال ألف سنة»، دمشق: جامعة دمشق، 1960م.
- كتاب إفريقيا العربية في القرن العشرين 1918 ـ 1958م. دمشق: جامعة دمشق 1961.
- كتاب سورية في القرن التاسع عشر، القاهرة 1962م.
- كتاب قيام الدولة السعودية العربية، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ معهد البحوث والدراسات العربية، 1974م.
- كتاب تاريخ العرب الحديث 1780-1925م، بيروت: الدار الأهلية، 1984م.

(2) عمان: مركز الرأي للدراسات، 1990م.

(3) من الدراسات الجامعية التي أشرف عليها غرايبة والمتعلقة بالأردن:
- ميسون عبيدات: التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة (1921 ـ 1946م)،
- ميسون عبيدات: الأردن وجامعة الدول العربية في عهد الملك عبد الله (ت 1943 ـ 1951م).
- شادية حسن العدوان: التطور السياسي للملكة الأردنية الهاشمية 1946 ـ 1967م.

العربية ـ ومن بينها الأردن ـ والدول الكبرى، والمطامع الاستعمارية فيها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ثم اتجهت اهتماماته لدراسة الفكر السياسي العربي الحديث وملاحظة التيارات الفكرية في الوطن العربي لارتباطها بصيرورة الأحداث وتطورها، فمن مؤلفاته في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر كتاب: العلاقات الأردنية - البريطانية (1921-1957)[1]، وتاريخ الأردن المعاصر، عهد الإمارة (1921-1946)[2]. وألف حول السياسة الأردنية، الخارجية والداخلية: كتاب الفكر السياسي في الأردن (1916- 1946م) [3]، وكتاب الديمقراطية المقيدة: حالة الأردن 1989- 1999م[4]، وكتب حول مشاريع الوحدة العربية ومواقف الدول الكبرى منها، مثل كتاب: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية (1918 - 1945م) [5]، وكتاب فرنسا والوحدة العربية 1945 – 2000م[6]، وكتاب بريطانيا والوحدة العربية 1945- 2005م[7]. وغيرها الكثير من المؤلفات التي تناول الأردن فيها ضمن بحثه في واقع العرب المعاصر[8]. كما أشرف على عشرات الرسائل الجامعية التي بلغ عددها حتى العام 2009 نحو 41 رسالة ماجستير ودكتوراه، ترتبط أغلب موضوعاتها باهتماماته البحثية التي وجه طلابه لاستيفاء البحث فيها[9].

وانضم إلى قسم التاريخ **محمد عدنان البخيت** (1941 ـ) المتخرج من ذات الجامعة التي تخرج منها غرايبة في عام 1972م، وقد التحق بالجامعة الأردنية في ذات العام، وأنجز البخيت العديد من الدراسات المتعلقة بتاريخ الأردن، سواء في كتب مستقلة أو في بحوث

---

(1) بيروت: دار النهار للنشر، 1973م.
(2) عمان: المؤلف، 1973م، وط2: عمان: مركز الكتب الأردني، 1989م، وط3: عمان: وزارة الثقافة، 2020م.
(3) عمان: مركز الكتب الأردني، 1990م.
(4) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م.
(5) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1985م.
(6) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008م.
(7) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011م.
(8) انظر كشفاً بمؤلفاته العلمية ضمن كتاب «علي محافظة مؤرخاً ومفكراً» ص 336 ـ 345.
(9) انظر قائمة بالرسائل العلمية والأطروحات التي أشرف عليها محافظة في كتاب: علي محافظة مؤرخاً ومفكراً ص 327 ـ 331.

منشورة[1]، وكانت دراسته الجامعية لنيل درجة الماجستير حول مملكة الكرك في العهد المملوكي[2].

لم يكن في مقدور أساتذة التاريخ ومن بينهم البخيت توجيه طلبتهم للكتابة عن الأردن في العهد العثماني خصوصاً بمعزل عن الأرشيف العثماني، ولهذا فقد سعى البخيت لتأسيس مركز الوثائق والمخطوطات وتم استحداثه أواخر العام 1972م، وتمكن بجهود مضنية من توفير نسخة من وثائق الأرشيف العثماني والسجلات الشرعية، وعكف البخيت برفقة تلميذه المرحوم نوفان الحمود على نشر أصول الكثير من دفاتر الطابو التي قدمت معلومات أولية دقيقة بوصفها وثائق دولة رسمية على مستوى عال من التثبت والدقة، وهي تُغَطّي الحقبة العثمانيّة المبكِّرة، الممتدّة من الثّلث الأوّل من القرن العاشر الهجريّ/ السّادس عشر الميلاديّ حتى مطلع القرن الحادي عشر الهجريّ/ نهاية القرن السّادس عشر الميلاديّ، وبيانها كما يلي:

- دفتر الطّابو رقم (430) الذي يعود تاريخه إلى مطلع عهد السُّلْطان سليمان القانونيّ، حوالي سنة 930هـ/ 1523م.
- دفتر مفصل لواء عجلون: دفتر الطّابو رقم (970) والذي يعود إلى القرن العاشر الهجريّ ويُرجَّح أن يكون تحريره قد تمّ في عهد السُّلطان سليمان القانونيّ، ويختّص بلواء عجلون، أحد الألوية الرئيسيّة التي تتبع ولاية دمشق الشّام، وهو يشمل الآن معظم مدن وقرى المملكة الأردنيّة الهاشميّة[3].
- دفتر الطّابو رقم (401) الذي حُرّر في عهد السُّلطان سليمان القانونيّ، ويرجع تاريخه إلى حوالي سنة 950هـ/ 1543م.
- دفتر الطّابو رقم (99) والذي يرجع تاريخه إلى سنة 1005هـ/ 1596م.

---

(1) جمع البخيت بحوثه المنشورة وصدرت في كتاب عنوانه: دراسات في تاريخ بلاد الشام، شمل المجلد الأول: دراساته عن الأردن، والثاني: عن فلسطين، والثالث: عن سوريا ولبنان، وأفرد المجلد الرابع لدراساته المنشورة باللغة الإنجليزية وتشمل أقطار بلاد الشام الأربعة جميعاً.

(2) عمان: منشورات الجمعية العلمية الملكية، 1976م، وأعيد طبعه في وزارة الثقافة، 2008م.

(3) دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، عمان: الجامعة الأردنية، 1989م.

- دفتر الطّابو رقم (185) ويعود تاريخه إلى سنة 1005هـ/ 1596م. ويختصّ بلواء عجلون[1].
- دفتر الطّابو رقم (275) وهو دفتر مفصّل خاص لواء الشَّام (طابو دفتري 275)، ويتعلّق بمخصّصات أمير اللواء في دمشق[2].
- كتاب دفتر مفصل ناحية مرج بني عامر وتوابعها ولواحقها التي كانت في تصرف الأمير طره باي سنة 945هـ/ 1538م[3].
- كتاب دفتر مفصل لواء اللجون (طابو دفتري 181) سنة 1005هـ/1596م[4].
- كتاب العوائد المالية لمقاطعات دمشق الشام على ضوء دفتر طابو (T. D. 474) سنة 977هـ/ 1569م[5].
- كتاب لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T. D. 131)[6].
- كتاب لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T. D. 427)[7].

وقد نُشرت الدّفاتر المتقدّمة كلّ على حدة، باستثناء الدّفاتر ذوات الأرقام (430) و(401) و(99) التي نشرت حسب الناحية التي تتضمّنها، كناحية بني كنانة وبني الأعْسَر وبني جُهمة.

وتحتل سجلات المحاكم الشرعية التي توفرت في المركز أهمية كبرى لدى الباحثين، وهي على قدر من الأهمية في بيان طبيعة الحياة الاجتماعية ومعاملات الناس ومكونات المجتمع والعلاقة القائمة بين عناصره، كما تضمنت تفصيلات مهمة عن العشائر وفرقها وشيوخها

---

(1) دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1991م.

(2) كتاب دفتر مفصل خاص لواء الشام سنة 958هـ/1551م، دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت، مطبعة بنك البتراء، عمان، 1989.

(3) دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، 1989م.

(4) دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1989م، وأعيدت طباعته عام 2008م.

(5) لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مطبعة المدني، 2006م.

(6) دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2007م.

(7) دراسة وترجمة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2005م.

وأماكن سكناها، والعادات السائدة في المجتمع والظواهر الاجتماعية الأخرى، وقد تم بإشراف الدكتور البخيت نشر العديد من الفهارس التحليلية لهذه السجلات التي ترشد لمحتواها، مثل:

- كتاب سجل محكمة القدس الشرعية رقم (387): فهارس تحليلية ـ قيود الوثائق والحجج الشرعية[1].
- كتاب سجل محكمة القدس الشرعية رقم (388): فهارس تحليلية ـ قيود الوثائق والحجج الشرعية[2].
- كتاب سجل محكمة القدس الشرعية رقم (389): فهارس تحليلية[3].

وبتوفر وثائق الأرشيف العثماني وسجلات المحاكم الشرعية في مركز الوثائق والمخطوطات، وما أنجزه البخيت منها محققاً ومدروساً، فقد أتيحت لطلبة الدراسات العليا مادة وفيرة تغطي موضوع بحثهم، وأشرف البخيت على عشرات الرسائل المتميزة التي تناولت تاريخ المدن والأقطار الشامية ومن بينها الأردن[4]، ويحسب للبخيت تأسيسه منذ العام 1990م لمدرسة تاريخية فريدة تقوم على توجيه الطلبة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه لدراسة القصبات والنواحي الأردنية والفلسطينية وأحوالها التنظيمية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية في العهد العثماني استناداً إلى الوثائق العثمانية (السالنامات، دفاتر الطابو، دفاتر المفصل، دفاتر المهمة، والسجلات الشرعية...إلخ).

وقد تابع بعض طلبة البخيت الذين أصبحوا أساتذة هذا النهج في مواصلة كتابة تاريخ الأردن في العهد العثماني مستفيدين من الكمية الوفيرة من وثائق الأرشيف العثماني.

---

(1) إعداد عبلة المهتدي، إشراف محمد عدنان البخيت، عمّان: مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، 2007م.

(2) إعداد عبلة المهتدي، إشراف محمد عدنان البخيت، عمّان: مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، 2006م.

(3) إعداد عبلة المهتدي، إشراف محمد عدنان البخيت، عمّان: مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، 2006م.

(4) انظر قائمة برسائل الماجستير والدكتوراه التي أشرف عليها البخيت وعددها 10 رسائل ماجستير، و6 أطروحات دكتوراه، في كتاب: محمد عدنان البخيت مؤرخاً وموثقاً وأستاذاً ومؤسساً، عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2010م، ص 743 ـ 745.

ووجه البخيت، في أثناء رئاسته لجامعة آل البيت، لإقامة بعض الندوات لدراسة مصادر تاريخ العرب في العصر الحديث، وصدرت بحوثها ودراساتها في كتب بمشاركة العديد من الباحثين، منها: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث[1]، وبناء الدولة العربية الحديثة «تجربة فيصل بن الحسين في سوريا والعراق 1918 – 1933م»[2]، والدولة العثمانية بدايات ونهايات[3].

ولم تثن كثرة الارتباطات الرسمية للبخيت في أثناء رئاسته لجامعة آل البيت، من مباشرة العمل على مشروع الوثائق الهاشمية، الذي يأتي الحديث عنه بصورة مفردة.

ومن أواخر الملتحقين بقسم التاريخ في الجامعة الأردنية، من الطبقة الأولى، **محمد عبد القادر خريسات،** وكان قد تحصَّل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام 1975م، والتحق بالجامعة الأردنية سنة 1978م، وقد تنوع إنتاجه ليشمل كل الحقب الإسلامية وحتى العصر الحالي، إضافة إلى اعتنائه الواسع بتحقيق الأصول التراثية، وفيما يتصل بدراساته حول الأردن فقد أغنى المكتبة الأردنية بحوثه العلمية الجادة، التي بدأها بدراسة الحقب الإسلامية المبكرة، وأنجز فيها دراسته التي لا تزال هي الوحيدة في موضوعها: تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[4]، وتمدد إلى حقب متأخرة وصولاً إلى التاريخ الحديث والمعاصر، وأخرج دراسات تستند إلى المصادر المباشرة والسجلات والوثائق، وصنف الكثير من الكتب، منها: كتاب دراسات في تاريخ مدينة السلط «الصلت»[5]، وكتاب المسيحيون في قضاء السلط (السلط، الفحيص، الرميمين) 1869 ـ 1920م[6]، وكتاب الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية «دراسة في الموقف الشعبي الأردني 1918 ـ 1939م»[7]، وكتاب مدخل في تاريخ الأردن وحضارته[8]، وعمان في العهد

---

(1) تحرير هند أبو الشعر، المفرق: منشورات جامعة آل البيت، 1998م.

(2) تحرير: هند أبو الشعر، المفرق: منشورات جامعة آل البيت 1999م، وصدرت الطبعة الثانية منه عن وزارة الثقافة عام 2018 م ضمن مكتبة الأسرة.

(3) تحرير محمد الأرناؤوط، وهند أبو الشعر، المفرق: منشورات جامعة آل البيت، 2001م.

(4) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.

(5) عمان: وزارة الثقافة، 1996م.

(6) عمان: وزارة الثقافة، 2012م.

(7) عمان: الجامعة الأردنية، 1992م، وأعيد طبعه ضمن مشروع مكتبة الأسرة، عمان: وزارة الثقافة، 2020م.

(8) إربد: مؤسسة حمادة، 2000م.

الإسلامي[1]، وكتاب القبائل العربية على الأرض الأردنية منذ الفترة العثمانية حتى قيام الدولة الأردنية 1519 ـ 1921م[2].

وعلى غرار ما فعله سلفه البخيت، فقد عمل خريسات على تهيئة جيل يجيد التعامل مع الوثائق والسجلات، وأشركهم في إعداد البحوث والدراسات، فصنف بالاشتراك مع تلميذته رابعة العبيدي كتاب الأردن في العهد العثماني 1516 ـ 1918م[3]، وكتاب الشوبك في الزمان والمكان «وفيه سجل نفوس 1910م»[4].

وأعد بالاشتراك مع بعض الأساتذة تحقيقاً ودراسة لمجموعة من السجلات، فاشترك مع جورج طريف في إصدار: سجل الإعلامات الصادرة من حاكم الحقوق المنفرد بدمشق: سجل الكرك 1919م[5]، وسجل محكمة السلط الشرعية 1885 ـ 1888م[6]، وبالاشتراك مع آلاء خريسات: سجل صادر ووارد محكمة السلط الشرعية: دراسة في الملامح الإدارية لتكوين الدولة في الأردن خلال الفترة 1920 ـ 1922م[7]، وسجل المحكمة الشرعية: دراسة عمرانية بشرية 1326ـ 1328هـ/ 1908 ـ 1909م[8]، وبالاشتراك مع ماجدة أنطون ديات: مسيحيو الفحيص من خلال سجلات محكمة السلط الشرعية[9]، وبالاشتراك مع شادية العدوان: سجل أذون النكاح (الزواج) في السلط 1919 ـ 1923م[10]، وبالاشتراك مع عبد الله العساف: سجل عمارة مسجد السلط الصغير 1905 ـ 1907م[11]، وبالاشتراك مع ماجدة أنطون وأمجد الفاعوري: السجل الفيصلي (قيد نفوس السلط، ماحص، صويلح، أم جوزة، الرمان)[12].

---

(1) عمان: أمانة عمان، 2004م.
(2) عمان: دار ورد، 2019م.
(3) عمان: الجامعة الأردنية، 2016م.
(4) عمان: مطبعة الجامعة الأردنية، 2016م.
(5) عمان: وزارة الثقافة، 2005م.
(6) عمان: وزارة الثقافة، 2007م.
(7) عمان: وزارة الثقافة، 2008م.
(8) إربد: مؤسسة حمادة، 2015م.
(9) عمان: الجامعة الأردنية، 2014م.
(10) إربد: مؤسسة حمادة، 2006م.
(11) عمان: وزارة الثقافة، 2008م.
(12) عمان: وزارة الثقافة، 2020م.

واشترك خريسات مع عيسى أبو سليم في دراسة وتحقيق سجلات غرفة تجارة السلط 1884 ـ 1937م[1]، كما حقق بالاشتراك مع جورج طريف بعض الوثائق البريطانية، وهي: تقارير بريطانية عن شرق الأردن: أعمال دوائر الحكومة 1929 ـ 1939م[2]، وتقارير بريطانية عن شرق الأردن: الأشغال 1932 ـ 1942م[3].

بدا أثر البخيت ومحافظة وخريسات كبيراً على كتابة تاريخ الأردن وتطورها، وتنوعت مساهماتهم العلمية التي غلب عليها الحقبة العثمانية والحديثة، ودرب كل منهم مجموعة من التلامذة، وكان إلى جانبهم مجموعة من الأساتذة المنتسبين إلى الجيل الأول، غير أن إنجازهم كان محدوداً، فألف **صالح حمارنة** ـ وهو مقل في التأليف ـ كتاباً بعنوان: دور الأنباط في الفتوح الإسلامية[4]، وكتاب الناس والأرض «دراسات في تاريخ جنوب بلاد الشام في القرون الثلاثة الهجرية الأولى»[5]، وكتاب: مادبا أيام زمان، بالاشتراك مع عمر العرموطي[6].

ولم يعتن مصطفى الحياري (1936 ـ 1998م) وعبد العزيز الدوري (1919 ـ 2010م) بالكتابة حول الأردن، باستثناء مساهمة الحياري مع محمود أبو طالب ومحمد خريسات في تصنيف كتاب تاريخ مدينة السلط عبر العصور[7]، وإنما اتجهت دراساته، وكذا الرسائل التي أشرف عليها، لدراسة بلاد الشام والمدن والحواضر الشامية، مثل: القدس، ودمشق، وحلب، وعكا، وطرابلس، وحماة. ومثله عوض خليفات الذي اكتفى بنطاق تخصصه ودراساته حول الإباضية، وخرج مبكراً من دائرة التعليم لممارسة العمل السياسي الرسمي.

واقتصرت سهيلة الريماوي (ت 2002م)، أقدم الأكاديميات في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية، في بعض دراساتها عن الأردن على حقبة ما قبل تأسيس الإمارة، فألفت كتاباً

---

(1) إربد مؤسسة حمادة، وزمزم ناشرون، 2010م.
(2) عمان: أمانة عمان، 2007م.
(3) عمان: وزارة الثقافة، 2004م.
(4) عمان: وزارة السياحة، ـ198م.
(5) عمان: دار الينابيع، 1991م.
(6) عمان: مطبعة الجامعة الأردنية، 2011م.
(7) السلط (الأردن): مؤسسة أعمار السلط، 2000م.

بعنوان: الاتجاهات الفكرية للثورة العربية الكبرى من خلال جريدة القبلة[1]، إضافة إلى كتاب عن التجربة الفيصلية في بلاد الشام[2]؛ ولكنها أشرفت على بعض الرسائل التي اتخذت الأردن مجالاً لها، منها: الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين، إعداد الباحث جمال أبو نواس، الجامعة الأردنية، 1995م، ورسالة حول العلاقات الفلسطينية الأردنية السياسية 1948 ـ 1968م، إعداد رياض القطامين، 1984م، ورسالة عن التطور التاريخي للحياة التشريعية والنيابية في الأردن 1920 ـ 1952م، للباحث خليل الحجاج، 1989م، ورسالة حول الجيش العربي الأردني (1921 ـ 1951)، للباحثة سحر المجالي، 1991م.

شمالاً، كانت جامعة اليرموك، منذ تأسيس قسم التاريخ فيها سنة 1983م، تنشط أيضاً في إعداد الدراسات التاريخية بوجود أساتذة أمثال **يوسف درويش غوانمة** (1935 ـ 2021م) المتحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الإسكندرية في العام 1978م، وكان من أوائل الأساتذة في قسم التاريخ بالجامعة، وأنجز العديد من المؤلفات العلمية الرصينة، التي تناولت تاريخ الأردن في العصور الإسلامية خاصة في الحقبة المملوكية التي تخصص بها، في الجوانب الحضارية والعلمية والثقافية، فألف كتاباً بعنوان: شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى[3]، وكتاب التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي»[4]، وكتاب: التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي الأول «المماليك البحرية»[5]. وكتاب: صفحات من تاريخ القدس وفلسطين والأردن في العصر الإسلامي[6]، وأعد أيضاً كتباً عن بعض الحواضر الأردنية التي كانت لها مساهمة تاريخية في بعض العصور الإسلامية، خاصة في العصر المملوكي، فكتب عن عمان[7]، والكرك[8]، وإربد[9]، والعقبة[10]. وتمدد غوانمة قليلاً

---

(1) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.
(2) عمان: وزارة الشباب، 1988م، وط2: وزارة الشباب، 1995م.
(3) عمان: وزارة الثقافة، 1979م.
(4) عمان: دار الفكر، 1982م.
(5) عمان: دار الفكر، 1982م.
(6) عمان: دار الفكر، 1999.
(7) غوانمة: عمان حضارتها وتاريخها، عمان: دار اللواء، 1979، وكتاب: عمان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، عمان: دار الفكر، 2002م.
(8) غوانمة: الكرك في عصرها الذهبي، عمان: مطبعة القيروان، 2007م.
(9) غوانمة: مدينة إربد في العصر الإسلامي، إربد: جامعة اليرموك، 1986.
(10) غوانمة: أيلة (العقبة) والبحر الأحمر، وأهميتها التاريخية والاستراتيجية، إربد، دار هشام، 1984م.

خارج الحقبة المملوكية بثلاثة كتب له في التاريخ الحديث والمعاصر، هي: الحسين بن علي الملك والثائر: خطاب جديد لفكر النهضة العربية[1]، وكتاب: عبد الله بن الحسين الملك المؤسس[2]، وكتاب: بطولات الجيش العربي (القوات المسلحة الأردنية) في القدس وفلسطين[3].

وإلى جانب غوانمه كان زميله **ممدوح عارف الروسان (1933 ـ)** ينشط في التصنيف في حقبة التاريخ الحديث، وكان قد تخرج من جامعة القاهرة في دراساته الجامعية بمراحلها الثلاث، وتخصص في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بدراسة تاريخ العراق الحديث، وكانت أطروحته للدكتوراه بعنوان: العراق وقضايا المشرق العربي القومية 1941 ـ 1958م، والتحق بعد سنوات من العمل في الكويت والعراق إلى جامعة اليرموك مدرساً في العام 1982م، وصنف مجموعة من الكتب التي اتجهت لدراسة تاريخ العرب الحديث وقضاياه، والكتابة في تاريخ الأردن خاصة في الثوة العربية وبدايات تأسيس الإمارة، وشملت مؤلفاته عن الأردن العناوين التالية: حروب الثورة العربية في الحجاز وبلاد الشام 1916 ـ 1918م[4]، وكتاب فلسطين في مراسلات الشريف حسين ـ مكماهون 1915 ـ 1939م[5]، ومسيرة الثورة العربية على الساحة الأردنية 1917 ـ 1918م[6]، كما أشرف الروسان على العديد من الرسائل العلمية التي اتخذت الأردن مجالاً للبحث وخاصة في الزعامات الوطنية والسياسية الأردنية.

أما **محمد عيسى صالحية (1941 ـ 2010م)** ورغم غزارة إنتاجه العلمي فلم نقف على أي دراسات تتصل بتاريخ الأردن، إذ غلب على أعماله العلمية التوجه نحو تحقيق التراث العربي في موضوعات متنوعة، والكتابة حول حواضر عربية خارج نطاق الأردن وفي عصور مختلفة خاصة العصر الأموي، كما أظهرت رسائل الماجستير والدكتوراه التي أشرف عليها ابتعاداً عن تاريخ الأردن، باستثناء أطروحتي دكتوراه، واحدة للباحث فؤاد الدويكات

(1) عمان: دار الفكر، 1995.
(2) عمان: وزارة الشباب، 1995م.
(3) عمان: المؤلف، 2010.
(4) عمان: (د.ن)، 1986م.
(5) عمان: (د.ن)، 1990م.
(6) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1994م.

الموسومة: إقطاعيات شرق الأردن في عصر الحروب الصليبية (492 ـ 583هـ/ 1099 ـ 1187م)، جامعة اليرموك 2005م، وأطروحة الباحث أحمد المومني بعنوان: أنماط الاستقرار في جنوبي الأردن خلال الفترة البيزنطية المتأخرة ـ الإسلامية المبكرة «فترة القرن السابع الميلادي»، جامعة اليرموك، 2009م.

الجيل الثاني:

وجميعهم ـ باستثناء الدكتور عبد المجيد الشناق ـ من تلامذة الجيل الأول، **وكان الشناق** قد أنهى دراسته في المراحل الجامعية الثلاث من جامعة هامبورغ بألمانيا، وكان موضوع أطروحته للدكتوراه: العلاقات الأردنية ـ السورية (1946 ـ 1976م)، ونشر العديد من الدراسات حول الأردن، منها: كتاب التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية ـ السورية[1]، وكتاب: تاريخ الأردن وحضارته[2]، وكتاب: ألمانيا المعاصرة: نشأتها وعلاقتها مع المملكة الأردنية الهاشمية 1945 ـ 1999م[3]، وكتاب: التاريخ السياسي للمملكة الأردنية الهاشمية في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني المعظم 1999 ـ 2005م[4].

واتجهت اهتمامات الدكتور سلامة النعيمات لدراسة تاريخ العرب في حقبة ما قبل الإسلام، فأنجز العديد من الدراسات التي بحثت في موضوعات علمية محددة تتناول في الغالب الجزيرة العربية، كما أعد كتباً تتناول الحضارة العربية الإسلامية، واشترك مع الدكتور البخيت وآخرين في إعداد كشاف إحصائي لسجلات المحكمة الشرعية والأوقاف في بلاد الشام[5]، وأشرف على العديد من طلبة الدراسات العليا في موضوعات تتصل بتاريخ الأردن في حقبة ما قبل الإسلام.

أما هند أبو الشعر، وهي من أكثر تلامذة البخيت دراسة لتاريخ الأردن خاصة في العهد العثماني وعهد الإمارة، فقد استفادت بشكل واضح من التدريب المتميز الذي تلقته

---

(1) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1996م.
(2) عمان: مطبعة الجامعة الأردنية، 2012م.
(3) عمان: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 2011م.
(4) عمان: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 2016.
(5) عمان: مطبوعات الجامعة الأردنية، 1982م.

من أستاذها البخيت في استنطاق كل المصادر المتاحة وتطويعها لإعداد الدراسات حول تاريخ هذه المنطقة ومدنها وقراها، فاستفادت من الوثائق العثمانية بكافة أنواعها، ومن السجلات الشرعية وسجلات الأراضي ومقررات البلديات الأردنية، وكذا المذكرات والصحف الأردنية والعربية. وكانت أطروحتها للدكتوراه بعنوان: إربد وجوارها «ناحية بني عبيد» 1850 ـ 1928م[1].

أنجزت أبو الشعر العديد من الأعمال التاريخية المتعلقة بالأردن، ومن أهمها كتاب تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني 1516 ـ 1918م، الذي أعدته بتكليف من اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن[2]، وهو بحث استقصائي فريد في مادته ومصادره، واستطاعت ـ بحسن استغلال المصادر المتاحة ـ رسم صورة الأردن: أرضاً وإنساناً وسُلطة طيلة حكم العثمانيين للمنطقة، وأصدرت أيضاً: كتاب سجلات الأراضي في الأردن 1876ـ 1960م [3]، وكتاب ذاكرة النهضة العربية (جريدة القبلة 1916 – 1924م)[4]، وكتاب دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للأردن في العهدين العثماني وعهد إمارة شرقي الأردن[5]، وكتاب تاريخ الأردن (1876 – 1923م) الصحافة مصدراً[6]، وتتبعت تاريخ مدينة عمان عبر العصور (باللغتين العربية والإنجليزية)[7]، وعمان في العهد الهاشمي (1916 – 1952م)[8]، وكتاب: دراسات تاريخية في قصبات وقرى الأردن (1890 – 1946م)[9]، كما أعدت

---

(1) منشورات جامعة آل البيت، وبنك الأعمال، 1995م، وصدرت الطبعة الثانية من الكتاب عن وزارة الثقافة ضمن مكتبة الأسرة.

(2) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2001م، وصدرت الطبعة الثانية منه عن وزارة الثقافة ضمن مكتبة الأسرة، 2010م.

(3) المفرق: جامعة آل البيت، 2002م.

(4) سلسلة مصادر الثورة العربية الكبرى الصحفية، منشورات مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات تاريخ بلاد الشام، عمان، 1439 هـ / 2018م.

(5) عمان: الدائرة الثقافية/ أمانة عمان الكبرى، 2007م، وصدرت الطبعة الثانية عن وزارة الثقافة ضمن مكتبة الأسرة، 2017م.

(6) عمان: دار ورد، بدعم من البنك الأهلي، 2015م.

(7) صدر عن الدائرة الثقافية لأمانة عمان الكبرى، 2008م.

(8) منشورات أمانة عمان الكبرى، 2004م بالتشارك مع الدكتور نوفان الحمود السواريه.

(9) منشور بدعم من وزارة الثقافة، دار ورد، عمان، 2015م.

بالاشتراك مع عبد الله العساف مجموعة من الدراسات عن مدن أردنية مثل مادبا والزرقاء ومعان، تناولت فيها النشأة وبعض الملامح الاجتماعية والاقتصادية استناداً إلى سجلات المقررات في كل بلدية[1]. وأولَت المذكرات المحلية ومذكرات الساسة والعسكريين جل العناية، فعرَّفت بها ونشرت نصوص العديد منها في كتابها: الأردن في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) سجلات المحاكم الشرعية والمذكرات المحلية مصدراً[2].

وتعكف حالياً على إنجاز عملين كبيرين، هما: موسوعة «ريف الأردن في القرن التاسع عشر»، وهو عمل يقع في عدة مجلدات، وموسوعة تاريخ الأردن في عهد إمارة شرق الأردن (1921 - 1946م)، ويقع في خمسة مجلدات.

وأصدرت على صعيد البحوث كماً كبيراً من الدراسات العلمية الرصينة المنشورة في المجلات المحكمة وأوراق المؤتمرات والندوات، وجلها تتناول الأردن في العهد العثماني وعهد الإمارة، مثلما ساهمت مساهمة فاعلة في سير الندوات العلمية التي عقدتها جامعة آل البيت في أثناء رئاسة البخيت لها، والتي اتجهت لدراسة أحوال الأردن والعرب في أواخر العهد العثماني ومطلع تشكل الكيانات السياسية العربية.

ولم تكتف أبو الشعر بالكتابة في الحقل الذي تخصصت فيه، بل كانت لها اهتمامات أدبية متنوعة، وساهمت في إعداد وتحرير دراسات تتعلق بالرواية في الأردن[3]، وفن المقالة في الأردن[4].

كما عملت أبو الشعر إلى جانب البخيت في إصدار سلسلة الوثائق الهاشمية، التي يأتي بيانها واستعراض مضامينها، وقد واكبت سير المشروع منذ المباشرة فيه عام 1993م سواءً في إطار جامعة آل البيت أو عند انتقال المشروع إلى مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات تاريخ

(1) انظر: مادبا (1923- 1927م) الملامح الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجل مقررات بلدية مأدبا، دراسة وتحقيق، منشورات مأدبا مدينة الثقافة، عمان: وزارة الثقافة، 2012م. والزرقاء (النشأة والتطور 1903ـ 1935م)، عمان: وزارة الثقافة، 2014م، ومعان (المظاهر الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجل مقررات مجلس البلدية 1929- 1931م)، نشر بدعم من البنك الأهلي، عمان، 2013م.

(2) عمان: دار ورد، 2019م.

(3) (منشورات جامعة آل البيت، 2001م).

(4) (منشورات جامعة آل البيت، 2000م).

بلاد الشام في الجامعة الأردنية، ولا زالت توالي عملها في إعداد الوثائق وتصنيفها وتبويبها بحسب الموضوعات ونشرها.

واقترنت أغلب أعمال **نوفان الحمود السوارية** (ت 2016م) البحثية بأستاذه البخيت، وكانت أطروحته التي أعدها للدكتوراه في عام 1994م بإشراف البخيت بعنوان: عمان وجوارها 1864 ـ 1921م[1]، فنشرا سوية العديد من دفاتر الطابو التي تقدم بيانها، كما تشارك مع زميله الطراونة، الآتي ذكره، في إعداد دراسة عن ثورة الكرك 1910م[2]، وأعد بالتشارك مع هند أبو الشعر كتاب عمان في العهد الهاشمي (1916 – 1952م)[3]، وأشرف على العديد من الرسائل التي تناولت تاريخ الأردن في العهد العثماني.

لقد توزع ـ دونما ترتيب ـ تلامذة البخيت على الجامعات الأردنية في الشمال والوسط والجنوب، فكانت أبو الشعر في جامعة آل البيت، والحمود في الجامعة الأردنية، ومحمد سالم الطراونة في جامعة مؤتة، وبجهود ثلاثتهم في حقل الإشراف على الرسائل الجامعية أُنجزت دراسات كثيرة حول الأردن.

صنَّف **محمد سالم الطراونة** أستاذ التاريخ بجامعة مؤتة العديد من الدراسات العلمية التي تقع ضمن تخصصه في أواخر العهد العثماني، وسار على ذات المدرسة البخيتية ونهجها الذي تدرّب عليه مع أقرانه: هند ونوفان، ونشر أطروحته للدكتوراه التي أنجزها في العام 1990م بإشراف البخيت بعنوان: كتاب تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك (1864ـ 1918م)[4]، وصنف كتاب: تاريخ الأردن وحضارته[5]، والكرك عبر العصور «تاريخ الكرك الحديث 922 ـ 1339هـ/ 1516 ـ 1921م»[6]، وكتاب مدرسة السلط سيرة ومسيرة، دراسة تاريخية للمدرسة من خلال وثائقها من 1893ـ 1993[7]، وكتاب الحياة الاجتماعية في لواء الكرك (1893 ـ 1918م)[8].

(1) عمان: بنك الأعمال، 1996م.
(2) إضاءات جديدة على ثورة الكرك 1328 ـ 1910م، الكرك: دار رند، 1999م.
(3) منشورات أمانة عمان الكبرى، 2004م.
(4) عمان: وزارة الثقافة، 1992م، وط2: عمان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1993م.
(5) عمان: كنوز المعرفة، 2015.
(6) عمان: وزارة الثقافة، 2004م.
(7) مؤتة (الكرك): منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، 1994م.
(8) عمان: وزارة الثقافة، 2011م.

وتجاوز الطراونة الحقبة التي تخصص بها قليلاً إلى أوائل عهد الأمارة، فألف كتاب: قصر الملك عبد الله بن الحسين في مدينة معان، دراسة تاريخية ومعمارية[1]، وكتاب وسام معان: وسام هاشمي 1337هـ/1919م[2]، وكتاب: تقارير حكومة الانتداب البريطاني عن شرقي الأردن[3]، وكتاب إدارة معارف إمارة شرقي الأردن التقرير السنوي المرفوع من حكومة الانتداب البريطاني إلى عصبة الأمم لسنة 1934م[4]، وحقق كتاب ماضي الكرك وحاضره لمؤلفه خليل رفعت الحوراني[5].

وإذا كان ثلاثتهم: أبو الشعر والحمود والطراونة، قد واصلوا البحث في تاريخ الأردن في العصر العثماني ونشروا الكثير من الكتب حول القصبات والبلدات الأردنية، وساروا على ذات السنن في توجيه طلبتهم لدراسة الأردن في العهد العثماني، فإن الطراونة قد أكثر على نحو ملفت، إضافة إلى وضع المؤلفات، من الإشراف على الرسائل الجامعية التي اقتصرت على ذات المدرسة البخيتية، فأنجزت بإشرافه عشرات الرسائل التي تحدد إطارها المكاني والزماني فتناول قصبات ومدن الجنوب في أواخر العهد العثماني وحتى عهد الإمارة.

ويشار أيضاً إلى جهود أستاذين من تلامذة البخيت، هما: جورج طريف وزهير غنايم، أنجز طريف أطروحته للدكتوراه بعنوان: السلط وجوارها[6]، وأنجز غنايم أطروحته عن لواء عكا[7]، وتشاركا سوية بعد الحصول على الدكتوراه في إنجاز بعض الدراسات المتعلقة بالأردن، منها: كتاب أخبار ووثائق أردنية في صحيفة فلسطين 1933 ـ 1946م[8]، ودراسة حول عمان في العهد الهاشمي 1950 ـ 2002م[9]، وكتاب القضية الوطنية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن 1911 ـ 1948م[10].

---

(1) مؤتة (الكرك): منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة 1994م.
(2) مؤتة (الكرك): منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة 1994م.
(3) مؤتة (الكرك): منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة 1993م.
(4) عمان: دار كنوز المعرفة، 2015م.
(5) مؤتة (الكرك): منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة 1994م.
(6) المفرق (الأردن): منشورات جامعة آل البيت، وبنك الأعمال، 1994.
(7) غنايم: لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1994م.
(8) عمان: وزارة الثقافة، 2005م.
(9) عمان: أمانة عمان، 2004م.
(10) عمان: المؤلفان، 2004م.

كما أنجز جورج طريف في إطار لجنة التوثيق الوطني كتاباً بعنوان: تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية[1]. وتشارك مع محمد خريسات في دراسة وتحقيق بعض التقارير البريطانية والسجلات العثمانية التي تقدمت الإشارة إليها عند بسط إنتاج الدكتور خريسات، وأعد دراسات مستقلة منها: كتاب الحياة البرلمانية في الأردن خلال الفترة من عام 1921ـ 2013[2]، إضافة إلى كتاب يشتمل على بحوثه التاريخية التي قدمها في الندوات والمؤتمرات، بعنوان: جوانب من تاريخ الأردن وفلسطين خلال القرنين 19 و20 الميلاديين[3].

ويلحق بهذه الطبقة **عليان عبد الفتاح الجالودي**، وهو من تلامذة البخيت في مرحلة الماجستير، وأعد بإشرافه رسالة بعنوان: قضاء عجلون خلال مرحلة التنظيمات العثمانية 1846 ـ 1918م[4]، وأجيزت في العام 1990م، ولكنه آثر التحول في مرحلة الدكتوراه إلى التاريخ الوسيط، وأعد دراسة في الفكر السياسي في أواخر العصر العباسي، تحت إشراف الدكتور عبد العزيز الدوري، وأنجزها في العام 1997م، بعنوان: تطور مفهوم السلطنة وعلاقتها بالخلافة خلال العصر السلجوقي، 1997م، وانعكس هذا التحول في حقبة التخصص على إنتاجه العلمي فيما بعد.

وينتمي الدكتور **أحمد الجوارنة** إلى الجيل الثاني من أساتذة التاريخ، ولم أقف له على مؤلفات حول تاريخ الأردن، لكنه أشرف على العديد من رسائل الدكتوراه والماجستير التي تناولت العلاقات بين الأردن والأقطار العربية في القرن العشرين، كعلاقة الأردن مع العراق، والكويت، وقطر، وعمان، وأيضاً العلاقات الأردنية الإسرائيلية.

الجيل الثالث:

وهو نتاج مشترك من الجيل الأول من الأساتذة الذين لا زالوا يمارسون التدريس؛ خاصة الدكتور محافظة، ومن الجيل الثاني، وقد تابع أساتذة التاريخ الحديث والمعاصر من هذا الجيل الثالث الكتابة حول تاريخ الأردن، بينما انكفأ أساتذة التاريخ الإسلامي على إعداد دراسات لا تمت للأردن برابطة.

---

(1) عمان: دائرة المكتبة الوطنية، 2018م.

(2) عمان: وزارة الثقافة، 2014م.

(3) عمان: المؤلف، 2017م.

(4) عمان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2000م.

انصب اهتمام **إبراهيم الشرعة** على دراسة قضايا أساسية من تاريخ الأردن الحديث، وكانت أطروحته للدكتوراه التي أنجزها بإشراف محافظة عن الاتحاد العربي (1958م)، وهي منشورة[1]، وأعد من الكتب: دور الأردن الدبلوماسي والعسكري في حل الأزمة الكويتية ـ العراقية 1961 ـ 1963م[2]، وكتاب الأحزاب الأردنية والقضايا الوطنية والقومية (1950 ـ 1957م)[3]، وكتاب تاريخ الأردن وفلسطين[4]، وصنف بالاشتراك مع الدكتور حامد طلافحة كتاب: تاريخ الأردن الحديث وأساليب تدريسه[5]، وبالاشتراك مع الدكتور نوفان الحمود وحنان ملكاوي: تاريخ الأردن وحضارته[6]، مثلما أشرف على دراسات جامعية تناولت تاريخ الأردن الحديث وعلاقته بجيرانه ودراسة بعض المرافق والمؤسسات الأردنية.

وتنوعت اهتمامات **مهند مبيضين** البحثية، بين تحقيق التراث المخطوط والبحث في التاريخ المعاصر، وهو من تلامذة البخيت في مرحلة الماجستير، وأعد بإشرافه دراسة عن الحياة الثقافية في دمشق في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي[7]، وأكمل مرحلة الدكتوراه على الأستاذ محافظة بدراسته المتعلقة بأحد مؤرّخي الشام في القرن الثاني عشر الهجري، عنوانها: محمد خليل المرادي (ت 1206هـ/ 1791م) ودوره في الكتابة التاريخية: دراسة في المنهج (2003م)، ورغم اتجاهات مبيضين نحو دمشق في العهد العثماني كمجال للبحث، دارساً ومحققاً لبعض الأصول التراثية، فقد توسع خارج هذا النطاق بدراسة التيارات الفكرية في العالم العربي والإسلامي، والبحث في التجارب الإصلاحية الحديثة، وألف كتاب: الأردن المعاصر «إشكاليات التدوين والثورة والحركة الوطنية»[8]، وأنجز

---

(1) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2004م.

(2) عمان: الجامعة الأردنية، 2002.

(3) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2013.

(4) عمان: دار وائل، 2015م.

(5) عمان: (د.ن) 2002م، أعيد طبعه في إربد: دار البهجة، 2003، 2005.

(6) عمان: (د.ن) 2005م.

(7) مبيضين: أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في دمشق خلال الفترة 1120 ـ 1172هـ/ 1708 ـ 1758م، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، 2005م.

(8) عمان: دار أمجد، 2018م.

بالاشتراك دراسة عن الأردن بعنوان: الهوية الوطنية والثقافة الوطنية ودورهما في عملية الإصلاح والتحديث[1]، كما أشرف على مشروع توثيقي يؤرخ لسكة حديد الحجاز، تضمن العديد من الدراسات التي تتبعت حضور هذا المنجز في المخيلة والذاكرة الشعبية، وأعد مبيضين دراسة ضمن الكتاب الذي صدر بعنوان: مر القطار «سكة حديد الحجاز في مئة عام»[2].

ونشرَت **حنان ملكاوي**، أطروحتها للدكتوراه والتي أنجزتها عام 2001م بإشراف الدكتور محافظة والموسومة: «التاريخ الاجتماعي لمدينة عمان 1921 ـ 1947م»، وطبعت بعنوان: مدينة عمان 1921 ـ 1946: دراسة تاريخية[3]، واشتركت مع الحمود والشرعة في تأليف كتاب عن الأردن بعنوان: تاريخ الأردن وحضارته[4].

وتشارك **عمر صالح العمري ومحمد العناقرة** في وضع كتاب بعنوان: الحكومات الأردنية في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين «دراسة وثائقية 1999 ـ 2012م»[5]، وأعد **لؤي بواعنة وعمر العرموطي** مسرداً بالأحداث التاريخية التي مر بها من الأردن منذ سنة 3500 ق.م وحتى وقتنا الحاضر[6].

ومما يلاحظ على إنتاج أساتذة قسم التاريخ في الجامعات الأردنية في الأجيال الثلاثة، وخاصة أقطاب المدرسة البخيتية في الجامعة الأردنية، هو توجههم نحو دراسة بلاد الشام عموماً، ودراسة الحواضر والقصبات والنواحي الواقعة في سوريا (دمشق، وحلب، وحمص وحماة)، وفي فلسطين (القدس؛ مدينة ولواءً، والخليل، وغزة، ونابلس، وصفد، وعكا) وفي لبنان (بيروت، طرابلس، صيدا)، ويظهر ذلك بوضوح في الرسائل الجامعية التي أعدت بإشرافهم، وإذا كانت للكتابة حول فلسطين مبررات منهجية للارتباط العضوي الكبير بين الأرد وفلسطين في الإدارة والحكم، وعلاقة الجغرافيا والقُرب، والتركيبة الاجتماعية والواقع السكّاني والثقافي، فإن لتوجههم نحو الحواضر الأخرى خارج فلسطين ما يبرره أيضاً، استناداً

(1) عمان: مؤسسة الثريا، 2009م.
(2) السلط: رواق البلقاء، 2009م.
(3) إربد: دار الكندي، 2002م.
(4) عمان: (د.ن) 2005م.
(5) عمان: المؤلفان، 2013م
(6) لؤي بواعنة، وعمر العرموطي: محطات هامة من تاريخ الأردن، عمان: المؤلفان، 2007م.

إلى وحدة بلاد الشام: أرضاً وشعباً، وانعكاس الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أقطار بلاد الشام على الأردن، إن مبعث هذا التوجه يشي بفهم وإدراك عميق لدى الأساتذة للعلاقة الرابطة بين أقطار بلاد الشام، بما يخدم دراسة الأردن، تماماً مثلما لا تستقيم دراسة تاريخ العرب في مختلف العصور الإسلامية بمعزل عن التاريخ المشترك مع الأمتين الفارسية والرومية (الترك = العثمانيون). ولكن في المقابل، هل توجه أساتذة التاريخ في أقطار بلاد الشام الأخرى الثلاثة للكتابة حول الأردن، منذ أسد رستم وحتى وقتنا الحاضر؟ وربما يكون عمل خيرية قاسمية، الفلسطينية الدمشقية، بعنوان: القضية الفلسطينية والقادة الهاشميون[1] هو الاستثناء الوحيد، وكانت قد أنجزته بطلب من اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن.

من المؤكد أن الأساتذة العرب الذين عملوا في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية لأول تأسيسه قد أثَّروا في تلامذتهم ومدُّوهم بالمعارف اللازمة لكتابة التاريخ، لكنهم لم يساهموا ـ هم أنفسهم ـ في الكتابة حول الأردن، خاصة وأن البيئة التي وجدوها في ستينيات القرن الفارط لا تزال بكراً تصلح لاجتراح موضوعات بحثية كثيرة، ولم نلمس حضوراً للأردن في مؤلفاتهم، باستثناء مناقشة سريعة لدى نقولا زيادة للبتراء التي ربطها بتدمر، مستشهداً بالأنباط وتحولهم من البداوة إلى التحضر في العصور القديمة[2]، بينما ألف كتباً عن تونس وليبيا وغيرهما من أقطار إفريقيا.

ولأن بعض خريجي أقسام التاريخ الأردنية قد انتقل للعمل في التدريس في جامعات عربية، فقد اتجهت بحوث أغلبهم للتأريخ للبلدان التي يعملون فيها، وتوقفت الكتابة التاريخية حول الأردن على رسائلهم الجامعية وأطروحاتهم.

وفي دراسة يوسف بني ياسين وعصام عقلة المشار إليها سابقاً، فقد رصدت الدراسة قلة الإنتاج العلمي لدى أساتذة قسم التاريخ في الجامعة الأردنية على مدى نصف قرن، وقدَّرَته الدراسة منذ إنشاء القسم عام 1962 وحتى سنة إعداد الدراسة في عام 2014م بنحو 300 بحث منشور، ونحو 100 كتاب مؤلف، وأزيد من 50 كتاباً تراثياً محققاً، فضلاً عن

---

(1) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1995م.

(2) انظر: نقولا زيادة: شاميات، دراسات في الحضارة والتاريخ، رياض الريس، لندن، 1989م، ص 29 ـ 49.

قلة النشر في المجلات الأجنبية والاقتصار على المحلية والعربية فقط[1]. في المقابل بلغ عدد الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) التي نوقشت في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية أكثر من 300 رسالة[2].

الكتابة في آثار الأردن:

إذا كانت المصادر التاريخية قد أغفلت التأريخ للأردن على نحو مفصل، فقد أنصفته الشواهد الأثرية الدالة على مدى عمران هذه الأرض وحضور إنسانها منذ العصور الخالية وحتى نهاية العهد العثماني، فالأردن، بحدود الدولة السياسية الحالية، يربض على كنوز من الآثار المترامية على امتداد رقعته والتي تعود إلى آلاف السنين.

بدأت عملية التأليف حول آثار الأردن بالدراسات التي أعدها علماء الآثار الأجانب استناداً لنشاطهم في إقامة الحفريات في فلسطين والأردن منذ قيام جمعية استكشاف فلسطين البريطانية (1865م)[3] بإجراء حفرياتها الأولى في القدس وأريحا (1867 ـ 1870م)، وقد تأخر أساتذة الآثار الأردنيين في الكتابة عن آثار بلادهم حتى منتصف القرن العشرين، فالدكتور عوني الدجاني الذي تولى دائرة الآثار العامة في المدة 1959 ـ 1968م، وهو أول أردني حاصل على الدكتوراه في الآثار، لم نقف له على مؤلفات في الآثار، وإذا ما كتبوا فيكون باللغة الإنجليزية بما يجعله غير متاح لمن لا يتقن سوى اللغة العربية، كما نشرت دراساتهم في حولية دائرة الآثار الأردنية التي صدر عددها الأول سنة 1951م، ونلحظ في دراسة **محمود أبو طالب** التي أصدرها في عام 1978م والموسومة بـ «آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة: أضواءٌ جديدة 1952 ـ 1977م»، خلو مسرد المصادر والمراجع من أي دراسة أردنية أو مكتوبة باللغة العربية[4]، وكانت دراسة أبو طالب من أوائل الدراسات

---

(1) يوسف بني ياسين، وعصام عقلة: الجامعة الأردنية وكتابة التاريخ العربي الإسلامي، ص 292.

(2) يوسف بني ياسين، وعصام عقلة: الجامعة الأردنية وكتابة التاريخ العربي الإسلامي، ص 303

(3) انظر: خيرية قاسمية: صندوق اكتشاف فلسطين، نشاطات (1865 ـ 1915م)، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، 1983م، 2: 393 ـ.

(4) أبو طالب: آثار الأردن وفلسطين، ص 95 ـ 107.

الأثرية التي تتبعت تاريخ الأردن في العصور القديمة[1]، وجاء تأليف هذا الكتاب بطلب من وزارة الثقافة والشباب بمناسبة احتفالات المملكة بالعيد الفضي لصاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال (1977م)، وخصصه المؤلف لتتبع النشاط الأثري في الأردن وفلسطين ومراحل تطوره، وذيّله بما توصلت إليه الكشوف الأثرية عن هذه المنطقة بحسب تقسيمات العصور القديمة.

وأبو طالب (ت 2019م) هو أستاذ الآثار والتاريخ القديم في الجامعة الأردنية، وأغلب ما أنجزه من دراسات أثرية كان في صورة مقالات علمية كتبها باللغة الإنجليزية[2]، باستثناء الدراسة التي أنجزها بالتشارك مع اثنين من أساتذة السلط، هما: محمد خريسات ومصطفى الحياري، في الكتابة عن تاريخ مدينتهم «السلط» منذ أقدم العصور[3].

واستفاد **محمود العابدي** (1906 ـ 1978م) من المعلومات التي توفرت لديه أثناء عمله في دائرة الآثار، وتولى إدارة دائرة الثقافة والفنون لأول تأسيسها عام 1966م، فوضع عدداً من المؤلفات الأثرية، منها: إعداد كتاب تعريفي بمدينة جرش وآثارها[4]، وآخر عن البتراء[5]، وكتاب عن مدينة عمان[6]، تتبع فيه تاريخ المدينة منذ العصور الحجرية وحتى وقت تأليف الكتاب، وكتاب بعنوان: الحفريات الأثرية في الأردن[7]، وكتاب عن الآثار الإسلامية في الأردن وفلسطين[8]، وكتاب حول مخطوطات البحر الميت[9].

---

(1) مصطلح تعارف عليه علماء الآثار للدلالة على العصور الحجرية والعصور البرونزية والعصر البرونزية مع ما يشتمل عليه كل عصر من تقسيمات داخلية.

(2) تم جمع 11 مقالة من دراساته في التاريخ القديم، وترجمت المقالات المكتوبة بالإنجليزية وعددها ثمانية إلى العربية، وصدرت في كتاب بعنوان: من السلط إلى القدس: أبحاث في تاريخ الأردن وفلسطين القديم، [ترجمة] عمر الغول، عمان: منشورات البنك الأهلي الأردني، 2006م.

(3) محمود أبو طالب، محمد خريسات، ومصطفى الحَياري: تاريخ مدينة السلط عبر العصور، السلط (الأردن): مؤسسة أعمار السلط، 2000م.

(4) العابدي: جرش، (د.م)، (د.ن)، 1957م.

(5) العابدي: البتراء، نابلس (فلسطين): مكتبة الطاهر، 1956م.

(6) عمان في ماضيها وحاضرها، عمان: منشورات أمانة عمان، 1971م.

(7) عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1965.

(8) العابدي، محمود: الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1973م.

(9) العابدي: مخطوطات البحر الميت، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1967م.

وباستثناء عمل أبو طالب الوحيد المتقدّم ذكره، لم تتوفر حتى عقد السبعينيات أي دراسات «أكاديمية» حول آثار الأردن باللغة العربية، ولم تبدأ الكتابة الفعلية إلا بجهود بعض أساتذة الآثار الذين تخرجوا من الجامعات الأجنبية، ولمسوا خلوا المكتبة العربية من دراسات حول آثار الأردن، واستمدت كتاباتهم قوتها ونشاطها من تقارير المسوحات ونتائج الكشوف الأثرية التي كانت تجريها البعثات الأجنبية بالتعاون مع دائرة الآثار العامة، وكان لأساتذة الآثار علاقة وثيقة بهذه الحفريات عبر مساهمتهم فيها وتدريب طلبتهم على الأسس العلمية لإجراء الحفريات، فأنجز الدكتور **خير نمر ياسين** دراسة بعنوان: جنوبي بلاد الشام: تاريخه وآثاره في العصور البرونزية[1]، ودراسة أخرى بعنوان: الأدوميون: تاريخهم وآثارهم[2]، وقام بتعريب دراسة فان زايل A. H. Van Zyl عن المؤابيين[3].

وعكف عالم الآثار واللغات السامية **محمود الغول** (1923 ـ 1983م) على دراسة اللهجات واللغات السامية، وكان في أواخر عمره يعكف على إعداد مدونة النقوش الصفوية في البادية الأردنية، ضمن عمله في رئاسة مركز الدراسات الأردنية بجامعة اليرموك، فعاجلته المنية عن إكمال المشروع.

وأعدَّ أستاذ الآثار في الجامعة الأردنية صفوان التل (1938 ـ 2012م) عدداً محدوداً من الدراسات الأثرية حول الأردن، وهو ممن تولى إدارة دائرة الآثار العامة (1991 ـ 1994م)، فألف كتاباً يرصد الأثر الإسلامي في الأراضي الأردنية[4]، ودراسة عن المسكوكات والنميات في الأردن[5]، وكتاب تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الأول الإسلامية[6]، ومما يحسب له في خدمة الآثار الأردنية، هو إشرافه على عشرات الطلبة في مرحلة الماجستير لإعداد دراسات علمية في موضوعات تتصل جميعها بآثار الأردن.

---

(1) ياسين، خير نمر: جنوبي بلاد الشام «تاريخه وآثاره في العصور البرونزية». عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1991م.

(2) عمان: الجامعة الأردنية، 1994م.

(3) زايل، فان: المؤابيون، ترجمة خير ياسين، عمان: الجامعة الأردنية، 1990م.

(4) التل، صفوان: الآثار العربية والإسلامية في الأردن، عمان: وزارة الشباب، 1988م.

(5) التل: تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ، عمان: البنك المركزي الأردني، 1983م.

(6) عمان: الجامعة الأردنية، 1980م.

ولم أجد أي كتاب مصنف باللغة العربية لأستاذ الآثار بالجامعة الأردنية نبيل الخيري، وهو المتخرج من أول دفعة تخرجت من الجامعة الأردنية عام 1966م، والحاصل على الدكتوراه من جامعة لندن سنة 1975م، وقد نال تكويناً علمياً متميزاً بإشراف عالمة الآثار المشهورة كاثلين كينون، وأعد الكثير من الدراسات المتعلقة بآثار الأردن على هيئة البحوث، ولكن يحسب له الإشراف على عدد كبير من الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه (62 رسالة) التي تناولت أكثرها المدن الأثرية الأردنية، خصوصاً البتراء وجرش، ودراسة الفخار والنقود والمسكوكات، ووجه اثنين من طلبته لدراسة النقود الأموية والعباسية في متحف الآثار الأردني، ومثله أيضاً ساري صالح، أستاذ الآثار الإسلامية بجامعة اليرموك.

وفضَّل بعض أساتذة الآثار العمل في دائرة الآثار العامة، ومنهم **عدنان الحديدي،** الذي تولى إدارة دائرة الآثار الأردنية في المدة 1977 ـ 1989م، وألف كتاباً عن تاريخ الأردن وفلسطين[1]، وتشارك مع عالم الآثار معاوية إبراهيم، المتخرج من جامعة برلين الحرة عام 1970م، في دراسة التاريخ القديم لفلسطين والأردن، تبعاً لاهتمامها المشترك بتاريخ العصور القديمة[2]، ويبدو أن معاوية إبراهيم كان مقلاً في التصنيف عموماً تبعاً لتنقله الدائم بين المؤسسات الأثرية والتعليمية في الأردن وخارجه، ويحسب له إنشاء معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك عام 1984م، كما تشارك مع مجموعة من الآثاريين الأردنيين والأجانب في إجراء المسوحات الأثرية في الغور، وصدرت الدراسة باللغة الإنجليزية بعنوان: The East Jordan valley Survey[3].

وتولَّى **غازي بيشة (1945 ـ)** أيضاً إدارة دائرة الآثار لنوبتين (1989ـ 1992 وأعوام 1995ـ 1999م)، وهو أحد خريجي قسم التاريخ والآثار بالجامعة الأردنية عام 1967م، وتحصَّل على الدكتوراه عام 1979م من جامعة آن آربر ميتشيغان، ولعل العمل الرسمي في

(1) عدنان الحديدي: الأردن وفلسطين «تاريخ وحضارة»، عمان ـ بيروت: دار البشير، مؤسسة الرسالة، 1996م.

(2) عدنان الحديدى، ومعاوية إبراهيم: تاريخ الشرق الأدنى القديم، عمان: جامعة القدس المفتوحة، 1994م.

(3) See: Moawiyah Ibrahim, James Abbott Sauer and Khair Yassine: The East Jordan valley Survey 1975, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 222 (Apr., 1976), pp. 41-66.

دائرة الآثار والمشاركة في الحفريات الميدانية قد صرفه عن التصنيف والتأليف، وله كتابان هما: القصور الأموية في الأردن[1]، وكتاب رسومات قصير عمرة، ألفه بالاشتراك مع الدكتور كلود فييرغيغ[2].

وحظي **فوزي زيادين** بمكانة عالية في أوساط الأثريين، وهو يعد من أبرز علماء الآثار الأردنيين، ولكنه مقل في التأليف على صعيد المكتبة الموضوعة باللغة العربية، له كتاب: قصير عمرة[3]، وكتاب عمان الكبرى «آثار وحضارة»[4].

وإذا كان الجيل الأول من أساتذة الآثار مقلاً في التصنيف على صعيد الكتب مع ميلهم لنشر البحوث في المجلات الأجنبية وحولية دائرة الآثار، فقد تعوَّض بعض النقص بجهود أبناء الجيل الثاني، المتمثلة في أعمال زيدان كفافي وزيدون المحيسن وسلطان المعاني ومحمد وهيب، فكان **كفافي** (1950-) المتخرج في مرحلتي البكالوريوس والماجستير من قسم التاريخ والآثار في الجامعة الأردنية (عندما كان القسمان قسماً واحداً)، من المكثرين في الكتابة حول الأردن، وقد حصل على الدكتوراه من جامعة برلين الحرة عام 1982م، وقد أنجز على صعيد الكتب المؤلفة دراسته حول الأردن في العصور الحجرية بطلب من اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، وصدرت في طبعتين (عام 1990م، و1992م)، أتبعها بدراسة عن الأردن في العصور القديمة (البرونزية والحديدية)[5]، وكتاب دراسات ومقالات في التراث الثقافي الأثري[6]، وأعد دراسة بعنوان: بلاد الشام في العصور القديمة «من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المكدوني»[7].

أما **زيدون المحيسن**، أستاذ الآثار بجامعة اليرموك، والمتخرج من قسم الآثار بالجامعة الأردنية عام 1977م، والحاصل على الدكتوراه من جامعة السوربون 1986م، فأعد بعض

(1) عمان: دائرة الآثار العامة، 1974م.
(2) عمان: المعهد الفرنسي، 2007م.
(3) عمان: دائرة الآثار العامة، 1977م،
(4) عمان: أمانة عمان، 2004م.
(5) عمان: دار ورد، 2006م.
(6) عمان: متحف الأردن، 2009م.
(7) عمان: دار الشروق، 2011م.

الدراسات التي استفادها من مشاركته في أعمال الحفريات خاصة في البتراء، فألف كتاب: الحضارة النبطية[1]، وكتاب هندسة المياه والري عند الأنباط العرب[2]، وكتاب البتراء: مدينة العرب الخالدة[3]، ودراسات في علم الآثار لقرى محافظة إربد (بشرى، سال، حوارة، الطرة)[4]، وأشرف على العديد من الرسائل العلمية خاصة في آثار الأنباط والرومان على امتداد الأردن، من البتراء إلى أم الجمال.

واهتم زميله **سلطان المعاني**، الحاصل على الدكتوراة من جامعة برلين الحرة عام 1992م بدراسة النقوش على الأرض الأردنية، وأعد من الدراسات: كتاب ذاكرة الحجر: استنطاق النقوش في الدرس الميثولوجي والحضاري العربي القديم[5]، وكتاب مفردات قديمة في السياق الحضاري[6]، ونقوش عربية شمالية من بادية المفرق[7]، وكتاب أسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك[8].

وألف أستاذ الآثار **محمد وهيب** كتاباً حول اكتشاف موقع عماد السيد المسيح «المغطس»[9]، وكتاب الحرف والصناعات في كنعان خلال العصور القديمة[10].

وأنجزت **رندة قاقيش** دراسة علمية متميزة، تقدمت بها لنيل الدكتوراه من الجامعة اللبنانية عام 2005م، بعنوان: عمارة الكنائس وملحقاتها في الأردن في العهدين البيزنطي والأموي، تتبعت فيه الأثر المعماري في بناء الكنائس على امتداد رقعة الأردن، مع بيان مخططات الكنائس وأوصافها، ونشرت الأطروحة بالعنوان نفسه[11].

---

(1) عمان: وزارة الثقافة، 2009م، وط2: عمان ـ إربد: دار اليازوري، مؤسسة حمادة، 2012م.
(2) البتراء: بيت الأنباط، 2002م.
(3) عمان: وزارة الشباب، 1996م.
(4) عمان: وزارة الثقافة، 2007م.
(5) عمان: أمانة عمان الكبرى، 2005م.
(6) عمان: دار ورد، 2005م.
(7) عمان: وزارة الثقافة، 2017م.
(8) مؤتة (الكرك): جامعة مؤتة، 1994م.
(9) عمان: وزارة الثقافة، 2013م.
(10) عمان: أمانة عمان الكبرى، 2014م.
(11) عمان: دار ورد، بدعم من البنك الأهلي، 2007م.

ويظهر بشكل جلي تفوق الأساتذة الأجانب المشاركين في مواسم الحفريات على الأراضي الأردنية، في إعداد الدراسات المنشورة عن آثار الأردن إما في كتب مستقلة أو في مجلات علمية أجنبية، وبحسب الرصد الذي أجراه أبو غنيمة عام 1996م للمؤلفات الموضوعة حول آثار الأردن في عصور ما قبل التاريخ، فقد بلغ عدد البحوث والمؤلفات العربية أو المترجمة مضافاً إليها الرسائل الجامعية نحو 91 عنواناً، بينما بلغت الدراسات الأجنبية حول ذات الحقبة نحو 1001 عنواناً، وإذا كانت نسبة المؤلفات العربية هي 9% فإن الرقم صادمٌ ومقلق، رغم مشاركة بعض الأردنيين في إعداد الدراسات الأجنبية.

وعلى خلاف ما أنجزه أساتذة التاريخ، فإن طبقة الأثاريين الأوائل لم تترك جيلاً خلفها أو تؤسس لمدرسة معينة بالكتابة حول آثار الأردن. ورغم تواصل الكشوف الأثرية وتتابع التقارير العلمية خلال العقدين الماضيين، فيظهر جلياً توقف الكتابة الأثرية المبتناة على نتائج الحفريات، وانصراف الباحثين من أساتذة الجامعات إلى إعداد دراسات بغية النشر في المجلات المحكمة، وفي حولية دائرة الآثار، فأصبح الاطلاع على بحوثهم مقتصراً على فئة من المتخصصين وبعيدة عن تناول طبقة القراء والمثقفين وعامة الناس. كما أن الكثير من الرسائل الجامعية المنجزة في الجامعات الأردنية حول الآثار تبقى حبيسة في مراكز الإيداع، ولا تلاقي استقطاباً للطبع في دور النشر العامة والخاصة[1].

ولم تقتصر الكتابة عن معالم الأردن الأثرية على أساتذة الآثار، بل شاركهم فيها أساتذة التاريخ، فقد أعدَّ المؤرِّخ يوسف غوانمة دراسة عن مقامات الصحابة في غور الأردن[2]، ودراسة أخرى عن مساجد عجلون[3]، بل إن أُستاذَين في الأدب العربي قد اتَّجها لدراسة تاريخ وآثار الأردن، هما الدكتور إحسان عباس والدكتور فواز طوقان، أعد الأول منهما دراسة متميزة حول الأنباط لا تزال تحظى بالتقدير، ويستند إليها الباحثون بما فيهم علماء الآثار، وهي دراسته الموسومة بـ: «تاريخ دولة الأنباط»[4]، تناول فيها الكثير من الإشكاليات

---

(1) جميع الرسائل الجامعية المذكورة في كتاب بيبلوغرافيا عصور ما قبل التاريخ لم تنشر، انظر: أبو غنيمة: بيبلوغرافيا عصور ما قبل التاريخ في الأردن، 12، 13، 14، 15، 16، 20.

(2) غوانمة: أضرحة الصحابة في غور الأردن، جامعة اليرموك (إربد): مركز الدراسات الأردنية، 1986م.

(3) غوانمة: المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، جامعة اليرموك (إربد): مركز الدراسات الأردنية، 1986م.

(4) عمان: دار الشروق، 1987م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2020م.

المثارة حول الأنباط وتاريخهم وعلاقتهم بالجوار وامتدادهم الجغرافي، وساق أسماء ملوكهم على سنيّ وفياتهم، ونشاطهم الاقتصادي وحياتهم الاجتماعية وأديانهم وفنونهم وعمارتهم. مثلما ترجم عباس قسماً من كتاب جونز عن المدن الرومانية في بلاد الشام[1]، وأنجز طوقان دراسة حول القصور الأموية في البادية الأردنية[2].

الرسائل الجامعية حول تاريخ الأردن وآثاره:

ساهمت الرسائل الجامعية بشكل واضح في رفد حركة التأليف والبحث العلمي حول تاريخ الأردن، خاصة في العصر العثماني والتاريخ الحديث الذي ازداد البحث فيه بتوفر مادة علمية ضمن محتويات مركز الوثائق والمخطوطات، كما تقدم، وبلغ عدد الرسائل الجامعية التي نوقشت في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية وحدها، في مرحلتي الماجستير والدكتوراه حتى عام 2014م أكثر من 300 رسالة[3].

ويرتبط بالجيل الأول من أساتذة التاريخ والآثار في الجامعة الأردنية وبعض أقسام الجامعة الأخرى كالسياسة والاجتماع والدراسات السكّانية والزراعة إنجاز العدد الأكبر من الرسائل العلمية التي تبحث في تاريخ الأردن وسياسته ومؤسساته، ففي فهرس الرسائل الجامعية عن تاريخ الأردن التي نوقشت باللغة العربية قبل عام 1992م والبالغ عددها 204 رسالة جامعية أعدت في مختلف الجامعات الأردنية والعربية، واستحوذت الجامعة الأردنية على نسبة 59% من مجمل المنجز (120 من 204 رسالة)، أي خلال 20 سنة، إذ كان أول برنامج للماجستير في الجامعة الأردنية قد أُنشئ عام 1972م، وحصلت جامعة اليرموك التي لم يمض على إنشاء قسم التاريخ فيها سوى 9 سنوات 22 رسالة (من أصل 204) وكل البحوث المنجزة في الأردن كانت في درجة الماجستير لأن أول برنامج دكتوراه في الجامعات الأردنية كان في الجامعة الأردنية بحدود سنة 1980م، وأُنجز الباقي وعدده 62 رسالة جامعية في جامعات عربية، أغلبها في جمهورية مصر العربية، وبيانها كما يلي:

---

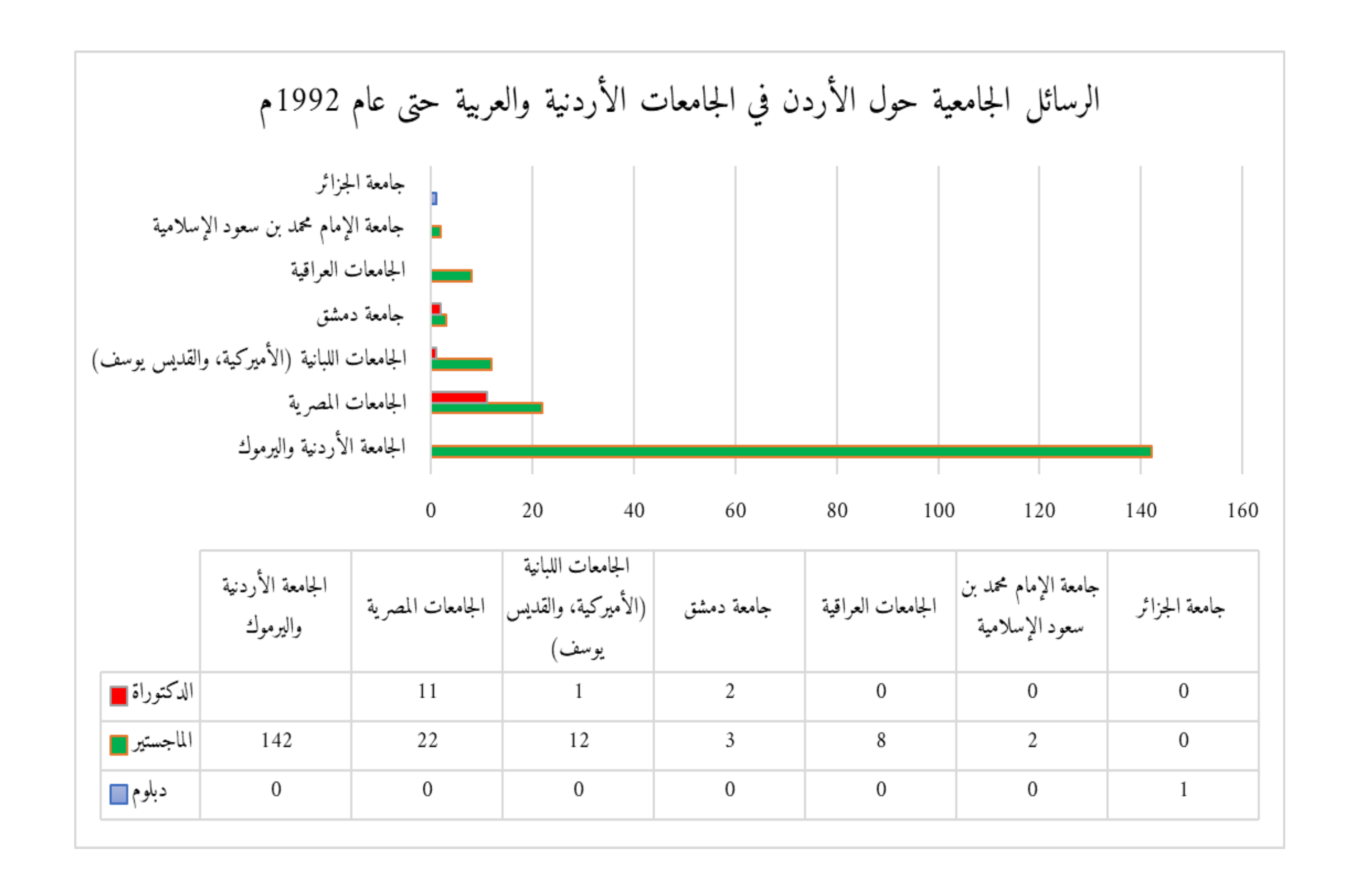
(1) جونز: مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية [ترجمة] إحسان عباس، عمان: دار الشروق، 1987م. وانظر: هند أبو الشعر: إحسان عباس مؤرخاً، ضمن كتاب ضيف العام: إحسان عباس ناقداً، محققاً، مؤرخاً، عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، 1998م.

(2) فواز أحمد: الحائر «بحث في القصور الأموية في البادية»، عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1979م.

(3) يوسف بني ياسين، وعصام عقلة: الجامعة الأردنية وكتابة التاريخ العربي الإسلامي، ص 303.

- **الجامعات المصرية:** (جامعة القاهرة: 7 دكتوراه، 8 ماجستير، جامعة الإسكندرية: واحدة دكتوراه و6 ماجستير، جامعة عين شمس: واحدة دكتوراه، و4 ماجستير، معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية: ثلاثة ماجستير، جامعة المنصورة: واحدة دكتوراه، جامعة المنيا: واحدة دكتوراه، جامعة حلوان: واحدة ماجستير).
- **الجامعات اللبنانية:** (جامعة القديس يوسف: واحدة دكتوراه، و6 ماجستير، الجامعية الأميركية في بيروت[1]: 6 ماجستير)
- **الجامعات العراقية:** (الجامعة المستنصرية: 4 ماجستير، جامعة بغداد: 3 ماجستير، جامعة البصرة رسالة ماجستير واحدة)
- **جامعة دمشق:** أطروحتان في الدكتوراه، و3 ماجستير.
- **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:** رسالتان لدرجة الماجستير.
- **جامعة الجزائر:** رسالة واحدة في الدبلوم.

(1) تخرج منها في درجة الماجستير اثنان من أساتذة التاريخ هما الدكتور محمد عدنان البخيت، والدكتور مصطفى الحياري.



	الجامعة الأردنية واليرموك	الجامعات المصرية	الجامعات اللبنانية (الأميركية، والقديس يوسف)	جامعة دمشق	الجامعات العراقية	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	جامعة الجزائر
الدكتوراة		11	1	2	0	0	0
الماجستير	142	22	12	3	8	2	0
دبلوم	0	0	0	0	0	0	1

وبحسب فهرس الرسائل الجامعية المتقدم، فقد بلغ عدد الرسائل الجامعية المنجزة باللغات الأجنبية، خصوصاً الإنجليزية وبدرجة أقل الفرنسية، 361 رسالة ماجستير ودكتوراه، منها 20 رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، و14 رسالة ماجستير في جامعة اليرموك، ورسالة ماجستير واحدة في جامعة العلوم والتكنولوجيا التي تأسست عام 1986 وتعنى بتدريس العلوم البحتة، وكان موضوع الرسالة التي نوقشت فيها عام 1990: مسح المقاومة الجيوكهربائية في مركز حوض الأزرق للباحث محمد الوحيدي[1] Geoelectrical resistivity survey of the central part of Azraq basin، وأنجزت في إطار الجامعة الأميركية في بيروت 46 رسالة ماجستير باللغات الأجنبية، وبقية الرسائل تتوزع على بقية أقطار العالم، أكثرها في الجامعات الأمريكية، تليها الجامعات البريطانية.

وبملاحظة الرسائل الجامعية التي نوقشت في قسم التاريخ بالجامعة الأردنية حتى عام 1996م، يظهر انعدام البحوث المتعلقة بالأردن فيما قبل العهد العثماني، ولم نقف على أي دراسة جامعية تتصل بالحقب الإسلامية حتى القرن العاشر الهجري[2]، وكان التوجه الأكبر نحو تاريخ الأردن في العهد العثماني، وتاريخ الأردن المعاصر، حيث رصد مهند مبيضين نحو 63 رسالة جامعية تتناول تاريخ الأردن الحديث والمعاصر التي أُعدت ونُوقشت في الجامعات الأردنية كلها حتى عام 2016م[3].

وبدا على نحو واضح تأثير تخصُّص الأساتذة في توجّهات طلبتهم، ويمكن التدليل على ذلك بمسار الدكتور عليان الجالودي، الذي تكون في مرحلة الماجستير على الدكتور البخيت، ونال دربة ممتازة في التعامل مع المصادر العثمانية واستحلابها، وأعد رسالة جامعية ترتقي إلى مستوى أطروحة الدكتوراة، تناولت موضوعاً بكراً ـ في زمنه ـ يتصل بتاريخ قضاء عجلون خلال مرحلة التنظيمات العثمانية 1846 ـ 1918م في كافة الجوانب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية وملاحظة محاولات الإصلاح العثمانية على الأصعدة

(1) انظر فهرس الرسائل الجامعية عن تاريخ الأردن 53.

(2) انظر: إياد القيسي، ومصطفى لحطان الحبيب: رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعة الأردنية، مجلة الحكمة، ع9، 1996م، ص 326 ـ 338.

(3) انظر: مبيضين: الأردن المعاصر 146 ـ 149.

المختلفة[1]، وتحوّل في مرحلة الدكتوراه إلى مدرسة تاريخية أخرى يتزعمها المرحوم الدوري، وأنجز بإشرافه دراسة في الفكر السياسي تتناول مفهوم السلطنة وعلاقته بالخلافة خلال العصر السلجوقي، ويظهر أن موضوعه الأخير قد لاقى استحسانه، فوالى بعد الحصول على الدكتوراه متابعة البحث فيه، حسبما تظهره دراساته وبحوثه وجميعها قبل العهد العثماني، مثلما وجه طلبته في إشرافه عليهم إلى العصور السابقة على العهد العثماني، وخاصة في إطار الفكر السياسي والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي في الشام والعراق ومصر، وعلى عكس ما فعله الجالودي كان تحول مسيرة هند أبو الشعر، التي درست في مرحلة الماجستير حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي (64 ـ 67هـ) بإشراف المرحوم الدوري، ثم انتقلت منها في الدكتوراه إلى العهد العثماني متجاوزة عشرة قرون.

مثلما يظهر أثر الموقع الجغرافي الذي تقع فيه الجامعة في توجهات الطلبة، ففي إطار جامعة مؤتة أُنجزت الكثير من الرسائل الجامعية التي بحثت في التاريخ الحضاري لمدن الجنوب، الكرك ثم الطفيلة ثم معان والشوبك والعقبة، وأغلبها بإشراف الدكتور محمد سالم الطراونة، أحد تلاميذ البخيت في مرحلة الدكتوراه، وكتب بإشرافه أطروحته: تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864 ـ 1921م (1990م).

غير أنه من المؤسف أن الكثير من هذه الرسائل لا تأخذ طريقها للنشر بعد إجازتها، وتبقى حبيسة مراكز الإيداع، ولعل جانباً من هذا التقصير يقع على الأساتذة المشرفين في توجيه طلبتهم إلى طَرْقِ أبواب المؤسسات الرسمية والخاصة لتبني نشرها، ومساعدتهم في ذلك، بينما يظهر فضل البخيت ـ مثلاً ـ على طلبته بأن أعمالهم أخذت طريقها للنشر بتوجيهه، وربما بتدخله الشخصي، فصدرت أغلبها ضمن منشورات وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى وبنك الأعمال.

مؤخراً، أظهر الأستاذان المبيضين والشرعة اهتماماً بنشر منجز طلبتهم، وقدموا المساعدة الممكنة لهم، واستحدث مبيضين ضمن رئاسته لمركز التوثيق الملكي الهاشمي خطة لنشر الرسائل الجامعية التي تندرج تحت اهتمامات المركز وتوجهاته.

---

(1) يقع الكتاب في نشرته المطبوعة في مجلد كبير (652 صفحة) وهو من منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2000م.

وتزداد قلة النشر بشكل أكبر لدى الدراسات الجامعية المعدة في حقل الآثار، وهي مادة جافة لا تستهوي القراء، فتعرض عن نشرها دور النشر والمكتبات، وهي محتاجة بعد إجازتها إلى التحرير لتخرج بشكل يجمع بين الكتابة الأكاديمية الصرفة والنص التاريخي الذي يبرز تاريخ الأردن وحضارته على امتداد العصور، ويتقبله القارئ غير المختص بالآثار.

ومن اللافت للنظر، في العقدين الأخيرين تحديداً، تجنّب الطلبة عند نشر دراساتهم الجامعية الإشارة إلى أنها في الأصل رسالة جامعية، ويغفلون الإشارة إلى ذلك في مقدماتهم!

أقسام السياسة في الجامعات الأردنية:

تتلازم السياسة بالتاريخ إلى حد كبير، ويتجه دارسوا السياسة لملاحظة الظواهر والمؤثرات في المجتمع من كافة الجوانب: الاقتصادية والاجتماعية والصحية والعلمية، ودراسة الأوضاع السياسية داخلياً وخارجياً، وإجراء البحوث في مسائل الفكر السياسي كالديموقراطية والتنمية السياسية والتجربة الحزبية وملاحظة تطور الأفكار الجمعية؛ المسالمة والمتطرفة، وكل ما يتصل بصناعة السياسة المحلية والخارجية. وكان أول قسم لدراسة العلوم السياسية قد أنشئ في الجامعة الأردنية سنة 1965م، وتطور القسم ليصبح كلية مستقلة سميت باسم: «كلية الأمير الحسين بن عبد الله الثاني للدراسات الدولية»، وأصبح قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك قسماً قائماً بذاته في سنة 1991م.

بذل أساتذة السياسة جهوداً متوازية لجهود أساتذة التاريخ في دراسة كل الجوانب المتصلة بعلم السياسة في الأردن: فكراً وتطبيقاً، وأصدروا دراسات أكاديمية وعلمية تتسم بجانب تأريخي لتطور السياسة الأردنية، مثلما شكّلت نتائج هذه الدراسات عوناً لمتخذي القرار وصُنَّاعه في اتخاذ أسلم الطرق وأنجح الوسائل في إدارة الدولة، كما وجهوا طلبتهم لإعداد دراسات جامعية في تخصصات دقيقة من العلوم السياسية.

أعد أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية **سعد أبو ديه** الكثير من الدراسات العلمية المتعلقة بسياسة الأردن الخارجية، وهو موضوع أطروحته للدكتوراه في جامعة القاهرة عام 1982م، بعنوان: عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية «الضوابط والمقومات»[1]، وألف

---

(1) نشرت الأطروحة بنفس العنوان، عمان: (د.ن) 1983، وط2: بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990م.

فيما بعد مجموعة من الكتب التي تناولت السياسة الداخلية والخارجية، ومنها: البيئة النفسية وأثرها في عملية صنع القرار في سياسة الأردن الخارجية[1]، وكتاب الفكر السياسي الأردني: نموذج في دراسة الفكر السياسي الأردني من خلال كتب التكليف التي وجهها الملك الحسين بن طلال إلى رؤساء الوزارات[2]، والسياسة الأردنية في البيانات الوزارية[3]، والعلاقات بين الإمارات والأردن[4]، وإضافة إلى ذلك، فقد أشرف على عشرات الرسائل الجامعية التي تناولت سياسة الأردن الخارجية، وعلاقة الأردن بالأقطار العربية والعالم.

وألف **أمين مشاقبة** مجموعة من الكتب حول النظام السياسي الأردني، منها: كتاب التحديث والاستقرار السياسي في الأردن[5]، وكتاب النظام السياسي الأردني «حقائق ومفاهيم»[6]، وكتاب: في التربية الوطنية «النظام السياسي الأردني والمسيرة الديمقراطية»[7]، وكتاب الإصلاح السياسي والحكم الرشيد[8].

ووضع **فيصل الرفوع** مجموعة من المؤلفات، منها: كتاب ملامح عامة في السياسة الخارجية الأردنية[9]، وكتاب العلاقة الأردنية المصرية 1952 ـ 1970م[10]، وكتاب: الأردن والعمل العربي المشترك[11]، وكتاب التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق «الأردن حالة تطبيق»[12]، كما أشرف على عشرات الرسائل الجامعية التي بحثت في سياسة الأردن، داخلياً وخارجياً.

---

(1) عمان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 1983م.
(2) عمان: دار البشير، 1989م.
(3) عمان: أمانة عمان، 2003م.
(4) أبو ظبي: مركز زايد، 2002م.
(5) بيروت: دار الجيل، 1989.
(6) عمان: دار زهران، 1990م، وط2: أمانة عمان، 2010م.
(7) عمان: دار الحامد، 1996، وعدة طبعات أخرى.
(8) عمان: دار الحامد، 2010م.
(9) عمان: وزارة الشباب، 1995م.
(10) عمان: دار مجدلاوي، 1999م.
(11) عمان: وزارة الشباب، 1989م.
(12) عمان: المجلس الأعلى للشباب، 2004م.

وكتب **كامل أبو جابر** كتاباً بعنوان: المجلس النيابي في المملكة الأردنية الهاشمية: «دراسة في التطوير السياسي»[1]. بينما اقتصر عبد الفتاح الرشدان في بحوثة السياسية حول الأردن على الدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة.

وألف **عبد الحليم العدوان** مجموعة من الكتب التي تناولت سياسة الأردن، ومنها: التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية 1921ـ 1989، وهو موضوع أطروحته للدكتوراه بجامعة تونس عام 2007م[2]، وكتاب القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946ـ 1990[3].

وزارة الثقافة:

تأسست دائرة الثقافة والفنون عام 1966م وانضوت تحت وزارة الثقافة عند تأسيسها في نهاية العام 1976م، ولم تكن كتابة تاريخ الأردن من أولويات وزارة الثقافة، ولا نتوقع منها وجوب ذلك، بوصفها راعية للحالة الثقافية عموماً ومُيَسِّرة لأسباب الإبداع وخلق البيئة المناسبة له، ثم إن الوزارة نفسها لم تستقرّ على حال، بدأت وزارة للثقافة والشباب، ثم أصبحت وزارة للثقافة والإعلام والسياحة والآثار، ثم وزارة الثقافة والتراث القومي، وتنقلت بين الضم والفصل على امتداد الحكومات الأردنية، ومع ذلك؛ فقد ساهمت الوزارة بشكل لا يمكن إنكاره في توفير النص التاريخي المتنوع مطبوعاً ومتاحاً للجميع، وتضمنت منشورات دائرة الثقافة، ثم الوزارة فيما بعد، قدراً كبيراً وصالحاً من المؤلفات المتعلقة بتاريخ الأردن وحضارته، وساهمت بشكل كبير وملموس في خدمة الكتابة التاريخية وإتاحتها للدارسين[4].

وتبنَّت وزارة الثقافة العديد من المشاريع لكتابة تاريخ الأردن، اتسمت أغلبها بالتعثر تبعاً لفهم كل وزير ورغبته بمتابعة جهود سلفه أو إيقافه والمباشرة من جديد بمشروع ثقافي يُحسب له، فقد تشكلت في وزارة الثقافة في أيار عام 2009م لجنة تسمى «اللجنة الوطنية الأردنية لمشروع التوثيق الوطني»، أو: لجنة إعادة كتابة تاريخ الأردن (لجنة التوثيق الوطني)،

(1) عمان: المؤلف، ـ198، ط2: بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2011م.
(2) عمان: مركز الرياديين للدراسات، 2008.
(3) عمان: دار الراية، 2009م.
(4) انظر قائمة بمنشورات وزارة الثقافة مرتبة على السنوات من سنة 1981 ـ 1992م لدى: أحمد المصلح: ملامح عامة للحياة الثقافية في الأردن ص 410 ـ 415.

بهدف إعداد الدراسات التاريخية حول الأردن، وجمع الوثائق وأرشفتها وفهرستها وإتاحتها للدارسين، وضمّت في عضويتها أساتذة في التاريخ ومختصّين بالتوثيق[1]، وقام أعضاء اللجنة بزيارة للأرشيف التركي في إسطنبول، واستطاعوا جلب نحو ربع مليون وثيقة عثمانية[2]. وكان وزير الثقافة الدكتور عادل الطويسي قد أعلن بتاريخ 19/ 7/ 2016م عن البدء بكتابة تاريخ الأردن، وأن العمل المتوقع إصداره عام 2017 سيكون في ثلاثة مجلدات تغطي مئة سنة من تاريخ الأردن (1850 ـ 1952م)، ولم يصدر منها سوى الجزء الثالث الذي أنجزه الدكتور جورج طريف بعنوان: تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية[3].

ومنذ أن تقرر مشروع مكتبة الأسرة، فقد تدفّقت المؤلفات المتعلقة بالأردن وتاريخه إلى مكتبات الأسر ومنازلهم، ورغم استناد فكرة المشروع على إعادة طبع المؤلفات التي كتبها الأردنيون، ولم يعتن بإصدار دراسات جديدة، وتوفيرها للقراء بأثمان متواضعة، فإنه من أهم المشروعات الثقافية التي امتازت بالاستمرار والديمومة، وربما يدفع بعض الدارسين لإعداد دراسات علمية يتم نشرها من خلال هذا المشروع الرائد.

لم تنجح الوزارة فيما مضى في أن تكون صانعة للكتابة التاريخية، أو منتجة لها، وإنما نجحت بشكل كبير في توفير المصادر والدراسات التاريخية وتسويقها وإتاحتها للقراء.

حالياً، وفي إطار الجهود التي أوجبتها مناسبة الاحتفال بمئوية الدولة الأردنية، بدأت الوزارة مشروعاً جديداً لصناعة المحتوى التاريخي؛ ووجّهت الدعوة للباحثين الأردنيين للكتابة في تاريخ الأردن وحضارته أو تقديم ما لديهم من مخطوطات منجزة، كل بحسب تخصصه واهتماماته البحثية، ووضعت قائمة طويلة يُستأنس بها في اختيار الموضوعات، وتكاد الموضوعات المقترحة لا تُغادر شيئاً من مظاهر الحياة الأردنية وتاريخ الأرض والإنسان، ليُصار إلى نشر الأعمال ومكافأة أصحابها، وهذا المشروع، إن تم وفق خطة مدروسة وصارمة،

---

(1) وكانت اللجنة تتألف منذ تشكيلها عام 2009 وحتى 2017 من الأسماء التالية: أمين عام وزارة الثقافة مأمون التلهوني، ومدير عام دائرة المكتبة الوطنية محمد العبادي، والدكتور يوسف غوانمة، والدكتور محمد خريسات، والدكتور بكر خازر المجالي، والدكتور جورج طريف، ويحيى عيشان. انظر: جورج طريف: تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية 3: 9 ـ 10.

(2) مبيضين: الأردن المعاصر 53.

(3) عمان: دائرة المكتبة الوطنية، 2018م.

وتخلَّصَ من صفة الاستعجال والضجيج الإعلامي، سيضع الوزارة ـ ربما لأول مرة ـ في طبقة صُنَّاع كتابة تاريخ الأردن، وبه يؤمل له أن يسد الخلل ويستوفي النقص الحاصل.

الدائرة الثقافية في أمانة عمان:

تنفرد أمانة عمان، بوصفها مؤسسة أهلية وطنية، عن باقي بلديات المملكة في الاعتناء بالشأن الثقافي، ودعم المنتج العلمي والثقافي في الأردن، ونشر الدراسات والكتب المتعلقة بتاريخ الأردن وحضارته ومدنه، ولم أقف على تاريخ إنشاء الدائرة أو تاريخ مباشرتها في نشر المؤلفات حول الأردن، غير أن نشرها للكتب التاريخية والأثرية حول الأردن كان في ثمانينيات القرن الماضي، وقد خدمت حركة التأليف بدعمها نشر الكتب وطباعتها بما يدفع الباحثين ويسهل عليهم نشر نتاجهم.

اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن:

لمس المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال، قلة الدراسات التاريخية العلمية الموثقة حول الأردن وتاريخه، فوجه برسالة إلى الأمير الحسن بن طلال ـ ولي العهد آنذاك ـ مؤرخة في 16 حزيران 1987م، يعهد إليه بإنشاء لجنة لكتابة تاريخ الأردن والإشراف عليها ومتابعة أعمالها، وبدا حريصاً على أن تكون لجنة علمية مستقلة «من المفكرين والمؤرِّخين المرموقين من الجامعات ومراكز البحث»، وتساهم فيها الجامعات الأردنية[1]، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) الذي اتخذت اللجنة مقرها فيه، والجمعية العلمية الملكية، وأبان ـ يرحمه الله ـ عن الهدف من تشكيلها: «بوضع خطة متكاملة المراحل لكتابة تاريخ الأردن المعاصر، في إطار أمته العربيّة، ونشر بحوث ودراسات ذات مستوى علمي رفيع، ومنهج موضوعي يتوخّى الحقيقة وحدها، ولا يقصد إلّا وجه الحق، وتُستخلص من هذه البحوث والدراسات سلسلة من الكتب لمختلف الفئات من الناشئة إلى جمهرة المثقفين إلى كبار المتخصصين: للتعليم والمطالعة والمراجعة».

---

(1) ساهمت في اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن كل من: الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وانضمت إلى اللجنة فيما بعد جامعة البلقاء التطبيقية.

بسم الله الرحمن الرحيم



الى أخي وقرّة عيني ووليّ عهدى صاحب السمو الملكي الامير الحسن حفظه الله

أبعث اليك بصادق تحيتي ، وأعرب لك عن عميق محبتي وبالغ ثقتي واعتزازى بجهودك المتواصلة في سبيل هذا البلد ، وخدمة أبنائه ، ومتابعتك للحركة التعليمية والعلمية والثقافية في أرجائه ، وحرصك الدائب على المشاركة الفعالة في بناء حياته الفكرية والاقتصادية والاجتماعية .

وقد أسعدني ما تحقق حتى الآن ، في بلدنا الغالي ، من انتشار الجامعات ومعاهد الدراسة المختلفة ، ومراكز البحث العلمي ومجامعه وجمعياته ، التي ضربت بسهم وافر في ازدهار الحياة العقلية والتقدم الحضارى لهذا القطر الذى استطاع ، بتوفيق الله وبفضل أبنائه أن يبلغ من المراتب ما يفوق امكانياته ، وأن يصبح واحة لحرية الفكر ، وملتقى للندوات والمؤتمرات العربية والاسلامية والدولية ، فكان بذلك معقد الآمال ، ومطمح الانظار ، ومحل التقدير والثناء .

وانطلاقا من كل ذلك ، رأيت أن نستكمل بعض جوانب هذه المسيرة ونسدّ فراغاً في مكتبتنا العربية ، وذلك بأن تتولوا باشرافكم وتوجيهكم تأليف لجنة مستقلة من المفكرين والمؤرخين المرموقين من الجامعات ومراكز البحث العلمي من الذين يواكبون تطور بلدنا ويشاركون في مسيرته المباركة ،ليقوموا بوضع خطة متكاملة المراحل لكتابة تاريخ الاردن المعاصر ، في اطار تاريخ أمته العربية ونشر بحوث ودراسات ذات مستوى علمي رفيع ومنهج موضوعي يتوخى الحقيقة وحدها ، ولا يقصد الا وجه الحق ، وتستخلص من هذه البحوث والدراسات سلسلة من الكتب لمختلف الفئات من الناشئة الى جمهرة المثقفين الى كبار المتخصصين : للتعليم والمطالعة والمراجعة . وتأتي هذه الخطوة متمشية مع ما يتم الان من اعادة النظر في العملية التربوية التعليمية بجميع جوانبها ، وتتولى اللجنة - بالاضافة الى وضع الخطة - الاشراف على



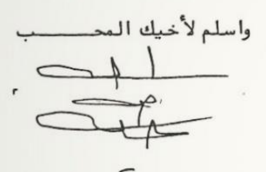
(٢)

تنفيذها ومتابعتها ، ونرى أن يشارك في هذه اللجنة كل من المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) ، والجامعات الاردنيـــة ، والجمعية العلمية الملكية .

وسنولي هذا العمل القومي عنايتنا ونجعله موضع رعايتنا .

والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيـــق .

واسلم لأخيك المحـــب



عمان في ٢٠ شوال سنة ١٤٠٧ هجريـــة .

الموافق ١٦ حزيران سنة ١٩٨٧ ميلاديـــة .

سارَت أعمال اللجنة في اتجاهين لإعداد الدراسات العلمية المحكمة، تمثل الأول في استكتاب مجموعة من الباحثين المعروفين بالجدية والصرامة العلمية، زاد عددهم على مئة باحث من داخل الأردن وخارجه، للكتابة في الموضوعات ذات الصلة بتخصصاتهم العلمية أو ميولهم البحثية، كما اتجهت ـ في مسرب آخر ـ لمخاطبة أقسام التاريخ في الجامعات الأردنية لتزويد اللجنة بالرسائل العلمية التي نوقشت ويرون أهليتها للنشر، وتوجيه طلبتهم للكتابة حول الأردن في مختلف النواحي الحضارية، وشكلت رسائل الماجستير والدكتوراه ما نسبته 16 % من مجمل المنشورات (12 من 77 كتاب)، وقد خضعت جميع الأعمال المقدمة ـ سواء كانت مستكتبة أو من الرسائل الجامعية ـ للتحكيم والتقييم الصارم.

وامتثالاً للأمر الملكي في أن تلبي مخرجات اللجنة اهتمامات فئات المجتمع وشرائحه كافة، فقد جاءت إصداراتها في ثلاثة مسارب هي: سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن، سلسلة كتب المطالعة، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، وأضيف لها في وقت لاحق سلسلة تهتم بالبيبلوغرافيا والأدلة الإرشادية، أطلق عليها اسم: سلسلة المصادر والمراجع[1]، واستهلت اللجنة باكورة إصداراتها في عام 1990م بكتاب للمؤرِّخ الأردني سليمان الموسى، عنوانه: «إمارة شرقي الأردن: نشأتها وتطورها في ربع قرن»[2]، وتوالت بعد ذلك الإصدارات تباعاً، وتناولت موضوعات متنوعة تغطي جوانب متعددة من تاريخ الأردن منذ أقدم العصور وحتى الزمن المعاصر، في كافة نواحي الحياة: التاريخ السياسي والعام، والآثار، والجغرافية والسكّان والحياة الاجتماعية، ومؤسسات الدولة المختلفة نشأتها وتطورها، والشباب، والحياة العلمية والأدبية، والشباب والسياحة.. إلى غير ذلك من الموضوعات.

بلغت إصدارات اللجنة منذ تأسيسها وحتى توقف نشاطها عام 2013م 77 كتاباً، ولاقت إصداراتها إقبالاً كبيراً من الباحثين، ونفدت نسخ بعضها في أول سنة من إصدارها فأعيد

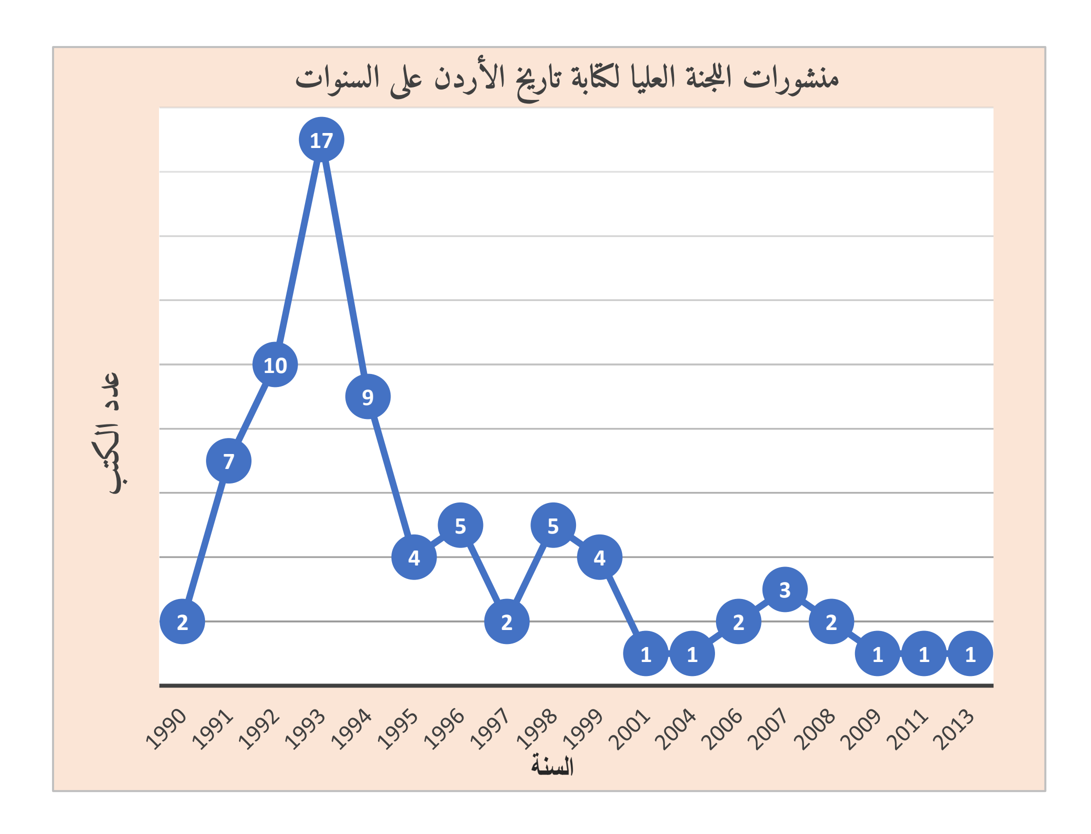
---

(1) بقي هذا التصنيف للمنشورات حتى عام 1997م عندما ارتأت اللجنة العدول عنه واعتماد الرقم المتسلسل للمنشورات.

(2) الموسى: سليمان: إمارة شرقي الأردن: نشأتها وتطورها في ربع قرن، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1990م.

طبعها في سنوات تالية، وقد أُلِّفت أغلبها خصيصاً للجنة، وكان عدد قليل منها قد صدر في سنوات سابقة على تأسيس اللجنة وأُعيد طبعه مرة أخرى لأهميته ونفاد نسخه(1).

وبدت مسيرة اللجنة في ازدهار وتسارع في أول نشأتها بحسب الرسم البياني التالي، واستمرت في أعمالها، إذ صدر في السنوات الثلاث الأولى نصف عدد منشوراتها، حتى تقلص نشاطها شيئاً فشيئاً، لاعتبارات مختلفة أهمها عزوف الجهات المساهمة فيها عن دفع مساهمتهم المالية رغم تواضعها ونزارتها، وانطفئت شعلة من مشاعل الكتابة التاريخية حول الأردن!



(1) مثل كتاب: الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، لسليمان الموسى، كانت طبعته الأولى قد صدرت عام 1957م، وكتاب دفتر مفصل لواء عجلون، لمحمد عدنان البخيت الصادر عام 1989م.

مشروع الوثائق الهاشمية:

يذكر الدكتور البخيت في مقدمة المجلد الأول من إصدارات هذا المشروع، أنه تلقى إذناً مباشراً من المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال للاطلاع على الوثائق التي يحتويها الأرشيف في الديوان الملكي الهاشمي، وترميم ما يستوجب العناية والإصلاح وتهيئته للنشر ليكون في متناول الباحثين والدارسين. وهذه الدلالة تؤشر على أن الرعاية لهذا المشروع كانت ملكية وأن متولي الإشراف عليه هو البخيت، وأنه لا يتبع لأي مؤسسة رسمية.

وباشر البخيت منذ العام 1994م بالعمل على إصدار «سلسلة الوثائق الهاشمية»، ضمن عناوين متخصصة تغطي جوانب من الأحداث السياسية والعامة وعلاقات الأردن مع محيطه العربي وبعض أقطار العالم الإسلامي، في العهدين الأميري والملكي، وبناء مرافق الدولة ومؤسساتها وتطورها، كما ترصد هذه الوثائق الأوامر الأميرية (ثم الملكية) في التوجيه بما يخدم الصالح العام، وما يلحق بذلك من إصدار التشريعات والأنظمة الضابطة للعمل العام.وتقوم فلسفة المشروع على تقديم الوثائق المتعلقة بموضوع العدد بصورتها الأصلية، وفهرستها بحسب الأقدمية، وتقديم معلومات عن محتوياتها ومضامينها، ثم تذييل العدد بكشافات تحليلية لمحتويات الوثائق، تتضمن الأعلام والأماكن وأسماء المؤسسات والدول والحكومات، لتوفر للدارسين ـ بذلك ـ مصدراً مهماً في تتبع نشأة الدولة وبناء مؤسساتها وتوطيد أركانها، وعلاقتها بالعالمين العربي والإسلامي، وربما تتجه نية القائمين على إصدار السلسلة في الأعداد القابلة للتوسع بنشر الوثائق الضامة لعلاقة الأردن بدول العالم وخاصة أوروبا.

وقد صدرت أعداد هذه السلسلة ضمن مرحلتين: الأولى 1993 – 2001م وصدرت عن جامعة آل البيت بالمفرق والتي كان البخيت يتولى رئاستها (1993 ـ 2001م)، ثم المرحلة الثانية الممتدة من عام 2014م وحتى الآن حيث أصبحت أعداد السلسلة تصدر عن مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات تاريخ بلاد الشام في الجامعة الأردنية. وبلغ عدد الأعداد الصادرة منها حتى اليوم ثلاثون مجلداً، وحملت مجلداتها العناوين التالية: سوريا الكبرى (صدر عام 2016م)، والجامعة العربية (1994م)، وفلسطين في حرب 1984 (4 مج، 1995م)، والإدارة الأردنية في فلسطين (1995م)، والحسين بن علي والبيعة

بالخلافة (1996م)، والخط الحديدي الحجازي (2مج، 1996 ـ 1997م)، والعلاقات الأردنية – السعودية (2مج، 1997م)، والعلاقات الأردنية ـ العراقية (1997م)، ووحدة الضفتين (1997م)، والعلاقات الأردنية ـ المصرية (2مج، 1998، 2017م)، وصحيفة العاصمة (الصحيفة الرسمية للحكومة العربية الفيصلية والمملكة السورية 1919 – 1920م) (2مج، 1998م)، وخط حيفا – بغداد، (2مج، 1999م)، وخط التابلاين، (خط أنابيب البترول عبر البلاد العربية) (2مج، 2000م)، والعلاقات الأردنية – السورية (1921 م – 1952م) (2001م)، والعشائر في الأردن (1921 م – 1952م) (3مج، 2001م)، وقضاة العشائر في الأردن (1354ـ 1369 هـ/ الموافق 1936 – 1950م) (2014م)، والقناصل في إمارة شرقي الأردن (1357ـ 1370هـ/ 1939ـ 1951م) (2014م)، والعلاقات الأردنية – العربية والإسلامية (2016م)، ودليل المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها إمارة شرقي الأردن ما بين 1931– 1938م، (2015م)، والعلاقات الأردنية – اللبنانية (1937 – 1951م) (2017م)، والعلاقات الأردنية – الإيرانية (1925 – 1951م) (2017م)، والطب والأطباء في الأردن في عهدي الإمارة والمملكة الأردنية الهاشمية (2018م)، والعلاقات الأردنية – اليمنية (1948– 1951م) (2018م)، والموازنات العامة في عهد إمارة شرق الأردن (2018م)، والموازنات العمومية في عهدي إمارة شرقي الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية (1933 ـ 1952م) (2019م)، والأمطار والآبار الإرتوازية في إمارة شرقي الأردن (1939– 1952م) (2019م)، وموظفو النافعة في إمارة شرقي الأردن (1927– 1951م) (2019م)، والحكام الإداريون في الأردن (1926– 1951م) (2019م)، والأوقاف الإسلامية في عهد الإمارة والمملكة الأردنية الهاشمية (1924ـ 1951م) (2019م)، والمصرف الزراعي في عهدي الإمارة والمملكة الأردنية الهاشمية (1928 ـ 1951م) (2020م).

مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي:

وقد تأسس في عام 2005م، ورغم أن مسؤولياته تتجه لجمع الوثائق والمخطوطات وترميمها والحفاظ عليها، فقد اتجهت عناية القائمين عليه مؤخراً لإصدار دراسات متعلقة

بالهاشميين والأردن، وأطلق المركز نهاية العام الفارط 2020 دعوة للباحثين للتقدم بمشروعاتهم العلمية للنشر من خلاله، وحددت الموضوعات التي يمكن قبولها بما يتصل بالهاشميين وسِيَرهم ومذكراتهم وإرثهم ونسبهم وأدوارهم الوطنية الأردنية والعربية والإسلامية، أو ما يتصل بتاريخ الأردن عموماً في كافة نواحيه: الاجتماعيه والسياسية والاقتصادية والثقافية، وما يتصل بالنتاج الثقافي والأدبي المتمثل بالسير التاريخية والمذكرات والذاكرة الجمعية[1].

واستهل المركز باكورة إصداراته في مطلع العام 2021م بنشر كتاب: «مكة المكرمة عاصمة الحجاز في العهد الهاشمي»، للدكتور أنس نايف العموش، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه نوقشت في الجامعة الأردنية (2020م).

الجمعيات ومراكز البحوث والدراسات

مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية:

تأسس في العام 1984م بهدف إجراء الدراسات العلمية حول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الأردن وعلاقتها بالإقليم المحيط والعرب والعالم، والمتغيرات التي أثَّرت في بنيته الاجتماعية والاقتصادية، وأصدر المركز الكثير من البحوث العلمية التي استندت إلى المسوحات والإحصاء، كتبها أساتذة مختصون كل في مجاله، وقد استعرضت جانباً من منجزات المركز البحثية عند الكلام على المؤلفات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

مركز الدراسات الأردنية في جامعة اليرموك:

وكان من نشاطاته تصوير سجلات المحاكم الشرعية في إربد، وتخصيص فريق من الباحثين بالمركز لاستخلاص القضايا الواردة في هذه السجلات، (ونُشرت النتائج التعريفية بمضامين القضايا الواردة). وكذلك مشروع توثيق الأشعار السائرة والأقوال المتداولة في

(1) See: https://www.rhdc.jo/news

البادية، وفهرسة القصص الواردة في الصحف الأردنية، وجمع النقوش الصفوية من البادية الأردنية. ونشر من إصادراته كتابين للدكتور يوسف غوانمة، هما: أضرحة الصحابة في غور الأردن[1]، وكتاب المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون[2].

مركز الرأي للدراسات:

وهو مركز بحثي يتبع للمؤسسة الصحفية الأردنية «الرأي»، تأسس في عام 2001م، بهدف إجراء البحوث والدراسات حول مختلف الأحداث الاستراتيجية والتنموية، ودراسة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأردن والعالم العربي وتأثيرها على الأردن، بما يوفر دعماً لصناع القرار والساسة. وقد تبنى نشر الكثير من الإصدرات حول الأردن، بعضها تم ذكره عند الإشارة لمؤلفيها، ويُضاف إلى ذلك، مما أصدره المركز في موضوعات متنوعة: كتاب المشهد السياسي في الصحافة الأردنية اليومية 1989 ـ 2005، لصلاح العبادي[3]، وكتاب صور من ذاكرة الأردن، لأرسلان رمضان[4]، والعلاقات الأردنية الأمريكية لعدنان الهياجنة[5]، ومسيرة الصحافة الأردنية لشفيق عبيدات وآخرين[6]، والميثاق الوطني الأردني: «فلسفة ومسيرة» لسعيد التل[7]، وكتاب الوضع الاجتماعي والاقتصادي التربوي في لواء ذيبان، لجودت أحمد سعادة[8].

مركز الملكة رانيا للدراسات الأردنية والمجتمع في جامعة اليرموك:

تأسس المركز في العام 2006م بهدف إجراء الدراسات حول الأردن وتاريخه وتحليل بعض القضايا المتصلة بالشأن الأردني، وله إصدارات محدودة، منها ثلاث دراسات في علم الاجتماع للدكتور عبد الخالق الختاتنة، وهي: أنماط الزواج واتجاهات المواطنين نحوها في

(1) إربد: جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، 1986م.
(2) إربد: جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، 1986م.
(3) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2008م.
(4) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2008م.
(5) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2006م.
(6) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2004م.
(7) عمان: مركز الرأي للدراسات، 1999م.
(8) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2006م.

البادية الشمالية (2006م)، وعوامل جنوح الأحداث في الأردن: دراسة ميدانية للأحداث الجانحين في مركز محمد ابن قاسم الثقفي لرعاية وتأهيل الأحداث الجانحين في مدينة اربد (2206م)، والعنف ضد المرأة في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية لأشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الأردني (2007م) ودراسة عن النظام الإنتخابي الأردني: «تحليل وتقييم وتوصيات»، من إعداد الباحثين: وليد عبد الحي، ونظام بركات، ومازن غرايبة، ومحمد كنوش الشرعة، 1998م.

بيت الأنباط «الهيئة العربية للثقافة والتواصل الحضاري»:

وهي هيئة ثقافية مستقلة وغير حكومية، تأسست سنة 1997م، وأخذت على عاتقها إعداد الدراسات العلمية حول البتراء والمنطقة المحيطة بها ونشر البحوث العلمية الجادة ومحاولة نشر الوعي بأهمية الآثار والمدن التراثية ووجوب المحافظة عليها، وقد أصدرت الهيئة عدداً من الكتب في هذا المجال، وهي: كتاب عهد الحارث الرابع، لمسلم الرواحنة[1]، وكتاب حضارة الأنباط من خلال نقوشهم لأحمد العجلوني[2]، وكتاب هندسة المياه والري عند الأنباط العرب، لزيدون المحيسن[3]، وكتاب مملكة الأنباط لخالد الحموري[4]، وكتاب تطور الخطوط والكتابة العربية من الأنباط إلى بدايات الإسلام لبياترس جرندلز[5]، وكتاب البتراء: عاصمة الأبجدية العربية في الثورة الأولى للاتصال لعصام سليمان الموسى[6]، وكتاب المنحوتات الحجرية النبطية في البتراء للمياء الخوري[7]، وكتاب التاريخ السياسي للأنباط لمحمد النصرات[8]، كما نشرت هيئة بيت الأنباط بحوث المؤتمر الذي عقدته في عام 2002م بعنوان: التاريخ الاجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها[9]. ويظهر أن نشاط الهيئة على صعيد النشر والتأليف قد توقف منذ العام 2011م.

---

(1) البتراء: بيت الأنباط، 2001م.
(2) البتراء: بيت الأنباط، 2002م.
(3) البتراء: بيت الأنباط، 2002م.
(4) البتراء: بيت الأنباط، 2002م.
(5) ترجمة سلطان المعاني وفردوس العجلوني، البتراء: بيت الأنباط، 2004م.
(6) البتراء: بيت الأنباط، 2011م.
(7) البتراء: بيت الأنباط، 2011م.
(8) البتراء: بيت الأنباط، 2011م.
(9) [تحرير] باسم الطويسي، البتراء: بيت الأنباط، 2003م.

جمعيّة تراث الأردن الباقي (تراب):

تأسست في عام 1994م، وأصدرت عدداً محدوداً من الدراسات المتميزة حول الأردن باللغة الإنجليزية، بلغ عددها 4 كتب، إضافة إلى إصدار مجلدين من جريدة القبلة بالتصوير الفاكسميلي، وتضم المصورة أول 200 عدد من الجريدة. وشملت الإصدارات العناوين التالية: The Holy Sites of Jordan (المواقع المقدسة في الأردن، 1999م)، Old Houses of Jordan (بيوت الأردن القديمة)، Cultural Treasurer of Jordan (كنوز الأردن الثقافية)، The Tribes of Jordan (عشائر الأردن).

جمعية المؤرِّخين الأردنيين:

تأسَّست عام 1999، ويرأسها محمد عبد القادر خريسات، ولم أقف على أي إصدارات لها، وسبق لها أن نظمت ندوة في عام 2011م بالتعاون مع قسم التاريخ بجامعة اليرموك بعنوان: «أقسام التاريخ في الجامعات الأردنية ترف أم ضرورة».

وبخلاف قريناتها من الجمعيات التاريخية في الأقطار العربية؛ في مصر والعراق وسوريا، فإن الجمعية الأردنية مغيبة عن كتابة التاريخ، ولعل من الواجب أن تستعين وزارة الثقافة بها في مشروعها الذي أطلقته مؤخراً، وأن تفعّل دورها، وتستفيد من خبرات أعضائها ومعرفتهم الواسعة بتاريخ الأردن، إذ تضم الجمعية نخبة من المؤرخين المشهود لهم، وهم الأقدر على اقتراح الموضوعات التي تستوجب البحث، وتحكيم المخطوطات المقدمة للنشر.

الكراسي العلمية

كرسي سمير الرفاعي للدراسات الأردنية:

أنشئ في جامعة اليرموك عام 1998م بهدف إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالأردن منذ تأسيس الإمارة وحتى الآن ورصد التطور الحضاري والتاريخي للأردن، ودراسة حياة الشخصيات الأردنية التي كان لها دور فاعل ومساهمة واضحة في بناء الدولة الأردنية، ولم يصدر عن الكرسي أية إصدارات، وجل ما قدمه ندوات وأمسيات أدبية وثقافية.

كرسي الملك الحسين بن طلال للدراسات الأردنية والدولية:

وهو حديث النشأة، تأسس في عام 2018م، ورغم حداثة تأسيسه فقد أقام العديد من الأنشطة المتجهة لرصد الوثائق والمصادر الخاصة بدراسة الأردن، وعقد العديد من الندوات المتصلة بهذا الغرض، وأصدر في باكورة أعماله كتاباً للأستاذ الدكتور علي محافظة، تتبع فيه بقراءة فاحصة خطب الملك الحسين المتعلقة بالقضية الفلسطينية طيلة حكمه وفي المحافل كافة[1]، إضافة إلى الأعمال المعدة للطبع قريباً، ومنها: مشروع يتناول حضور الملك الحسين بن طلال في الوجدان الأردني من خلال التاريخ الشفوي للرجال الذين رافقوه أو كانوا على مقربة منه، ودراسة حول الزراعة في الأردن لعاكف الزعبي، وكتاب: عناية الحسين بن طلال بالشباب «معسكرات الحسين للبناء نموذجاً»، للباحثة شيرين المهيرات.

الدوائر الثقافية في البنوك الأردنية

انفردَت مؤسستان مصرفيتان بتأسيس وحدات ثقافية معنية بإعداد الدراسات حول الأردن ونشرها وإقامة الندوات والمؤتمرات، هما البنك العربي والبنك الأهلي:

مؤسسة عبد الحميد شومان:

تأسّست في العام 1978م وساهمت في رفد الحركة الثقافية من خلال الندوات والمشاريع الثقافية والأدبية، وأطلقت في عام 1982م جائزة لتحفيز البحث العلمي في الوطن العربي باسم: «جائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب»، وكرمت من خلالها العديد من المبدعين الأردنيين الذي أثروا مسيرة البحث العلمي بدراساتهم في الحقول المختلفة.

وعلى صعيد المنشورات، فقد أصدرت المؤسسة عدداً من الدراسات، منها: كتاب الأردن بعد عقد من الإصلاح، لحسني الشياب[2]، وكتاب واقع التعليم في الأردن ومستقبله لعمر الرزاز[3]، ومعالم الحياة الأدبية في فلسطين والأردن 1950 ـ 2000م لمجموعة من

---

(1) علي محافظة: القضية الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية 1952-1999، عمان: منشورات كرسي الملك حسين للدراسات الأردنية والدولية/ مركز الدراسات الاستراتيجية ـ الجامعة الأردنية 2020.

(2) عمان: مؤسسة شومان، 2002م.

(3) عمان: مؤسسة شومان، 2019م.

الباحثين[1]، إضافة إلى العديد من الندوات التي تناولت موضوعات تتصل بالأردن كالتعليم والصحة والتحديث والإصلاح والاقتصاد، ونشرت بحوثها في كتب مستقلة.

ويُحسب لهذه المؤسسة أيضاً الخطة التي انتهجتها منذ أواخر القرن الماضي في عقد ملتقيات علمية باسم «ضيف العام»، يتناول فيه الباحثون تجربة أحد أعلام الأردن في مختلف التخصصات، وكان نصيب المؤرِّخين من هذه الملتقيات متمثلاً في استضافة: الدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور عبد الكريم غرايبة، والدكتور محمد عدنان البخيت، والدكتور علي محافظة، وتجاوزت البحوث المقدمة لهذا البرنامج والمنشورة في كتب مستقلة النمط السائد في مثل هذه اللقاءات، فاشتملت على بحوث نقدية تستجلي أوجه الإبداع أو القصور، ومخلَّصة من المديح والاطراء. وقد استفدتُ في إعدادي لهذه الدراسة مما صدر عن هذا البرنامج في التعريف بالأساتذة الذين تقدم الإلماع لهم.

الدائرة الثقافية في البنك الأهلي

لم يتهيأ لي الحصول على قائمة منشوراتهم، غير أن جهدهم في نشر الدراسات التاريخية حول الأردن لا ينكر، فقد أصدرت الدائرة مجموعة من المؤلفات التي تؤرخ للأردن في مختلف المجالات، وقد تولت دعم نشر العديد من الدراسات، وقامت الدائرة بالتعاون مع جامعة الحسين بن طلال (معان) بإطلاق أرشيف المغفور له بإذن الله جلالة الملك الحسين بن طلال في عام 2011م، وهو مشروع يقوم على جمع وإعداد وأرشفة كل ما يتعلق بالملك الحسين بن طلال في الصحافة العربية طيلة حكمه منذ العام 1952 وحتى وفاته عام 1999م، وإصداره بصورة ورقية ومحوسبة ليكون في متناول الباحثين والدارسين.

الجهود الفردية للباحثين في كتابة تاريخ الأردن

انبرى بعضُ الكُتَّاب الأردنيين بدوافع شخصية واهتمام خاص بالكتابة حول الأردن، وأخذوا على عاتقهم مسؤولية التأريخ للأردن في مختلف الجوانب دون أن تكون لهم مظلة يندرجون تحتها، عملية أو وظيفية أو أكاديمية، تستوجب منهم الكتابة كما هو الحال لدى أساتذة

---

(1) عمان: مؤسسة شومان، 2009م.

الجامعات، وتقدم فيما مر الإلماع لجهود بعضهم؛ أمثال روكس العزيزي وسليمان الموسى، ويذكر الزركلي في ثنايا ترجمته للأديب المقدسي أحمد سامح الخالدي (1895 ـ 1951م) أنه له كتاباً مخطوطاً بعنوان: الأردن في التاريخ الإسلامي[1]، وألف باحث اسمه لويس مخلوف لم أهتد لمعرفته كتاباً عنوانه: الأردن «تاريخ وحضارة آثار»[2].

ويلحق برجال هذه الطبقة الدكتور معن أبو نوار (1928 ـ 2016م) وألف العديد من الكتب في تاريخ الأردن الحديث، منها: تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، في ثلاثة مجلدات تتبع فيه تاريخ الأردن منذ نشأة الإمارة وحتى الاستقلال[3]، وكتاب تاريخ القوات المسلحة الأردنية[4].

وكذلك الأستاذ محمود عبيدات (1939 ـ 2018م) الذي انتسب مبكراً إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في أثناء إقامته بدمشق لدراسة البكالوريوس (1965م)، وهي إقامة طويلة وممتدة لسنوات (1956 ـ 1999م)، أحوجه إلى ذلك الانتماء الحزبي[5]، وقد ألف العديد من الكتب، منها كتابان في تاريخ الأردن السياسي والحضاري هما: كتاب الأردن في التاريخ من العصر الحجري إلى عهد الإمارة[6]، وكتاب الدور الأردني في النضال العربي السوري 1908 ـ 1946م: النضال المشترك[7]، أما بقية مؤلفاته المتعلقة بالأردن فقد خصصها لتناول سير الزعامات المحلية التي كان لها دور في مقاومة الاستعمار والنضال لأجل فلسطين، وهي: كتاب سيرة الشهيد كايد مفلح العبيدات، «أول شهيد أردني على التراب الفلسطيني (1868 ـ 1920م)»[8]، وكتاب المجاهد العقيد محمود موسى العبيدات «بطل معارك القدس القديمة وفارسها (1914 ـ 1988م)»[9]، وكتاب: سيرة الشاعر المناضل

---

(1) الزركلي: الأعلام 1: 130.
(2) عمان: وكالة التوزيع الأردنية، 1983م، وطبعة ثانية: عمان، 1985م.
(3) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2000 ـ 2005.
(4) عمان: المؤلف، 1972م.
(5) انظر: حسين محافظة: محمود عبيدات وكتابة تاريخ الأردن بين الطموح والإخفاق، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، مج 80، ع5، 2020م، ص 83 ـ 106.
(6) طرابلس (لبنان): مطبعة جروس برس، 1982م.
(7) عمان: الدار الأهلية، 1997م.
(8) أثينا (اليونان): دار بشار للطباعة (د.ت).
(9) عمان: مطبعة الصفدي، 1999م.

مصطفى وهبي التل (عرار) 1897 ـ 1949م[1]، وكتاب: المجاهد الشيخ حمد بن جازي (1886 ـ 1962م)[2]، وكتاب: مشاهير في تاريخ الأردن «آل أبو جابر»[3]، وكتاب: أحمد مريود (1886 ـ 1929م): قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرقي الأردن[4]، وكتاب المجاهد الشيخ فواز البركات الزعبي 1868 ـ 1931م[5]. كما وضع كتاباً حول الأنبياء الذين عاشوا في هذه المنطقة، بعنوان: سير مشرقة من سير الأنبياء في الأردن[6].

وتعاطَى الدكتور رؤوف أبو جابر (1925 ـ 2020م) كتابة التاريخ، وكان قد تحصَّل على درجة الماجستير من الجامعة الأردنية عام 1984م عن رسالته التى أعدها بإشراف عبد الكريم غرايبة حول الزراعة فى الأردن، ونال شهادة الدكتوراه من جامعة أكسفورد فى العام 1987م، وانصرفت أغلب أعماله لدراسة تاريخ القدس والوجود المسيحى فيها، وأعدَّ كتاباً عن أمين القدس محمد روحي الخالدي، إضافة إلى كتابة سير بعض الأسر المسيحية الأردنية، ويأتي بيانها فيما بعد، كما وضع بعض المؤلفات المنشورة باللغة الإنجليزية.

وألَّف أحمد عويدي العبادي، المتخرج من جامعة كامبريدج في بريطانيا عام 1982م، العديد من المؤلفات التاريخية التي تستقصي السيرة الممتدة للأردن منذ العصور القديمة، وتتبَّع الأمم التي استوطنته وسكنت على أراضيه[7]، كما ألف مجموعة من الكتب التي تبحث في مكون كبير من مكونات الشعب الأردني وهم البدو والعشائر، والتعرض لتراثهم وأسلوب التقاضي فيما بينهم.

---

(1) عمان: وزارة الثقافة، 1996م، وأعاد طبعه بتغيير العنوان ليصبح: «مصطفى وهبي التل (عرار) بعيداً عن الشعر»، وطبع في عمان: وزارة الثقافة، 2015م.

(2) عمان: مطبعة السفير، 2015م.

(3) عمان: دار ورد، 2015م.

(4) بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 1997م.

(5) عمان: المؤلف، 2012م.

(6) عمان: دار البشير، 2000م.

(7) منها: كتاب تاريخ الأردن وعشائره من 3400 ق.م – 1910، عمان: دار مجدلاوي، 2014م، وكتاب التاريخ السياسي للممالك الأردنية القديمة من 3000 ق.م إلى 135م، عمان: دار مجدلاوي، 2017م، وكتاب كتاب التاريخ السياسي للممالك الأردنية القديمة من 3000 ق.م إلى 1360م، عمان: دار مجدلاوي، 2018م.

وكتب أحمد صدقي شقيرات مستفيداً من معرفته باللغة العثمانية والتركية، وكثرة تردده على الأرشيف العثماني، مجموعة من المؤلفات حول الأردن، فألف عن الإدارة في شرقي الأردن في أواخر العهد العثماني[1]، وكتاب الزعامات المحلية والعشائرية في بلاد الشام من وثيقة المهمة العثمانية رقم (59 / 3) لسنة 966هـ/ 1559م[2]، وأعد معجماً بالكلمات والألفاظ العثمانية التي تسربت إلى اللهجة الأردنية[3].

وممن أنجز أعمالاً تاريخية حول الأردن خارج إطار العمل الجامعي، الباحث أيمن إبراهيم الشريدة، كان قد أعد رسالته للماجستير بعنوان: ناحية الكورة في قضاء عجلون 1864 ـ 1918م، بإشراف علي محافظة، الجامعة الأردنية، 1996م[4]، وتابع دراسته بجامعة طهران، وتحصَّل منها على درجة الدكتوراه في العام 2004م عن أطروحته: العلاقات الإيرانية مع مصر والشام في العهد المملوكي، ونشر دفتر مفصل ضرائب نواحي جبل عجلون في العهد العثماني 1312هـ/ 1893م[5]، وألف كتاباً بعنوان: دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة من خلال المحفوظات الملكية المصرية 1255هـ/ 1839م[6]، وكتب عن بلدتين من بلدات لواء الكورة بمحافظة إربد بعنوان: تبنة وبنائها في العهد العثماني 1650 ـ 1930م «دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والأنثروبولوجي»[7]، جنين الصفا: «دراسة نقدية في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي»[8].

ومن المكثرين في الكتابة حول الأردن وتاريخه الباحث محمد علي الصويركي، وتوزع إنتاجه بين إعداد البيبلوغرافيا حول الأردن، وفي البلدانيات والتراجم والمذكرات، فوضع

---

(1) أحمد شقيرات: تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن (1864 ـ 1918م)، عمان: ألاء للطباعة، 1992م.

(2) القاهرة: مكتبة الفلاح، 2008م.

(3) أحمد شقيرات: معجم الكلمات والألفاظ العثمانية ـ التركية الدخيلة في اللهجة العامية الأردنية، عمان: وزارة الثقافة، 2017م.

(4) نشرت الرسالة بنفس العنوان، عمان: وزارة الثقافة، 1997م.

(5) إربد (الأردن): (د.ن)، 1996م.

(6) عمان: الجامعة الأردنية، 1995م.

(7) عمان: المؤلف، 2009م.

(8) إربد: (د.ن)، 2008م.

كتاباً في تاريخ الأردن في العهد الفيصلي بعنوان: شرقي الأردن والعهد الفيصلي 1918 ـ 1920م [1]، وأعد قائمة بيبلوغرافية حول كل ما ألف عن الأردن بعنوان: مصادر ومراجع عن الأردن 1900 ـ 1997م[2]، وكتاب فهرس المصادر والمراجع عن الثورة العربية الكبرى[3]، وكَتَبَ عن تاريخ بعض المدن الأردنية الكبرى «عمان والسلط وإربد»، فألف كتاب: عمّان: تاريخ وحضارة وآثار «المدينة والمحافظة»[4]، وكتاب تاريخ السلط والبلقاء ودورهما في بناء الأردن الحديث[5]، وكتاب إربد: المدينة «تاريخ وحضارة وآثار»[6]، وكتاب الأضرحة والمزارات والمقامات وأماكن العبادة في السلط وما حولها للديانتين الإسلامية والمسيحية[7]، وكتاب الأردن في أشعار العرب[8]، وكَتَبَ في التراجم والمذكرات: كتاب نوابغ الأردن في العهد الإسلامي مع ملحق رجالات عهد الإمارة الأردنية 631 ـ 1946[9]، وعائشة الباعونية «فاضلة الزمان» (865 ـ 922هـ)[10]، وكتاب الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث[11]، ومذكرات إسماعيل عريضة: مذكرات مجاهد أردني في الثورة السورية الكبرى 1925 ـ 1927م مع بيان الموقف الأردني الرسمي والشعبي منها[12].

ومؤخَّراً برزت جهود بعض الأساتذة الجادين، يشار إلى جهد محمد عيسى العدوان، الذي اهتم بمجال الوثائق، وعمل على جمع تراث الملك المؤسس عبد الله الأول من إنتاج فكري وثقافي وسياسي ومعرفي، وكل ما كتبه، بما في ذلك الأشعار، وأصدره في كتاب سمَّاه:

---

(1) عمان: دار عمار، 1993م.
(2) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2007م.
(3) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1996م.
(4) عمان: دار عمّار، 2000.
(5) عمان: دار عمار، 1998م،
(6) عمان: أمانة عمّان الكبرى، 2006.
(7) عمان: وزارة الثقافة، 2017م.
(8) عمان: وزارة الثقافة، 1988م.
(9) عمان: دار عمار، 1990م.
(10) إربد: المؤلف، 2006م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2010م.
(11) عمان: دار سندباد، 2006م.
(12) عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات، دار سندباد، 2006م.

مذكرات أمة[1]، ضمَّنه أكثر من 150 وثيقة، وألف أيضاً كتاب التلفيق والتوثيق: فلسطين وآخرون حرب عام 1948م[2]، وأعد كتاباً يتناول وثائق وصفي التل، بعنوان: لعبة الأمم[3].

وكذلك جهود عبد الله العساف الذي تشارك مع أستاذه خريسات في دراسة وتحقيق سجل عمارة مسجد السلط الصغير 1905 ـ 1907م[4]، وألف كتاباً بعنوان: تاريخ مادبا وجوارها[5]، واشترك مع الدكتوره أبو الشعر في إعداد دراسات اجتماعية واقتصادية تستند إلى سجلات مقررات البلديات حول مادبا (1923ـ 1927م)[6]، والزرقاء (1903 ـ 1935م)[7]، وقصبة معان (1929ـ 1931م)[8].

الموضوعات المطروقة والاتجاهات البحثية في كتابة تاريخ الأردن

التاريخ القديم (الدراسات الأثرية):

منذ أن نشطت الكشوف الأثرية في شرقي الأردن مع تأسيس الإمارة، وتوالت نتائج الحفريات، بدأ التصنيف في حقل الآثار، وهي جهود قام بها علماء الآثار الأجانب، ونُشرت أعمالهم باللغات الأجنبية، وعندما اكتشفت مخطوطات البحر الميت في خربة قمران عام 1948م وضعت حولها الكثير من الكتب الأجنبية، أما الكتب الموضوعة في اللغة العربية فهي قليلة ولا تتناسب مع الإرث الأثري الذي يمتلكه الأردن، على الأقل في القسم المكتشف من آثار الأردن لغاية الآن.

---

(1) الإمارات العربية المتحدة: المركز الوطني للوثائق والبحوث، 2009م.

(2) عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2020م.

(3) عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2021م.

(4) عمان: وزارة الثقافة، 2008م.

(5) عمان: وزارة الثقافة، 2014م.

(6) كتاب: مادبا (1923–1927م)، الملامح الإجتماعية والإقتصادية من خلال سجل مقررات مجلس البلدية، عمان: وزارة الثقافة، 2012م.

(7) كتاب: الزرقاء النشأة والتطور (1903 – 1935م)، الملامح الاقتصادية والاجتماعية من خلال مقررات أول سجل لبلدية الزرقاء، عمان: وزارة الثقافة، 2014م.

(8) كتاب: قصبة معان في مطلع عهد إمارة شرقي الأردن (1929-1931م)، الملامح الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجل مقررات مجلس البلدية، عمان: منشورات البنك الأهلي، 2016م.

انقسَمت المؤلفات الأثرية إلى نوعين أو صنفين: أحدهما إرشادي ويتمثل بالتعريف بالمواقع الأثرية، وكتبها بعض الأساتذة الذين لا يحملون تكويناً أكاديمياً صرفاً، وإنما أدَّاهم إلى ذلك عملهم في دائرة الآثار العامة، مثل عمل العابدي في مؤلفاته عن جرش وعمان والبتراء، ودراسته لآثار الأردن وفلسطين، أما الصنف الثاني فكتبه أساتذة مختصون في الآثار، مثل العمل الوحيد لمحمود أبو طالب باللغة العربية «آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة: أضواءٌ جديدة 1952 ـ 1977»، وكتاب: جنوبي بلاد الشام: تاريخه وآثاره في العصور البرونزية، وكتاب: الأدوميون: تاريخهم وآثارهم، كلاهما لخير نمر ياسين، وكتاب الأردن وفلسطين «تاريخ وحضارة» **لعدنان الحديدي،** وكتاب: قصير عمرة، وكتاب عمان الكبرى «آثار وحضارة» كلاهما **لفوزي زيادين،** وكتاب القصور الأموية في الأردن **لغازي بيشة،** وكتاب الآثار العربية والإسلامية في الأردن، وكتاب تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ كلاهما **لصفوان التل،** وأنجز **زيدان كفافي** أربعة كتب في آثار الأردن، هي: كتاب الأردن في العصور الحجرية، وكتاب الأردن في العصور القديمة (البرونزية والحديدية)، وكتاب دراسات ومقالات في التراث الثقافي الأثري، ودراسة حول آثار بلاد الشام عموماً بعنوان: بلاد الشام في العصور القديمة «من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المكدوني»، ومثله **زيدون المحيسن** في كتبه: الحضارة النبطية، وكتاب هندسة المياه والري عند الأنباط العرب، وكتاب البتراء: مدينة العرب الخالدة، وكتاب دراسات في علم الآثار لقرى محافظة إربد (بشرى، سال، حوارة، الطرة)، ودراسات **سلطان المعاني** حول النقوش: كتاب ذاكرة الحجر: استنطاق النقوش في الدرس الميثولوجي والحضاري العربي القديم، وكتاب مفردات قديمة في السياق الحضاري، ونقوش عربية شمالية من بادية المفرق، وكتاب أسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك، إضافة إلى كتابين **لمحمد وهيب:** اكتشاف موقع عماد السيد المسيح «المغطس»، وكتاب الحرف والصناعات في كنعان خلال العصور القديمة. وأخيراً دراسة رندة قاقيش حول كنائس الأردن.

وتقدم التعريف بمجموعة من الإصدارات التي أخرجها بيت الأنباط، وهي تتجه في الغالب لدراسة آثار البتراء والمنطقة المحيطة بها.

ونُوقشت في الجامعة الأردنية عام 2009م أطروحة دكتوراه تحت نظر سلامة النعيمات، للباحث محمد النصرات ولكنها للأسف لم تنشر لغاية الآن، رغم أهمية موضوعها، عنوانها: تاريخ جنوبي الأردن في الفترة البيزنطية «من وادي الحسا شمالاً حتى خليج أيلة (العقبة) جنوباً (324 ـ 636م)».

وإضافة لهذه المؤلفات الموضوعة في آثار الأردن، فقد نال علم النميات حيزاً من البحوث والدراسات، خاصة في نطاق رسائل الماجستير، إذ تتوفر في متحف الآثار الأردني مجموعات جيدة من المسكوكات والنميات التي تعود لحقب تاريخية ممتدة، توشر على الحضارات والأمم التي استوطنت الأردن من أقدم العصور، ابتداءً من حقبة ما قبل الإسلام باللقى التي ترجع إلى العهد اليوناني (الهلنستي) والنبطي والروماني والبيزنطي والساساني، إضافة إلى مسكوكات إسلامية تغطي فترات حكم الأمويين والعباسيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك والمغول والعثمانيين[1]، واهتم البنك المركزي الأردني بإنشاء متحف خاص بالمسكوكات الأثرية، وتم افتتاحه في سنة 1988م، واحتوى على مجموعة متميزة من النقود التي تؤرخ لهذه المنطقة، منذ الحقبة الهلنستية وحتى العصر الحالي، كما توفرت فيه مسكوكات وأوراق نقدية تعود للحكم الهاشمي في الحجاز والعراق وسوريا خلال المدة (1916 ـ 1958م)، إضافة للمسكوكات المصرية والفلسطينية التي جرى تداولها في الأردن قبل سنه 1949م.

كما تأسَّس في البنك الأهلي الأردني مُتحف للنُّميات عام 1999م، بجهود عالم النميات والمسكوكات الأردني الدكتور نايف القسوس، والذي توفرت لديه ـ باهتمام شخصي ـ مجموعة كبيرة من القطع النقدية التى والى جمعها على مدى أربعة عقود، إضافة لما تحصَّل عليه البنك بوسائله الخاصة، وبلغ عدد مقتنيات المتحف أزيد من 40 ألف قطعة نمية، تعود أقدمها إلى حقب موغلة في القدم، تتجاوز 2600 سنة، إذ يرجع تاريخ أقدم مقتنياته إلى نحو 600 عام

---

(1) ينظر حول المسكوكات الإسلامية: خلف الطراونة: المسكوكات الإسلامية العباسية في متحف الآثار الأردني، حولية دائرة الآثار الأردنية، مج 29، 1985م، ص 7 ـ 17، وأشرف الدكتور نبيل خيري على دراستين حول النقود، هما: دراسة محمد مفلح حتاملة الموسومة بـ: «النقود الأموية في متحف الآثار الأردني، 1984م»، ودراسة خلف الطراونة: «النقود العباسية في متحف الآثار الأردني»، 1984م.

ق.م، ووضع القسوس حولها دراسة موسعة مدللة بالشواهد والصور بعنوان: نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة «مساهمة في إعادة نظر في نميّات بلاد الشام»[1].

وإضافة لجهود الدكتور القسوس في دراسة النقود الأثرية، فيشار إلى جهود الدكتور خلف الطراونة (جامعة مؤتة)، الذي تخصص في علم المسكوكات، وألف موسوعة النقود العباسية في متاحف الآثار الأردنية[2]، وكتاب: متاحف الآثار والتراث في الأردن[3]، وشارك في إعداد كتاب بعنوان: المسكوكات وقراءة التاريخ[4].

التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر المملوكي:

تبعاً لقلة المصادر الأولية عن تاريخ هذه البقعة من بلاد الشام، فقد جاءت الكتابة عن تاريخ الأردن في القرون الستة الأولى قليلة ومحدودة، وأهمها دراسة الدكتور خريسات بعنوان: تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[5]، وهي دراسة صغيرة تبعاً لنزارة المصادر وقلة المعلومات وقت إعداد الدراسة، وهي تقف في تناولها لتاريخ الأردن عند نهايات العصر العباسي الثاني.

ولم يحظ جند الأردن، أحد أجناد الشام الخمسة، بدراسة مستقلة تستوفي تاريخ الجند ومساهمته في حركة التاريخ منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي، وكان يمكن للباحثين أن يتوسعوا بدراسته بالاستفادة من عمل خريسات المتقدم، ومن عمل مصطفى الحياري حول حدود جند الأردن وبقعته الجغرافية التي نشرها في مجلة الأبحاث (بيروت)[6]، ويشار أيضاً إلى كتاب أحمد سامح الخالدي (1895 ـ 1951م) الموسوم بـ: الأردن في التاريخ الإسلامي، وهو كتاب مخطوط والدلالة عليه من عنوانه.

---

(1) عمان: البنك الأهلي الأردني، 2004م.
(2) عمان: مطبعة الحامد، 2002م.
(3) عمان: المؤلف، 2009، وأعيد طبعه عام 2015م.
(4) إربد: جامعة اليرموك، 1994.
(5) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.
(6) الحياري، مصطفى علي: جند الأردن «ملاحظات حول حدوده الجغرافية»، مجلة الأبحاث، السنة 35، بيروت، 1987م، ص 3 ـ 19.

وألف فواز طوقان كتاباً بعنوان: الحائر «بحث في القصور الأموية في البادية»[1]، وفتحي درادكة في كتابه: القصور والمساجد الأموية في الأردن[2].

ولما كانت الدراسات التاريخية حول هذه الحقبة المبكرة قليلة، فقد عوَّضَ بعض ذلك النقص العديدُ من الرسائل الجامعية التي أُعدّت في إطار أقسام الآثار عن الأردن في العهد الأموي، منها: العمارة الأموية في فلسطين والأردن، لنايفة خلف مفضي، بإشراف صفوان التل، 1988م، والمحاريب الأموية في الأردن لعيشة عجلوني؛ إشراف صالح ساري، 1992م، ومدينة أيلة وتخطيطها في الفترة الإسلامية المبكرة: دراسة معمارية مقارنة، لرائد الشرع؛ إشراف غازي بيشة، 1994م، ودراسة معمارية وصفية في قصري المشتى والأخيضر، لهيلانة الزعبي؛ إشراف وائل الرشدان، 1999م، والزخارف الأموية الفسيفسائية والجصية في قصر الحلابات، لعناد خريس، إشراف غازي بيشة، 1993م، والأرضيات الفسيفسائية بالقصر الأموي في موقع شقيرا الغربية: دراسة تحليلية مقارنة، لدعاء المقابلة؛ إشراف طالب الصمادي، 2018م، والعناصر الزخرفية لفلوس الفترة الأموية في قرية أم حماط (الكرك)، لإيناس شطناوي، إشراف خلف فارس الطراونة، جامعة مؤتة، 1998م، والقصر الأموي في جبل القلعة/ عمان (41هـ/ 661م ـ 132هـ/ 750م) لناظم الهزايمة، جامعة اليرموك، 1994م، ودوحلة ما بين الأمويين والمماليك من القرن الثامن حتى السادس عشر الميلادي: دراسة أثرية، لمشاعل الخصاونة؛ إشراف صالح ساري، جامعة اليرموك، 1994م.

أما تاريخ الأردن في **العصر العباسي،** فلا يختلف الحال فيه عن سابقة، إذ تظهر قلة تناول هذه الحقبة من قبل الدارسين، وقد عرض خريسات في كتابه تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي لجانب من تاريخ الأردن في العصر العباسي قبل سيطرة السلاجقة، وأعد الباحث يوسف محمد الشيبي دراسة جامعية بعنوان: الأردن في فترة الحكم العباسي: دراسة المصادر التاريخية والأثرية؛ إشراف محمود الرويضي، جامعة مؤتة، 2013م، وكانت أطروحة أستاذ الآثار بالجامعة الأردنية نزار

---

(1) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1979م.

(2) عمان: المؤلف، 1998م.

الطرشان للدكتوراه حول إقامة العباسيين في جنوب الأردن، والتي تقدم بها للجامعة اللبنانية عام 2000م، وهي غير منشورة، ولعل معدها ينهد لنشرها فيسدّ بها بعض الخلل.

وصنف غوانمة كتاباً عن دور الكرك في الحروب الصليبية في العصر الأيوبي، عنوانه: إمارة الكرك الأيوبية: بحثٌ في العلاقات بين صلاح الدين وأرناط، ودور الكرك في الصراع الصليبي في الأراضي المقدَّسة[1].

وازدادت الكتابة عن الأردن في العصر المملوكي بتوفر مادة أوسع وأكثر التصاقاً بهذه المنطقة، وكان من بواكيرها دراسة البخيت لنيل درجة الماجستير حول مملكة الكرك في العهد المملوكي[2]، تلتها دراسات غوانمة في الموضوع ذاته بعنوان: الكرك في عصرها الذهبي[3]، وكتاب: شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى[4]، وكتاب التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي»[5]، وكتاب: التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي الأول «المماليك البحرية»[6]، وأعد أحمد الجوارنة كتاباً عن تاريخ الأردن في العصر المملوكي[7].

وفي جانب الآثار المملوكية المكتشفة في الأردن، فقد أُعدّت حولها بعض الدراسات الجامعية، منها: القلاع الإسلامية في الأردن: الفترة الأيوبية المملوكية، للباحث سعد المومني، إشراف عبد الجليل عمرو، 1985م، ورسالة بعنوان: تل حسبان: دراسة لمكتشفات الفترة المملوكية في ضوء الحفريات الأثرية، ليوسف محمد الشيبي؛ إشراف خلف الطراونة، جامعة مؤتة، 2005م[8]. ونقود مملوكية بحرية فضية من ذيبان، لإياد المصري، إشراف صالح ساري. جامعة اليرموك، 1991م، ومعاصر السكر في غور الأردن في القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين في ضوء المصادر التاريخية والمكتشفات الأثرية، لربى أحمد أبو دلو،

---

(1) عمان: دار الفكر، 1980م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 1982م.

(2) عمان: منشورات الجمعية العلمية الملكية، 1976م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2008م.

(3) عمان: مطبعة القيروان، 2007م.

(4) عمان: وزارة الثقافة، 1979م.

(5) عمان: دار الفكر، 1982م.

(6) عمان: دار الفكر، 1982م.

(7) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1999م.

(8) نشرت بعنوان: حسبان في العصر المملوكي (648 ـ 923م)، عمان: دار السفير، 2012م.

جامعة اليرموك، 1991م، وعجلون في العصر الأيوبي والمملوكي: دراسة لمواقع مختارة: «صعد ودوحلة»، لعز الدين الدلالعة، إشراف نبيل الخيري، جامعة الأردنية، 1997م، والطواحين المائية في وادي كفرنجه في العصر المملوكي المتأخر ومستهل العصر العثماني، لمحمد صدوق الملكاوي، إشراف صالح ساري، جامعة اليرموك، 1994م، وتطور الخط العربي في الفترتين الأيوبية والمملوكية: قلعتا الكرك والشوبك أنموذجاً 648ـ 923هـ/ 1250ـ 1517م، أطروحة دكتوراة لرفعت البوايزة، إشراف محمد نايف العمايرة، جامعة مؤتة، 2018م.

تاريخ الأردن وحضارته في العهد العثماني:

نالت دراسة الأردن في العهد العثماني نصيباً وافراً من البحث والاعتناء بجهود بعض الأساتذة الذين عكفوا على ترجمة بعض المصادر الأرشيفية العثمانية ودراستها خاصة دفاتر الطابو، ووجهوا طلبتهم نحو البحث في هذا المجال، ويشار إلى جهود الدكتور البخيت في هذا الجانب، كباحث فيه، ومشرف على العديد من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد أساتذة وواصل بعضهم مشوار التدريس والتعليم على ذات النهج. وعكف البخيت بمعونة تلميذه المرحوم نوفان الحمود على ترجمة ودراسة دفاتر الطابو، وهي تتناول الأردن ضمن إطار التقسيمات الإدارية العثمانية التي تتداخل مع البلدان الفلسطينية بحسب الخريطة السياسية الحالية، وتوفرت بنشر هذه الدفاتر معلومات قيمة عن المدن والقرى الأردنية وفئاتها السكّانية ومواردهم الاقتصادية خصوصاً الزراعة والثروة الحيوانية، وكانت الدكتورة هند أبو الشعر من تلامذة البخيت المكثرين في دراسة هذه الحقبة، والتي أعدت عشرات المؤلفات والبحوث حول الأردن في العهد العثماني، وامتدت في دراساتها إلى عهد الإمارة، حسبما تقدم بيانه، مع التفاتة واضحة لرصد الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لسكّان الأردن التي استحلبتها من السجلات المتنوعة وعملت على تحويلها إلى أرقام إحصائية دالة وموثقة.

وتقدَّم عرضُ الكثير من الدراسات التي تقع في هذه الحقبة، عند استعراض جهود الأساتذة الذين أنجزوها، ويُضاف إلى ما تقدّم مجموعة من الأعمال المتفرقة، منها: كتابان لسعد أبو دية هما: في العلاقات العربية العثمانية «ثورة الكرك عام 1910م»[1]، وعمان في الوثائق

---

(1) عمان: مؤسسة رم للدراسات، 1992م.

العثمانية والبريطانية[1]. ودراسة أحمد صدقي شقيرات بعنوان: تاريخ الإدارة العثمانية في شرقي الأردن 1864 ـ 1918م[2]، ودراسات أيمن إبراهيم الشريدة: دفتر مفصل ضرائب نواحي جبل عجلون في العهد العثماني 1312هـ/ 1893م[3]، وتبنة وبنائها في العهد العثماني 1650 ـ 1930م «دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والأنثروبولوجي»[4]، وجنين الصفا: دراسة نقدية في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي[5]، ودراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة من خلال المحفوظات الملكية المصرية 1255هـ/ 1839م[6].

تمثَّلت دراسة الأردن في العهد العثماني، لدى طلبة البخيت، باختيار وحدة إدارية ـ خاصة القصبات ـ كمجال للبحث، مثل: عمان، إربد، معان، السلط، البلقاء، معان، عجلون، ومحاولة وبناء سيرة المدينة في كافة الجوانب.

وجاءت أغلب المؤلفات حول الأردن في العهد العثماني، التاريخية والأثرية، كنتاج للرسائل والأطروحات الجامعية التي تم إعدادها في الجامعات الأردنية، خاصة في الجامعة الأردنية، وجامعتي اليرموك ومؤتة، وتناولت أغلبها الحقبة الممتدة بين 1850 ـ 1918م، أي منذ أن بدأت الدولة العثمانية بتطبيق قانون الولايات العثماني وسن قانون الأراضي العثماني، ومن هذه الدراسات:

- ناحية الكورة في قضاء عجلون 1864 ـ 1918م، رسالة ماجستير لأيمن إبراهيم الشريدة، إشراف علي محافظة، الجامعة الأردنية، 1996م[7].
- قضاء عجلون 1864 ـ 1918م، لعليان الجالودي، إشراف محمد عدنان البخيت 1990م[8].
- تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864 ـ 1921م لمحمد سالم الطراونة، إشراف محمد عدنان البخيت، 1990م[9].

---

(1) عمان: أمانة عمان الكبرى (مديرية الثقافة)، 2010م.
(2) عمان: (د.ن)، 1992م.
(3) إربد (الأردن): (د.ن)، 1996م.
(4) عمان: المؤلف، 2009م.
(5) إربد: (د.ن)، 2008م.
(6) عمان: الجامعة الأردنية، 1995م.
(7) نشرت بنفس العنوان، عمان: وزارة الثقافة، 1997م.
(8) عمان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2000م.
(9) نشرت الدراسة فيما بعد في عمان: وزارة الثقافة، 1992م، ونشرت أيضاً ضمن منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، 1993م.

- الطواحين المائية في وادي كفرنجة في العصر المملوكي المتأخر ومستهل العصر العثماني، لمحمد صدوق الملكاوي، إشراف صالح ساري، 1994م.
- السلط وجوارها 1864 ـ 1921م لجورج طريف، إشراف محمد عدنان البخيت، 1994م[1].
- إربد وجوارها (ناحية بني عبيد) 1850 ـ 1921م، لهند أبو الشعر، إشراف محمد عدنان البخيت، 1995م[2].
- الفحيص في أواخر العهد العثماني 1864 ـ 1918م، لماجدة انطوان ديات، بإشراف مصطفى الحمارنة، 1996م[3].
- عمان وجوارها 1864 ـ 1921م، لنوفان الحمود، إشراف محمد عدنان البخيت، 1996م[4].
- قافلة الحج الشامي في شرق الأردن في العهد العثماني 1516 ـ 1918م، لمأمون أصلان بني يونس، إشراف وجيه كوثراني، 1997م[5].
- التأثير والتأثر في العمارة العربية والعمارة التركية في الأردن في أواخر الفترة العثمانية 1864 ـ 1918م، لثامر محمد الجبارات، إشراف يحيى يوسف الزعبي، 2013م.
- البادية الأردنية في العهد العثماني (1256 ـ 1333هـ / 1840 ـ 1914م)، لمحمد الشياب، إشراف عبد العزيز محمد عوض، جامعة اليرموك، 2008م.
- مأدبا وجوارها 1311ـ 1366هـ /1893ـ 1946م، لمحمد القعايدة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2005م.
- قضاء معان (1864 ـ 1925م)، لزيد سليمان الدباس، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2002م.
- الأردن في ظل الحكم المصري، لعبد الحميد أبو صيني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1995م.

---

(1) نشرت الدراسة فيما بعد، عمان: منشورات بنك الأعمال، 1994م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2009م.
(2) المفرق: جامعة آل البيت، وبنك الأعمال، 1995م.
(3) نشرت الدراسة فيما بعد، عمان: مركز الكيلاني للخدمات المكتبية، 1996م.
(4) عمان: بنك الأعمال، 1996م.
(5) نشرت الدراسة فيما بعد عن مؤسسة حمادة، عمان، 2000م.

- الخانات الإسلامية خلال الفترة العثمانية في جنوب الأردن، رسالة ماجستير لإسلام عبيدات، إشراف وائل الرشدان، جامعة اليرموك، 1998م.
- الأوضاع الاجتماعية في لواء الكرك 1311_1341هـ/1893ـ 1923م، لأحمد بركات الطراونة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2017م.
- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لواء الكرك (1893ـ 1946م)، لأيمن البطوش، إشراف محمد سالم الطراونة. جامعة مؤتة، 2011م.
- ثورة الكرك في المصادر العربية (1328هـ/ 1910م)، رسالة ماجستير لخالد الطراونة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2006م.
- لواء الكرك 1328ـ 1336هـ/ 1910ـ 1918م: دراسة الأوضاع الإدارية والاجتماعية والاقتصادية، لرامي الطراونة، إشراف ميسون عبيدات، جامعة مؤتة، 2018م.
- تاريخ بلدية الكرك (1311ـ 1365 هـ/1893ـ 1946م): دراسة وثائقية، لعبد الرحمن الطراونة، إشراف ميسون عبيدات، جامعة مؤتة، 2018م.
- ثورة الكرك في الصحافة المصرية عام (1328هـ/1910م)، لقاسم القرالة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2018م.
- تاريخ قضاء الطفيلة (1309هـ/ 1892/ 1946م)، لإسحق عيال سلمان، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2005م.
- تاريخ قضاء العقبة (1309ـ 1343هـ/ 1892ـ 1924م)، لزينب البطوش، إشراف محمد الطراونة، جامعة مؤتة، 2004م.

التاريخ الحديث والمعاصر:

وهذه الحقبة من أكثر موضوعات التاريخ الأردني تناولاً، تشارَك في الكتابة حولها أساتذة التاريخ والسياسة والاجتماع والإدارة وغيرهم في كافة الحقول، وتقدم استعراض جملة منها في إطار جهود أساتذة التاريخ ـ خاصة علي محافظة والشناق والشرعة ومبيضين ـ وأساتذة السياسة والاجتماع، وأعمال سليمان الموسى وأقرانه، وما أُلّف فيها من مذكرات وسير ويوميات، وما كُتب من تراجم حول رجالات هذا العصر، وقد استوفَت دراسة مهند مبيضين المشار إليها سابقاً البحثَ فيها ورصْد اتجاهاتها خلال نصف قرن منذ نشأة الإمارة.

ومما يُستدرك على ما تقدّم كتاب عصام السعدي بعنوان: الأطماع الصهيونية في شرق الأردن 1862 ـ 1946م[1]، ومثله سفيان التل في كتابه: الهيمنة الصهيونية على الدول العربية «الأردن نموذجاً»[2].

كما أعدت رسائل جامعية كثيرة في تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، اتجه بعضها نحو دراسة الشخصيات الأردنية وبيان أدوارهم في الحياة السياسية، حسبما يأتي بيانه عند الكلام على التراجم. ومن الرسائل الجامعية التي أنجزت حول تاريخ الأردن الحديث:

- الأمير عبد الله بن الحسين والقضية الفلسطينية في عهد الإمارة (1921ـ 1946م)، لراضي القفعان، إشراف محمد سالم الطراونه، جامعة مؤتة، 2006م.
- دراسة في العلاقات السياسية بين الأردن والسعودية 1953 ـ 1967م، لفتحي درادكة، بإشراف علي محافظة، الجامعة الأردنية، 2001م[3].
- دور قبيلة بني صخر في الحياة السياسية في عهد إمارة شرقي الأردن من عام 1921ـ 1946م، لضيف الله المطيرات، إشراف ميسون عبيدات. جامعة مؤتة، 2019م.
- الملك عبد الله بن الحسين والقضية الفلسطينية من 1946ـ 1951 م، رسالة ماجستير لعايش الهقيش، إشراف شكري ربحي التاجي، جامعة مؤتة، 2008م.
- لواء الكرك في عهد الإمارة 1921ـ 1946، لحذيفة المبيضين، إشراف محمد الطراونة، جامعة مؤتة، 2004م.
- علاقة الأمير عبد الله المؤسس بالعشائر الأردنية 1916ـ 1946م، لمحمد الهيلات، إشراف محمد سالم الطراونة. جامعة مؤتة، 2018م.
- دور أبناء شرق الأردن في الثورة العربية الكبرى 1917ـ 1918م، لمحمد الرشايدة، إشراف محمد سالم الطراونة. جامعة مؤتة، 2009م.
- الأوضاع الاجتماعية في منطقة الكرك في عهد الإمارة (1921ـ 1946م)، لأحمد المجالي، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2010م.

---

(1) عمان: دار أزمنة، 2011م.

(2) عمان: دار الصايل، 2017م.

(3) نشرت الرسالة بعنوان: التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السعودية 1953 ـ 1967م، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2006م.

- لواء الكرك في فترة الحكومة العربية الفيصلية (1336- 1339هـ/1918- 1920م)، لمحمد الطراونة، إشراف ميسون عبيدات، جامعة مؤتة، 2018م.
- الحياة الاجتماعية في لواء معان 1924- 1964م: دراسة وثائقية، لسهام الدور، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2014م.
- معان وجوارها في عهد الإمارة (1924- 1946م)، لعزمي حنفي، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2006م.
- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في مدينة معان خلال الفترة (1921- 1989م): دراسة وثائقية، دكتوراه، لمحمد الجازي، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2017م.
- بادية معان 1925 ـ 1975، لأنور دبشي الجازي، إشراف عيسى سليمان أبو سليم، جامعة مؤتة، 2015م.
- تاريخ بادية جنوب الأردن 1921 ـ 1946م، رسالة ماجستير، لمحمد الجازي، إشراف نوفان الحمود، الجامعة الأردنية، 2008م[1].
- تاريخ الشوبك (1893- 1946م)، لفواز الرشايدة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، 2007م.

تراجم الشخصيات والسير الغيريَّة:

احتلّت الترجمة للرجال حيزاً كبيراً من كتابة تاريخ الأردن، وصدرت الكثير من المؤلفات والمعاجم التي تؤرخ للشخصيات الأردنية السياسية والعلمية والأدبية، وهي مهمة في سد الثغرات مما يستحلب من سير الرجال والزعامات الوطنية وأحوالهم، ورصد الكثير من الإفادات السياسية والعلمية والاجتماعية التي تغفلها الكتابة التاريخية المباشرة، مثلما يساهم رصدهم وتتبع منجزاتهم في بيان المكانة التي احتلها الأردن على امتداد التاريخ.

---

(1) نشرت الرسالة بعنوان: تاريخ بادية جنوب الأردن: دراسة سوسيولوجية اقتصادية 1921 ـ 1946م، عمان: دار كنوز، 2009م.

ومن أقدم المؤلفات في هذا الحقل كتاب مرسي الأشقر، وعنوانه: مشاهير الرجال في المملكة الأردنية[1]، اعتمد عليه الزركلي قليلاً في كتابه الأعلام، عند الترجمة لبعض الأردنيين.

وتبعاً لإقامة الزركلي في عمان في بدايات تأسيس الإمارة، واختلاطه برجال الحكم والسياسة والأدب، فقد ضمن كتابه «الأعلام» الترجمة للكثير من الرجال المنسوبين إلى الأردن، وكتابه من أكبر المعاجم الحديثة الموثقة في الرجال والنساء، كان قد باشر العمل به في سنة 1927م واستمر في تطويره حتى آخر عمره، وصدرت منه أكثر من 17 طبعة، فقد ترجم للملوك الهاشميين ـ باستثناء الملك الحسين بن طلال ـ فعرَّف: بالشريف الحسين بن علي، والملك عبد الله بن الحسين، والملك طلال، كما ترجم لبعض الشخصيات تلك التي تولَّت مناصب قيادية في الأردن، أمثال: إبراهيم هاشم (1886 ـ 1958م)، وأحمد مريود (1887 ـ 1926م)، وبولس سلمان (1886 ـ 1948م)، وتوفيق أبو الهدى (1892 ـ 1956م)، وحسين سراج، ورشيد طليع (1877 ـ 1926م)، وشكري بن رشيد شعشاعة (1890 ـ 1963م)، وعارف العارف (1892 ـ 1973م)، وعبد الله التل (ت 1973م)، وعلي رضا الركابي (1832 ـ 1942م)، وعودة أبو تايه (1858 ـ 1924م)، وعوني عبد الهادي (1888 ـ 1970م)، وفؤاد الخطيب (1879 ـ 1957م)، وقدري طوقان (1910 ـ 1971م) والطبيب محمد صبحي أبو غنيمة (1902 ـ 1971م)، ومحمد صبحي بن أحمد العمري (1898 ـ 1973م)، ومحمد علي العجلوني (1893 ـ 1971م)، ومحمد بن يوسف الشريقى (1898 ـ 1970م) صاحب جريدة الشرق العربي، ومصطفى وهبي التل (1897 ـ 1949م)، ونديم الملاح (1892 ـ 1973م)، ووصفي التل (1920 ـ 1971م)، ويعقوب العودات «البدوي الملثم» (1909 ـ 1971م). إضافة إلى ترجمته لبعض الرجال والحكام الذين تولوا ولاية الأردن أو أقاموا على أراضيه في الحقب الإسلامية المختلفة.

وصنَّف يعقوب العودات الملقب بالبدوي الملثم والمولود بالكرك (1909 ـ 1971م)، كتاباً خاصاً بالنخب الفلسطينية الأدبية والعلمية، عنوانه: أعلام الفكر والأدب في فلسطين[2]،

---

(1) القدس: مطبعة الروم الأرثوذكس، 1956.

(2) عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1976، وعمان: وكالة التوزيع الأردنية، 1987م.

ولو أضاف إلى العنوان اسم الأردن لما أخل ببنية الكتاب لأن الكثير ممن ذكرهم يرتبطون بالأردن ارتباط وثيقاً إما بالعمل أو الإقامة، وأفرد رجالات الأردن في كتابه: القافلة المنسية «من أعلام الأردن»[1]، كما ألف كتاباً آخر في سيرة عرار بعنوان: عرار شاعر الأردن[2]. وكتب العزيزي سيرة الشاعر الأردني نمر بن عدوان (1745 ـ 1823م)[3].

واتّجه بعضُ الباحثين لاستمداد الأثر التاريخي والبعد الديني في التعريف برجالات عاشوا في الأراضي الأردنية ونسبوا إلى بعض مدنه ونواحيه، فوضع محمود عبيدات كتاباً بعنوان: سير مشرقة من سير الأنبياء في الأردن[4]، واعتنى يوسف غوانمة بتتبع العلماء المنسوبين إلى المدن والقرى الأردنية في العصور الإسلامية المتلاحقة، وترجم للمحدثين والفقهاء ورجال العلم المنسوبين إلى الأردن، خصوصاً: أيلة (العقبة)، ومعان والحميمة والكرك والشوبك وعمان والبلقاء والسلط وحسبان وعجلون، وما يحيط بهذه الحواضر[5]. ومثله هاني العمد في كتابه: معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام «فلسطين والأردن»[6]، أصدر منه الجزء الأول فقط ولم يستكمله، وأعد كتاباً آخر خاص برجال السلط عنوانه: أحسن الربط في تراجم رجالات من السلط [7]، وكذلك عمر الفجاوي في كتابه: أولئك آبائي «تراجم أهل الأردن المنسوبين صراحة إلى المدن الأردنية في المصادر التراثية»[8]، وكتاب معجم المنسوبين إلى الديار الأردنية في المصادر التراثية: سكناً أو مولداً أو وفاة، لحنا حداد ونعمان جبران[9]، وكتاب نوابغ الأردن في العهد الإسلامي مع ملحق رجالات عهد الإمارة الأردنية 631 ـ

(1) عمان: الدار العربية، 2009م.

(2) عمان: (د.ن)، 1958.

(3) بعنوان: نمر العدوان «شاعر الحب والوفاء»، عمان: وزارة الثقافة، 1991م، ط2: وزارة الثقافة، 2007م.

(4) عمان: دار البشير، 2000م.

(5) عنوانه: الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الإسلامي، أربد: دار هشام، 1984م، وأعيد نشره ضمن مكتبة الأسرة، عمان: وزارة الثقافة، 2020م.

(6) عمان: دار الكرمل، 1985م.

(7) عمان: البنك الأهلي الأردني، 2007م.

(8) عمان: دار المعتز، 2017م.

(9) إربد: مؤسسة حمادة، 2007، وعمان: وزارة الثقافة، 2015م.

1946م لمحمد علي الصويركي[1]، وكتاب شعراء عاشوا في قلعة عجلون في القرنين السابع والثامن الهجريين لقاسم المومني ونخري كناني[2].

وترجم بعضهم للزعامات والرجالات التي واكبت مسيرة الثورة العربية ونشأة الإمارة، فألف حسن عثمان وحامد الشوبكي كتاباً بعنوان: رجالات مع الملك عبد الله[3]، وكتب محمد العناقرة سيرة الرجالات الذين واكبوا نشأة الإمارة ثم المملكة في كتابه: من الرعيل الأول[4]، وتقدم استعراض منجز الأستاذ محمود عبيدات، والذي غلب عليه التأليف في سير الشخصيات الأردنية من الرعيل الأول، ممن كانت لهم جهود في مقاومة الأطماع الأجنبية في الأردن وفلسطين، أما بقية مؤلفاته المتعلقة بالأردن فقد خصصها لتناول سير الزعامات المحلية والقبلية التي كان لها دور في مقاومة الاستعمار والنضال لأجل فلسطين، وأفرد سيرتها في كتب مستقلة وصدرت في سلسلة متتابعة حملت عنوان: مشاهير في تاريخ الأردن، ترجم فيها للشهيد كايد مفلح العبيدات (1868 ـ 1920م)، وأحمد مريود (1886 ـ 1929م)، وفواز البركات الزعبي 1868 ـ 1931م، ومصطفى وهبي التل (عرار) 1897 ـ 1949م، والشيخ حمد بن جازي (1886 ـ 1962م)، والمجاهد محمود موسى العبيدات (1914 ـ 1988م)، إضافة إلى كتاب تناول فيه سيرة ثلاثة رجال من آل أبي جابر.

واهتم بعض المؤلفين برصد رجالات الأردن المعاصرين ممن كان لهم دور في الحياة السياسية والعامة، ومنهم سليمان الموسى في كتبه: وجوه وملامح «صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم»[5]، وكتاب صور من البطولة[6]، وكتاب أوراق من دفتر الأيام «ذكريات الرعيل الأول»[7]، وكتاب أعلام من الأردن: توفيق أبو الهدى، سعيد المفتي، دراسة في

---

(1) عمان: دار عمار، 1990م.

(2) عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1985م.

(3) عمان: وزارة الثقافة، 1995م.

(4) إربد: المؤلف، 2008م.

(5) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1980م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 1994م.

(6) عمّان: وزارة الثقافة والتراث القومي، 1988م.

(7) عمان: أمانة عمان، 2000م.

السياسة الأردنية[1]، وكتاب أعلام من الأردن: «هزاع المجالي، سليمان النابلسي، وصفي التل»[2]، وكذلك يوسف حمدان في كتابه: أقحوان على ضفاف النهر «شخصيات أدبية أردنية معاصرة»[3]، ومحمود الكايد في كتابيه: أولئك الراحلون «سيرة غيرية»[4]، وكتاب خارج النص «صور قلمية لشخصيات لها حضور»[5]، ونايف حجازي ومحمود عطا الله في كتابهما: شخصيات أردنية[6]، وتشارك رشيد أبو غيدا ومحمد البرماوي في إعداد كتاب بعنوان: رجالات وشخصيات أردنية[7]، ووضع أبو غيدا بالتعاون مع عدنان بعيون كتاب: من هو؟[8]، وكتاب سامر حجاوي: موسوعة الشخصيات الأردنية[9]، وكتاب وجيه العتوم: شخصيات ومواقف[10]، وكتاب علي محافظة: شخصيات من التاريخ: سير وتراجم[11].

وأعدَّ محمد العناقرة كتاباً حول الشخصيات الوطنية الأردنية، منذ نشأة الإمارة وحتى وقت تأليف كتاب (2010م)، وحمل عنوان: رجالات من الأردن[12]. وتشارك مع لؤي البواعنة في إعداد كتاب يغطي سير الرجالات في ذات الحقبة المتقدمة بعنوان: أوراق أردنية[13].

وأعدّ بعضُهم رصْداً وتعريفاً بكبار رجال الدولة وموظفيها، فوضع هاني سليم خير ـ مستفيداً من عمله في مجلس الأمة وقُربه من السجلات والوثائق الرسمية ـ كتاب: السجل التاريخي المصور لمجالس الوزراء، الأعيان، التشريعي، الوطني الاستشاري، مجلس العشائر

---

(1) عمان: دار الشعب، 1986م، عمان: مركز الرأي للدراسات، 1993م.
(2) عمان: المؤسسة الصحفية الأردنية، 1993م.
(3) عمان: دار الكرمل، 2004م.
(4) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2004م.
(5) عمان: مركز الرأي للدراسات، 1999م.
(6) عمان: (د.ن)، (د. ت).
(7) عمان: مؤسسة آلاء، 1982م.
(8) عمان: وزارة الثقافة، 1983م.
(9) عمان: دار الصباح، 1992م.
(10) عمان: وزارة الثقافة، 1996م.
(11) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009.
(12) إربد: دار المتنبي، 2021م.
(13) عمان: دار الخليج للصحافة والنشر، 2016م.

1920ـ 1990م[1]، وزياد أبو غنيمة في كتابه: الوزراء الحزبيون على خارطة الحكومات الأردنية[2]، وحكمت باكير في كتابه: حقائب وزارية 1921 ـ 1992م[3].

وألَّف أمين مشاقبة كتاباً بعنوان: الأمير شاكر بن زيد، نشأته وحياته (1885 - 1934)[4]، وأعد فوزي الخطبا دراسات مستقلة حول بعض الرجال الأردنيين، ومن كتبه: محمد المحيسن «المهاجر الثائر: حياته وآثاره»[5]، ومحمد الشريقي: حياته وآثاره[6]، وضيف الله الحمود: حياته وشعره[7]، وصفحات من تاريخ الأردن الحديث «حسين الطراونة»[8]، واشترك الخطبا مع حسن المبيضين في إعداد كتاب بعنوان: ابراهيم المبيضين: حياته وشعره[9]، وألف عبد الله العساف كتاباً بعنوان: حاكم الفايز «سيرة ومسيرة 1932 ـ 2013م»[10]، وأرخ زياد سلامة للشيخ عبد الحميد السائح (ت 2001م)، وزير الأوقاف السابق بعنوان: عبد الحميد السائح: حياته وفكره ومواقفه[11]، وكتب رؤوف أبو جابر عن: أمين كامل قعوار «مكتشف الفوسفات في الأردن»[12].

وباشرت جامعة العلوم الإسلامية العالمية بعمان والمكتبة الوطنية مشروعاً يرصد موظفي الدولة الأوائل ممن التحقوا بالعمل العام في الأردن في بدايات تأسيس الإمارة، استناداً إلى وثائق المؤسسات التي ينتسبون إليها ووثائق المكتبة الوطنية، وهي وإن كانت تندرج تحت موضوع التراجم، إلا أن فيها فوائد مهمة حول نشأة المؤسسات الوطنية وبدايات مرافق

---

(1) عمان: مجلس الأمة، 1990م.

(2) عمان: المؤلف، 2005م.

(3) الزرقاء: مؤسسة باكير للدراسات والنشر، 1993م.

(4) عمان: المطابع العسكرية، 1995م.

(5) عمان: دار البشير، 2001م، ط2، 1989.

(6) عمان: دار الينابيع، 1993.

(7) عمان: المؤلف، 1995.

(8) عمان: دار عماد، 2008م ولعله ذاته الذي نشره بعنوان: حسين الطراونة «رئيس المؤتمرات الوطنية وعضو المجالس التشريعية الأردنية»، عمان: دار الأبرار، 2009م.

(9) عمان: مطبعة الإيمان، 1986م.

(10) عمان: المؤلف، 2014م.

(11) عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، 1995م.

(12) عمان: دار ورد، 2013م.

الدولة وأصول الأشخاص الذين عملوا فيها، وصدر من هذه السلسلة كتاب: أول مئة موظف في الدولة[1]، وأول مئة شهيد[2]، وأول مئة معلم[3]، وأول مئة ممرض[4]، وأول مئة أكاديمي (قيد النشر)، وألف سليم عبابنة كتاباً عن الطب والأطباء في إربد[5].

ووضعت مؤلفات ومعاجم خاصة بالأدباء الأردنيين، ومنها دراسة ناصر الدين الأسد بعنوان: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة 1950م[6]، وكتاب محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن[7]، وتبنت وزارة الثقافة إعداد وإصدار المعاجم التعريفية بأدباء الأردن، فأصدرت معجم أدباء الأردن في مجلدين[8]، تلاه إصدار معجم كبير يعرف بنحو 900 أديب أردني، أشرف على إنجازه المرحوم ناصر الدين الأسد، بعنوان: معجم الأدباء الأردنيين في العصر الحديث[9]، ومعجم أدباء من الجنوب، الذي اشترك في وضعه مجموعة من أساتذة جامعة مؤتة، ومنهم أستاذ التاريخ محمد سالم الطراونة[10]، وكتاب الأدب والأدباء والكتّاب المعاصرون في الأردن لمحمد المشايخ[11]، وكتاب: قاموس المؤلفين الأردنيين في شرقي الأردن وآثارهم المطبوعة ما بين 1899 ـ 1948 لكايد هاشم[12].

واهتم بعض الباحثين بكتابة تاريخ الأسر والقوميات، وتتبع مسيرتها ومساهمتها في بناء الأردن، فألَّف رؤوف أبو جابر مجموعة من الكتب منها كتاب حول عائلته آل أبو جابر[13]، وكتاب آل قعوار «غساسنة جنوب بلاد الشام»[14]، وآل الصيقلي «انتماء أصيل في شمال

---

(1) إعداد: إحسان الثامري وأحمد العلاونة، عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015م.
(2) عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2016م.
(3) عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2017م.
(4) إعداد: أحمد العلاونة، عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2018م.
(5) إربد: منشورات إربد مدينة الثقافة، 2007م.
(6) عمان: المؤسسة العربية للدراسات، 2000م.
(7) عمان: مكتبة الأقصى، 1983م.
(8) عمان: وزارة الثقافة، 2001م.
(9) عمان، وزارة الثقافة، 2014م.
(10) عمان: وزارة الثقافة، 2014م.
(11) عمان: مطابع الدستور، 1989م.
(12) عمان: مطابع القوات المسلحة الأردنية، 1995م.
(13) قصة عائلة أبو جابر (الجوابرة)، عمان: المؤلف، 2004م.
(14) عمان: دار ورد، 2011م.

فلسطين»[1]، وكتب كليب الفواز سيرة القبيلة التي ينتمي لها وتاريخها[2]. وكتب يوسف الدقس حول: شعراء آل الكيلاني[3]، ووضع محمد علي الصويركي كتاب: الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث[4].

مثلما أُنجزت دراسات علمية لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه عن بعض الشخصيات والزعامات الوطنية الأردنية، وهي دراسات تستقصى أدوارهم في الحياة السياسية، مع ما يلزم ذلك من تتبع نشأتهم وسيرتهم والمؤثرات في توجهاتهم الوطنية والقومية. واستحوذت جامعة اليرموك على النسبة الأعلى من بين الجامعات الأردنية في جعل الرجال موضوعاً للبحث والدرس، إذ أُعدت ونُوقشت فيها الرسائل التالية وجميعها لدرجة الماجستير: رسالة للباحث غازي العطنة، بعنوان: بهجت التلهوني ودوره في القضايا الأردنية 1954 ـ 1970م، إشراف ممدوح الروسان، 2003م[5]، ورسالة للباحث فواز شرقي، بعنوان: سعيد المفتي ودوره في السياسة الأردنية 1921 ـ 1974م، بإشراف ممدوح الروسان، 1999م، ورسالة للباحثة إيمان العكور بعنوان: هزاع المجالي ودوره في السياسة الأردنية 1948 ـ 1960م بإشراف عبد العزيز عوض، 1999م[6]، ورسالة للباحث محمد محسن بعنوان: دور إبراهيم هاشم في السياسة الأردنية 1933 ـ 1958م، بإشراف علي محافظة، 2002م، ورسالة لشهناز الفلكي بعنوان: عوني عبد الهادي ودوره في الحركة العربية 1909 ـ 1939م، إشراف عبد العزيز عوض، 1999م، ورسالة للباحثة سمر شهاب بعنوان: رشيد طليع «حياته ودوره السياسي في الأردن»، بإشراف أحمد الجوارنة، 2014م، ورسالة للباحثة ثروت المشاقبة بعنوان: فوزي الملقي: حياته ونشاطه السياسي في الأردن 1909 ـ 1962م، بإشراف عبد العزيز عوض، 2004، ورسالة للباحثة سهيلا شلبي بعنوان: دور توفيق أبي الهدى في السياسة الأردنية أيلول 1938 ـ أيار 1955، بإشراف عبد العزيز عوض، 1998[7].

---

(1) عمان: دار ورد، 2012م.
(2) أمراء حوران آل الفواز مشايخ السردية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2017.
(3) عمان: المؤلف، 2008م.
(4) عمان: دار سندباد، 2006م.
(5) نشرت بالعنوان ذاته ضمن منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2008م.
(6) منشورة، عمان: وزارة الثقافة، 2002م.
(7) نشرت الرسالة في عمان: دار اليازوري، 2004م.

وفي الجامعة الأردنية رسالة ماجستير للباحث فيصل الغويين بعنوان: سليمان النابلسي ودوره في الحياة السياسية الأردنية من 1908 ـ 1976م، بإشراف علي محافظة، 2003م[1]، ورسالة ماجستير للباحث أسامة صالح، بعنوان: وصفي التل «إعادة قراءة»، بإشراف مصطفى حمارنة، 1997م، ورسالة ماجستير للباحث عبد الله العساف بعنوان: ماجد العدوان: مسيرته ودوره في الحياة السياسية الأردنية، بإشراف الدكتور نوفان الحمود، 2002م.

وفي جامعة مؤتة: رسالة الباحث رعد أحمد الملاجي بعنوان: علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وإمارة شرقي الأردن 1918 ـ 1926م، إشراف محمد الطراونة، 2019م، ورسالة ماجستير للباحث نمر السليحات، بعنوان: حسين باشا الطراونة ودوره في الحركة الوطنية في الأردن 1910 ـ 1951م، بإشراف محمد الطراونة، 2004م،

وفي جامعة آل البيت: رسالة الباحث عبد الرحمن المشاقبة بعنوان: حسن خالد أبو الهدى: دراسة في تاريخ الأردن السياسي 1923 ـ 1931م، بإشراف هند أبو الشعر، 2011م، ورسالة ماجستير للباحث محمد شاكر الدوري، بعنوان: محمد صبحي أبو غنيمة ودوره السياسي 1900 ـ 1971م، بإشراف هند أبو الشعر، 2015م.

الكتابة في بُلدانية الأردن وجغرافيته:

من أقدم النماذج المدونة حول بلدانية الأردن كتاب: جولة بين الآثار لحمزة العربي (1893 ـ 1962م)، وهو من أصول جزائرية، ومولده في المدينة المنورة، وعمل في التعليم في بعض المدن الحجازية، ثم أرسله الشريف الحسين بن علي في عام 1922م ليتولى قضاء معان، التي أقام بها عدة سنوات قبل أن ينتقل إلى العاصمة عمان، وكتب في أثناء إقامته ما يشبه المذكرات، اتجه فيها لتوثيق الحياة الاجتماعية والمعالم الأثرية في معان ووادي موسى وما بينهما من قرى وبلدات، وتناول بالوصف منطقة البتراء وجوارها في عهد الإمارة، وتعرض للمعالم الأثرية والعادات

---

(1) نشرت الرسالة بالعنوان ذاته في بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2019م.

والشعبية[1]، وألف بعده روكس العزيزي بالاشتراك مع الأب جورج سابا كتاباً بعنوان: «مادبا وضواحيها»[2].

وأعدَّ صلاح الدين البحيري كتاباً صغيراً عن جغرافية الأردن[3]، وآخر بعنوان: أرض فلسطين والأردن :طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها[4].

ومن نمط المعاجم الجغرافية، فقد أنجز الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر كتاباً يرصد المدن والقرن الأردنية والفلسطينية المذكورة في كتب التراث الجغرافي، بعنوان: معجم البلدان الأردنية والفلسطينية[5]، تلاه المهدي الرواضية الذي أعدّ مشروعاً أولياً في توثيق المدن والقرى الأردنية استناداً لما كتبه الجغرافيون والرحالة العرب والمسلمين[6]، ثم توسع في مادته بالاستناد إلى مصادر جديدة ولاحَقَ ما ورد في دفاتر الطابو في عمل جديد جامع عنوانه: مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه[7]، وأخرج مفلح العدوان كتابه: موسوعة القرى الأردنية «بوح القرى»[8]. وأعد أحمد عويدي العبادي: كتاب الأردن في كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين حتى عام 1881م[9]، وأيضاً: في ربوع الأردن: جولات ومشاهدات[10]، وآخرها عمل محمد عبده حتاملة: موسوعة الديار الأردنية[11].

وإضافة لهذه الأعمال الجغرافية المعجمية، فقد أنجز بعضُ الباحثين دراسات مستقلّة عن مواضع بلدانية محددة كُتبَ بعضها في إطار الدراسات العليا، ومع أن الغالبية منها اتجهت لدراسة التاريخ الحضاري لهذه المدن والقصبات، لكنها تعرضت في الفصول الأولى لجغرافية

---

(1) حمزة بن العربي التقرتي المدني (1893 ـ 1962م): جولة بين الآثار، [تحقيق وتقديم ودراسة] تركي أحمد المغيض، اربد: دار الكندي، 2002م.
(2) القدس: مطبعة الآباء الفرنسسين، 1961م، وط2: عمان: (د.ن)، 1990م.
(3) عنوانه: الأردن: دراسة جغرافية، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1993م.
(4) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، 1961م، وط2: القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ جامعة الدول العربية، 1974م.
(5) عمان: منشورات منظمة التحرير الفلسطينية، 1991م.
(6) عنوانه: الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب، عمان: منشورات وزارة الثقافة، 2002م.
(7) عمان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، 2007م.
(8) عمان: مركز الرأي للدراسات، 2008 ـ 2010.
(9) عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2006م.
(10) عمان: دار الفكر، 1987م.
(11) عمان: المؤلف، 2010م.

المكان وطبيعته وأوصافه الطوبغرافية وما يجاوره، ويشار في ذلك إلى دراسات هند أبو الشعر حول: عمان عبر العصور (الصادر باللغتين العربية والإنجليزية)[1]، وكتاب: دراسات تاريخية في قصبات وقرى الأردن (1890 ـ 1946م)[2]، وكتاب عمان في العهد الهاشمي (1916 م - 1952م)، بالاشتراك مع زميلها المرحوم الدكتور نوفان الحمود السوارية[3]، وكتاب: مادبا (1923 - 1927م) «الملامح الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجل مقررات بلدية مادبا»[4]، وكتاب: الزرقاء (النشأة والتطور 1903ـ 1935م)[5]، ومعان (المظاهر الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجل مقررات مجلس البلدية 1929ـ 1931م)[6]، ومؤلفات الصويركي: عمّان: تاريخ وحضارة وآثار «المدينة والمحافظة»[7]، وكتاب تاريخ السلط والبلقاء ودورهما في بناء الأردن الحديث[8]، وكتاب إربد: المدينة «تاريخ وحضارة وآثار»[9].

وهناك دراسات أنجزها في الغالب باحثون وكُتَّاب عن بلداتهم ومدنهم التي نشأوا فيها أو ينتمون إليها، مثل دراسة: سليمان القوابعة عن الطفيلة[10]، ومثله فوزي الخطبا في كتابه: الطفيلة «الإنسان والتاريخ»[11]، وطه الهباهبة في كتابه: الشوبك في التاريخ والوجدان الشعبي[12]، وسعد أبو دية: معان: دراسة في الموقع «استعراض تاريخ المدينة السياسي وأثر الموقع فيه منذ عهود معين وسبأ حتى اليوم»[13]، ورزق قباعة: معان «المدينة والمحافظة: ماضيها وحاضرها»[14].

---

(1) عمان: الدائرة الثقافية لأمانة عمان الكبرى، 2008م.
(2) عمان: دار ورد، بدعم من وزارة الثقافة، 2015م.
(3) عمان: منشورات أمانة عمان الكبرى، 2004م.
(4) منشورات مادبا مدينة الثقافة، عمان: وزارة الثقافة، 2012م.
(5) عمان: وزارة الثقافة، 2014م.
(6) نشر بدعم من البنك الأهلي، عمان، 2013م.
(7) عمان: دار عمّار، 2000.
(8) عمان: دار عمار، 1998م.
(9) عمان: أمانة عمّان الكبرى، 2006.
(10) سليمان القوابعة: الطفيلة موجز في تاريخها وجغرافيتها، عمان: دار الإيمان، 1985م، وكتاب: الطفيلة تاريخها وجغرافيتها، عمان: المطبعة الأردنية، 1986م.
(11) عمان: دار عمار، ودار الفيحاء، 1985م.
(12) عمان: وزارة الثقافة، 1984، وعمان: دار الينابيع، 2000.
(13) عمان: المؤلف، 1984م.
(14) عمان: المؤلف، 1981م، وط2: عمان: المؤلف، 1983م.

ومنذ أن باشَرت وزارة الثقافة بإقامة المدن الثقافية في العام 2006م، فقد أدّى هذا المشروع إلى رفد المكتبة الأردنية ببحوث ودراسات تاريخية وجغرافية عن المدن والحواضر الأردنية، رغم أن الهدف الأساسي من المشروع هو توزيع الحراك الثقافي في المدن والأطراف بإقامة الفعاليات والأنشطة الثقافية خارج العاصمة التي تتركز فيها مجالات العمل الثقافي.

ولا يمكن إغفال الأدباء وكتّاب الرواية في محاولاتهم رسم صورة المكان الأردني، ومحاولتهم سد النقص برصد حركة الناس والمجتمع في هذا الإطار، وإبراز بيئات المجتمع وتنقل الأفراد بين البيئات المختلفة من البادية إلى القرية أو المدينة[1]، فقد اتخذت سميحة خريس في روايتها «يحيى»[2] قرية جلجول من قرى الكرك مجالاً لرسم صورة أحد رجال الكرك في النصف الأول من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وبسط معاناته ابتداءً من الطاعون الذي فشا في المنطقة وذهب به أغلب سكّانها، ومنهم والدة البطل ثم ما وقع له حتى انتهى الأمر به في دمشق التي قدم إليها لأجل العمل فتجمعت حوله طبقة من أهل المدينة الذين أعجبوا بفهمه ورجاحة عقله وانتهى أمره بأن أعدم خوفاً من أن يفسد أفكار الناس. وإذا كان العمل الروائي عموماً يستند إلى المتخيل، فإن مستند خريس في صنع أحداث الرواية وبناء أركانها، قد اتكأ على بعض المصادر التاريخية المباشرة والدراسات والمراجع المساعدة التي أفردَت لها مسرداً في آخر العمل، والتي تُسبغ جانباً من المصداقية والحقيقة النسبية على أحداث الرواية، تماماً كما يفعل عالم الآثار في محاولته لتفسير بعض اللُّقى والمعالم الأثرية التي يُرجّح ـ اعتماداً على الظنِّ والتخمين ـ أسباب استحداثها ووجودها.

ومع كثرة الأعمال المعجمية المنجزة حول مدن وقرى الأردن، وتشابهها، مادة ومنهجاً، في رصد ما دوّنه الجغرافيون والرحالة العرب عن الكثير من المدن والقرى والمواضع الواقعة ضمن حدود الأردن السياسية الحالية، ووجود دراسات حول بعض القصبات في العهد العثماني، فإن هناك شحاً في إجراء الدراسات المركزة والمتخصصة حول القرى والتجمعات البشرية ومرافقها وكتابة سيرتها ووسائل العيش والفلاحة والرعي وجلب الماء وغير ذلك مما

(1) انظر: نبيل حداد: تمثيلات المكان في الرواية الأردنية، ضمن كتاب وثائق المؤتمر الثقافي السادس: المكان في الثقافة الأردنية، عمان: الجامعة الأردنية، 2010م، ص 19 ـ 25.

(2) بيروت: الدار العربية، 2010م.

يقع في حقل الجغرافية التاريخية، التي يمكن أن تُنجز بتعاون أساتذة التاريخ والآثار والجغرافيا، فلا توجد أي دراسة عن «البيادر» كمرفق من مرافق القرى والريف، ولا عن وسائلهم في جلب الماء لشربهم وسقاية مزروعاتهم، وتنظيمهم لأدوار الاستفادة من ماء البرك والعيون، ولا عن الأديرة مع حَمْلِ الكثير من القرى لتسمية «الدير»، وكذلك «الكَفْر»، و«الحاكورة = حواكير»، وغيرها الكثير مما يتصل بأحوال القرى والريف. كما أن أقسام الجغرافيا في الجامعات الأردنية تُقيم خططها على دراسة المعالم الجغرافية بالوسائل الحديثة بما يجعله من العلوم التطبيقية البحتة وليس من العلوم الإنسانية، وهي تستبعد الإرث الجغرافي العربي من التدريس، ومن اللافت أن لا يعرف المتخرج من قسم الجغرافية عن أعمال المقدسي والإدريسي وياقوت وأقرانهم من حَمَلة هذا العلم[1].

الأحوال الاجتماعية ومكونات المجتمع وفئاته وعاداته:

يرتبط علم التاريخ بعلم الاجتماع ارتباطاً كبيراً، ويسعى كل من المؤرِّخ وعالم الاجتماع، لرصد حركة الإنسان على الأرض، وملاحظة ما يطرأ على المجتمع من تغيّر وتبدّل، ومحاولة تفسير ذلك بتقصي المؤثرات.

وتقدَّمت الإشارة إلى كتاب: «تاريخ شرق الأردن وقبائلها» الذي ألفه الكولونيل فريدرك بيك، وتناول في الجزء الثاني منه التشكيل القبلي في المجتمع الأردني من خلال رصد القبائل القاطنة على أراضيه، وهو أول قاموس للعشائر الأردنية، ويرد أن المستشرق الألماني إينو ليتمان Enno Litmann (1875 ـ 1958م) وضع كتاباً عنوانه: قصص العرب في شرقي الأردن، ونشره بالألمانية[2]، وربما تعرَّض فيه للقبائل التي زارها.

ويمثل كتاب روكس العزيزي «معلمة للتراث الأردني»، قاعدة مصدرية في دراسة أحوال المجتمع الأردني خلال عهد الإمارة، بما تضمنه من معلومات قيّمة عن عادات سكّانه وأنماط معيشتهم وتعاملاتهم وقضائهم ولهجاتهم وأمثالهم وحكاياتهم، بما يجعل هذا العمل أول دستور جامع لرسم ملامح الهوية الوطنية الأردنية. لقد صار عمل العزيزي مرجعاً موثوقاً لكل الدارسين

(1) لا توجد في خطة قسم الجغرافيا بالجامعة الأردنية سوى مادة واحدة عن الفكر الجغرافي؛ تتناول تطور هذا الفكر منذ العصر الإغريقي وحتى الوقت الحاضر.
(2) الزركلي: الأعلام 2: 36.

للمجتمع الأردني، ووقع الاستناد إليه بشكل أساسي في العمل الكبير الذي أنجزه ناهض حتر وأحمد أبو خليل في كتابهما «المعزب رباح»، ويأتي الحديث عنه. وكتب العزيزي أيضاً مجموعة من المؤلفات التي ترصد البيئة الأردنية، ومنها: قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية[1]، والمجتمع البدوي[2]، وأنظمة البادية وحقوقها[3]، وأبناء الغساسنة: «قصة حقيقية وقعت في الكرك سنة 1832م»[4]، وقاموس العشائر في الأردن وفلسطين[5]، وغيرها الكثير مما يلامس الواقع الأردني في النصف الأول من القرن العشرين.

وصنف خريسات كتاب: القبائل العربية على الأرض الأردنية منذ الفترة العثمانية حتى قيام الدولة الأردنية 1519 ـ 1921م[6].

واهتم أحمد عويدي العبادي كثيراً بالكتابة حول البدو والعشائر الأردنية، وكانت أطروحته للدكتوراة من جامعة كامبريدج حول القضاء العشائري، بعنوان: عدالة البدو من 1921ـ 1982م[7]، وواصل كتابة العديد من المؤلفات حول وسائل التقاضي عند البدو وضوابطه وعلاقتها بالشريعة والقانون المدني، منها: كتاب الأدلة القضائية عند البدو[8]، وكتاب: جرائم الجنايات الكبرى عند العشائر الأردنية[9]، وكتاب: الجرائم الصغرى عند العشائر الأردنية[10]، والقضاء عند العشائر الأردنية: «نظام العشائر العرفي ودمجه التكاملي في إطار الدولة وسياستها من عام 1921 ـ 1982م»[11]، وقد سبقه إلى الكتابة عن القضاء البدوي

---

(1) عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1974م.
(2) الرياض: دار اليمامة، 1982م.
(3) بيروت: دار الحمراء، 1991م.
(4) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، 1936م، صيدا: مطبعة العرفان، 1954م.
(5) عمان: دار اليازوري، 2001م، ط2: عمان: الأهلية للنشر، 2014م.
(6) عمان: دار ورد، 2019م.
(7) Bedouin Justice in Jordan 1921-1982, (Ph.D. Thesis in Cambridge University in U.K in 1982).
وصدرت نشرته العربية في عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2017م.
(8) عمان: دار مجدلاوي، 1984م.
(9) عمان: الدار العربية للنشر، 1987م.
(10) عمان: دار الفكر، 1987م.
(11) عمان: دار البشير، 1988م.

كل من عارف العارف في كتابه: القضاء بين البدو[1]، وعودة القسوس، في كتابه: القضاء البدوي[2].

وكتب العبادي كثيراً عن العشائر الأردنية، ومنها: مقدمة لدراسة العشائر الأردنية: دراسة تحليلية وتطبيقية من عام 1921 ـ 1984م[3]، وكتاب العشائر الأردنية (الأرض والانسان والتاريخ)، وجعله في ثلاثة أجزاء، حمل الجزء الأول منه عنوان: جولات ولقاءات مع بعض العشائر الأردنية في عامي 1985 ـ 1986م[4]، والجزء الثاني بعنوان: كتاب العشائر الأردنية (الأرض والانسان والتاريخ) مذكرات ووثائق ومراسلات 1850 ـ 2004م[5]، والجزء الثالث: كتاب العشائر الأردنية: جولات وتحليلات[6]، وألف كتاباً بعنوان المرأة البدوية[7]، وكتاب: من القيم والآداب البدوية[8]، وكتاب: المناسبات البدوية[9]، والمناسبات عند العشائر الأردنية[10]، وجمع طائفة من القصص الشعرية البدوية الأردنية[11].

والملاحظ على عناوين مؤلفات العبادي أن العديد من كتبه تحمل ذات المدلول والمحتوى، مثلما أصدر بعض الكتب بعناوين مختلفة بحسب الطبعات[12].

---

(1) (د.م)، (د.ن)، 1933.
(2) عمان: المطبعة الوطنية، 1936م، وأعيد طبعه في المطبعة الأردنية، 1972م.
(3) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1984م، وط2: عمان: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1985م.
(4) عمان: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1988م.
(5) عمان: مكتبة المحتسب، 2004م.
(6) عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2005.
(7) عمان: المؤلف، 1973م.
(8) عمان: (د.ن)، 1977م.
(9) عمان: دائرة المطبوعات والنشر/ وزارة الإعلام، 1979م، والطبعة الثانية بعنوان: العادات والتقاليد البدوية، عمان: دار المحتسب، 2005.
(10) عمان: دار البشير، 1989م، وط2 في مؤسسة الرسالة، 2000م.
(11) من الشعر الشعبي الأردني: قصص شعرية غنائية. عمان: دار الفكر، 1987م.
(12) على سبيل المثال: وكتاب: من القيم والآداب البدوية، عمان: (د.ن)، 1977م، وكتاب: المناسبات البدوية عمان: دائرة المطبوعات والنشر، وزارة الإعلام، 1979م، والطبعة الثانية بعنوان: العادات والتقاليد البدوية، بيروت: دار المحتسب، 2005.

وأعد الدكتور عبد الرؤوف الروابدة معجماً عن العشائر الأردنية[1]، ووضع سعد أبو دية كتاباً حول عشائر معان، بعنوان: عشائر معان «دراسة مقارنة تعتمد على السجلات العثمانية (الوثائق الشرعية)»[2].

وأُعِدَّت دراسات حول التراث الشعبي في بعض مناطق المملكة، فألف طه الهباهبة كتاب الحكاية الشعبية في محافظة معان[3]، وكتاب الوشم فن وعلم (دراسة تراثية ميدانية)[4]، وألف عبد الله العساف كتاب التراث الشعبي الأردني في مدينة المفرق وجوارها[5].

وتبعاً لتخصص الدكتور هاني العمد (1938م ـ) في الأدب الشعبي، وهو الموضوع الذي نال به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام 1973م، فقد أجرى العديد من الدراسات الاجتماعية التي طبعت أكثر من مرة، فكتب عن الأدب الشعبي في الأردن[6]، وعن الأغاني الشعبية الأردنية[7]، والأمثال الشعبية الأردنية[8]، والرثاء في المجتمع الأردني[9]، وعمل العمد على محاولة رسم يوميات أهالي مدينته السلط في أوائل عهد الإمارة، اعتماداً على سجلات البلدية في الأعوام 1923 ـ 1928م[10]. وتشارك في دراسة أحد هذه السجلات مع محمد خريسات[11].

---

(1) عمان: دار الشروق، 2010م.

(2) عمان: دار البشير، 1996م.

(3) عمان: دار الينابيع، 1988م.

(4) عمان: وزارة الثقافة، 1990م.

(5) عمان: وزراة الثقافة الأردنية، 2019م.

(6) العمد، هاني: الأدب الشعبي في الأردن، عمان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1996م.

(7) أغانينا الشعبية في الضفة الشرقية، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1969م. وط2، عمان: وزارة الثقافة، 2009م. وط3 بعنوان: «الأغاني الشعبية في الأردن»، عمان: وزارة الثقافة، 2011م.

(8) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1978م، وط2، عمان: وزارة الثقافة، 2004م، وط3: عمان: وزارة الثقافة، 2008م.

(9) العمد: المراثي الشعبية الأردنية (البكائيات)، عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1984م.

(10) العمد: السلط: ملامح من الحياة اليومية للمدينة من خلال سجل البلدية للسنوات 1923-1925، عمان: البنك الأهلي الأردني، 2003م، وكتاب: السلط: ملامح من الحياة اليومية للمدنية من خلال سجل البلدية لسنة 1927، عمان: امانة عمان، 2001م، وكتاب السلط: ملامح من الحياة اليومية للمدنية من خلال سجل البلدية سنة 1928م، عمان: البنك الاهلي الأردني، 2002م.

(11) انظر: السلط «ملامح من الحياة اليومية للمدينة من خلال سجل البلدية» (1923 ـ 1925م)، عمان: البنك الأهلي 2003م.

واتجهت مؤلفات بعض الباحثين لدراسة المكونات العرقية والقومية في المجتمع الأردني، فكتب جودت حلمي ناشخو كتاباً عن الشركس والشيشان بعنوان: تاريخ الشركس (الأديغة) والشيشان في لواءي حوران والبلقاء (1878-1920م)[1]، وكتب الصويركي عن الأكراد، بعنوان: الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث[2]، وكتب آردا فريج ديركرابديان كتاباً حول الأرمن في الأردن، بعنوان: الأرمن الأردنيون: «الواقع الاجتماعي والهوية»[3].

وأغلب المعاجم والبحوث التي تناولت البدو والقبائل والعشائر في الأردن، تقتصر على رصد ما استقر عليه الحال منذ مطلع القرن العشرين، بينما يقلّ وجود الدراسات التاريخية حول قبائل الأردن منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العهد العثماني[4]، وهم مكون أساسي من بنية المجتمع الأردني القديم، الذي مثلت بادية الشام جزءاً كبيراً من أراضيه، وتتوفر معلومات متناثرة في المصادر التاريخية، ويزداد وجود الإفادات في مصادر العصر المملوكي وأدبياته خصوصاً لدى مؤلفي الموسوعات أمثال ابن فضل الله العمري والنويري والقلقشندي، ثم في مصادر ووثائق العهد العثماني، وفيها معلومات قيمة حول كيفية تعامل السلطنة معهم ودفع ضررهم ومحاولة استرضائهم بما يخصص لهم من أموال صرة الحرمين، وتولية زعمائهم لدرك الحاج على امتداد الطريق، مثلما تتوفر معلومات موسعة لدى الرحالة الذين قصدوا العاصمة العثمانية إسطنبول على الطريق البر ي التي تخترق الأراضي الأردنية.

وخصَّصَت أقسام علم الاجتماع في الجامعات الأردنية[5] جانباً من المواد التدريسية لدراسة المجتمع الأردني، بما في ذلك سمات الشخصية الأردنية، وتطور المجتمع وبنيته وتقسيماته وفئاته

---

(1) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1995م.

(2) عمان: دار سندباد، 2006م.

(3) عمان: منشورات البنك الأهلي الأردني، 2005م، وهو في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها في العام 2003م، في الجامعة الأردنية، بعنوان: الهوية والاندماج للأرمن في الأردن.

(4) يشار في هذا الجانب إلى دراسة محمد خريسات بعنوان: القبائل العربية على الأرض الأردنية منذ الفترة العثمانية حتى قيام الدولة الأردنية 1519 ـ 1921م، عمان: دار ورد، 2019م، ودراسات إبراهيم الشرعة، المنشورة في هيئة بحوث، حول موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي فيما بعد القرن 17م وحتى تأسيس الخط الحجازي، المنشورة في مجلة دراسات مج29، ع2، 2002م، ومجلة الدارة، الرياض س 31، ع4، 2005م، ص 35 ـ 65.

(5) أنشئ قسم علم الاجتماع في الجامعة الأردنية عام 1962م، وفي جامعة اليرموك عام 1991 واسمه: قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

وثقافته وتراثه وعاداته وتقاليده، والمعتقدات الشعبية والأعراف السائدة الضابطة لعلاقات الناس فيما بينهم، والجرائم الواقعة فيه، ودور الأسرة كنواة للمجتمع، ثم العشيرة والقبيلة كمحدد لسلوك الأفراد وقيمهم، والظواهر السلبية والمشاكل والتحديات التي واجهها كموجات اللجوء من الضفة الغربية إلى الشرقية، والهجرة من الريف إلى المدينة، والتركز في المدن الكبرى، والبطالة، إلى غير ذلك مما يتعلق بخصائص المجتمع التي تفرقه عن غيره.

وعلى صعيد المؤلفات المصنّفة حول المجتمع الأردني؛ فقد اضطلع بقسم كبير منها الأساتذة الأوائل في قسم علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، فألف الدكتور أحمد الربايعة (ت 2010م)، الحاصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة عام 1977م، عدداً من البحوث العلمية المتعلقة بالمجتمع الأردني، فكتب عن المعتقدات الشعبية في المجتمع الأردني[1]، وكتاب الشخصية الأردنية: سماتها وخصائصها «دراسة في طبيعة المجتمع الأردني»[2]، وأعد بمشاركة الدكتور أحمد حمودة (المختص بعلم السكّان) كتابا عن السكّان والحياة الاجتماعية في الأردن[3]، وأنجز بالمشاركة مع الدكتور أحمد حمدان: كتاب المجتمع البدوي الأردني في ضوء دراسة أنثروبولوجية[4]، وكتاب: هجرة الريفيين من الأغوار الشمالية إلى مدينة إربد: دوافعها، مشكلاتها، آثارها على خطط التنمية «دراسة في الهجرة الداخلية في الأردن»[5]، وكتاب: دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية والثقافية[6]، على أن أهم ما قدمه الربايعة في دراسة المجتمع الأردني هو إشرافه على عشرات الرسائل الجامعية التي تناولت مختلف الجوانب عن المجتمع الأردني وأحواله.

ومن المكثرين في البحث عن الأردن في مجاله الاجتماعي الدكتور مجد الدين خمش، فقد صنف عن الأردن كتاب: الشباب وشؤون المجتمع الأردني»[7]، وكتاب: الأسرة والأقارب: «دراسة ميدانية على عينة من الأسر النواة في مدينة عمان»[8]، وكتاب: المواطنة والهوية الوطنية في

---

(1) فصل من رسالته للدكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، 1977م.
(2) عمان: المؤلف، 1999م.
(3) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1991م.
(4) عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1974م.
(5) عمان: شركة دار الشعب، 1982.
(6) عمان: دار الثقافة والفنون، 1978م.
(7) عمان: المجلس الأعلى للشباب، 2010.
(8) عمان: الجامعة الأردنية، 1994م، وطبعة ثانية عام 1999م.

الأردن والوطن العربي[1]، وكتاب: العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية[2]، كما أشرف خمش على عشرات الرسائل الجامعية التي اتخذت الأردن مجالاً للبحث في مختلف الأحوال الاجتماعية.

ولم أقف على مؤلفات تتصل بالأردن لدى أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأردنية الدكتور إبراهيم عثمان، الذي التحق بالجامعة عام 1977م، وربما كان السبب في ذلك عمله خارج الأردن لفترات طويلة، ومع ذلك فيشار إلى سيرته الذاتية التي دونها عن تجربته في الحياة والعمل والتعليم، وسماها: «ريفي متمرد»[3]، وفضلاً عما فيها من معاناة الجيل المنتمي إلى منتصف القرن العشرين وشهودهم لأحوال النكبة (1948م) وتحملهم مرارة اللجوء والهجرة والتنقل، فإن فيها رصداً للأحوال العلمية في الأردن ورؤىً حول ما لاحظه من انحدار مستوى التعليم وتراجع مخرجاته وتقديم المقترحات لإصلاحه وتطويره.

واتجهت دراسات أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية الدكتور محمد الطروانة لدراسة البيئات التي تشهد ارتفاعاً في معدلات البطالة والفقر، ومنها كتاب: التنمية التشاركية للمجتمعات المحلية: حالة وادي عربة[4]، وكتاب: عمالة الأطفال في المدن: حالة الأردن[5]، واشترك في إعداد كتاب: معان: أزمة مفتوحة، الذي أنجزه مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية لدراسة ما تعانيه المدينة من أزمات أدت لقيام بعض الاحتجاجات فيها[6]، إضافة إلى دراسات أخرى باللغة الألمانية والإنجليزية.

وأعد الدكتور موسى شتيوي كتاباً بعنوان: التنمية الاجتماعية في الأردن[7]، وقام بتحرير كتاب: دور المشاريع الصغيرة في الحد من الفقر والبطالة في الأردن[8]، وأكثر إنتاجه العلمي يتمثل في البحوث المنشورة في المجلات العلمية وأغلبه باللغة الإنجليزية.

---

(1) عمان: الآن ناشرون، 2019م.

(2) عمان: الجامعة الأردنية، 1985م.

(3) عمان: دار الشروق، 2013.

(4) عمان: المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، 2004.

(5) عمان: الجامعة الأردنية، 2004م.

(6) عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2003م.

(7) عمان: المركز الأردني للبحوث الاجتماعية، 2003م.

(8) عمان: دار قنديل، 2002م.

واتجهت مؤلفات أغلب علماء الاجتماع، عند تصنيفهم للكتب المستقلة، على إعداد مؤلفات ومقررات عامة في تخصصاتهم تتناول دراسة الحالات والظواهر في العالم العربي بشكل عام، بالارتكاز على الجوانب النظرية، دون البحث في حالة الأردن بشكل مستقل، وربما يرجع السبب في ذلك لأن دراسة الظواهر الاجتماعية تحتاج إلى مسوحات تقوم على البحث الميداني والملاحظة الشخصية وإعداد الاستبانات وتحليلها، بما يتطلب وقتاً وجهداً كبيراً، تمثل ذلك في مؤلفات الدكتور محمد الدقس والدكتور عايد الوريكات والدكتور حلمي ساري، واهتم ساري بالعلاقات الاجتماعية والأسرية وتنشئتها، والتواصل الاجتماعي مع ظهور الانترنت، والعنف ضد المرأة، مع تركيز الوريكات على علم الجريمة والجنايات.

واتجهت مؤلفات الدكتور حسين المحادين، أستاذ علم الاجتماع في جامعة مؤتة، إلى فئة الشباب واستثمار وقتهم، وهو موضوعه لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد، بعنوان: استثمار الوقت عند الشباب الأردني[1]، وكتاب قيم العمل عند الشباب الأردني[2]، وكتاب قيم العمل في المجتمع الأردني دراسة سوسيولوجية جيلية[3].

ومما يلفت النظر عدم قيام بعض الأساتذة بنشر رسائلهم الجامعية التي أعدوها عن الأردن، فقد أبقى الدكتور موسى أبو حوسة دراستيه في مرحلتي الماجستير والدكتوراه دون نشر، وكان عنوان دراسته في مرحلة الماجستير بجامعة الإسكندرية سنة 1971م: النظم الاجتماعية في الريف الأردني، وعنوان أطروحته للدكتوراه من الجامعة ذاتها في العام 1975م: التغير الاجتماعي في الريف الأردني: «دراسة مقارنة لعينة من ثلاث قرى في محافظة عمان»، ولم ينشر الدكتور إدريس العزام رسالته في الماجستير التي أعدها في جامعة الإسكندرية 1971م بعنوان: التحضر في الضفة الشرقية للأردن، وكذلك أطروحته للدكتوراه من جامعة القاهرة 1975م بعنوان: التحضر وأثره في الأسرة الأردنية من وجهة نظر بنائية وظيفية، واتجه أبو حوسة في بحوثه المنشورة في المجلات العلمية لدراسة الفكر الاجتماعي في الإسلام.

---

(1) عمان: بدعم من وزارة الثقافة، 1996م.

(2) عمان: وزارة الشباب، 2000م.

(3) بيروت: دار الكنوز الأدبية، 2003م.

ويُحسب لجميع أساتذة الاجتماع في الجامعات الأردنية توجيه طلبتهم لاتخاذ الأردن مجالاً للبحث عند التفكير في موضوعات دراساتهم، وقد أُنجز بإشرافهم كم كبير من الدراسات التي تستند على المسوحات الميدانية والإحصاء التي أنجزها الطلبة، وهي في الغالب دراسات غير منشورة، وتبقى حبيسة مراكز إيداع الرسائل الجامعية! كما أنها لا تحظى باهتمام متخذي القرار، ولا تلاقي التوصيات المنبثقة عنها أدنى اهتمام، لاعتبارات منها ضعف بعض الأعمال المنجزة، والتي تدرج في ختام الدراسات توصيات نظرية ونتائج عامة غايتها استكمال البحث من الناحية الشكلية فقط، دون أن ترتبط ارتباطاً مباشراً بالواقع الفعلي للمجتمع الأردني[1].

وإضافة للجهود الأكاديمية، فقد برزت مساهمات فردية لتقييد بعض المظاهر الاجتماعية في الأردن، مثل دراسة شبيب أبو جابر: المجتمع الأردني «دراسة اجتماعية تربوية»[2]، وعلي ليلة: التغير الاجتماعي والثقافي[3]، وسليمان عبيدات في دراسته عن الأحوال الاجتماعية ووسائل العيش في قضاء بني كنانة بمحافظة إربد خلال القرن العشرين[4].

وأولى الباحث صالح خريسات (1960 ـ 2013م) تقييد بعض المظاهر والعادات الاجتماعية لدى المجتمع الأردني، فكتب عن عاداتهم في الزواج، بعنوان: تقاليد الزواج في الأردن[5]، وكتب عن علاقة الأم بزوجة ابنها بعنوان: الحماة والكنة «صورة شعبية»[6]، وكتاب المسرات والأحزان في التراث الشعبي الأردني[7]، وألف نمر حسن حجاب كتاباً بعنوان: الأغنية الشّعبية في عمّان[8].

---

(1) فشَت قبل نحو عقد من الزمان ظاهرة العنف لدى طلاب الجامعات، وقد دُعيت في شهر أيلول عام 2009م لجلسة عصف ذهني في المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمناقشة الظاهرة، بعنوان: التوترات الاجتماعية: «أسبابها وسبل نزع فتيلها»، وطُرحت الكثير من الآراء لمعالجة الظاهرة، ولم يُشر أحد من الأساتذة ـ وبعضهم من المتخصصين في دراسة الظواهر السلبية في المجتمع ـ للدراسات الجامعية التي أعدت ونوقشت حول هذا الموضوع، ولا إلى توصياتها! وكنت قد رصدت منها في ذلك الوقت نحو 15 دراسة أعدت في مختلف الجامعات الأردنية.

(2) عمان: المؤلف، 1979م.

(3) عمان: دار المسيرة، 2010م.

(4) عبيدات: التطور الحضاري لقضاء بني كنانة في محافظة إربد 1900 ـ 1974م، عمان: جمعية عمال المطابع الأردنية، 1974م.

(5) عمان: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1990م.

(6) عمان: دار آفاق للنشر والتوزيع، 1994م.

(7) عمان: دار آفاق للنشر والتوزيع، 2009م.

(8) عمان: أمانة عمّان الكبرى، 2003.

وأفردت بعض الدراسات التاريخية عن الأردن جانباً من مادتها لتناول الأحوال الاجتماعية في الحقبة موضع البحث، فقد تناول خريسات في دراسته عن تاريخ الأردن حتى القرن الرابع الهجري استقرار القبائل العربية في تلك الحقبة، وهي مادة مقتضبة نظراً لقلة المعلومات التاريخية المتعلقة بجند الأردن في القرون الأربعة الأولى[1]، بينما ازدادت، وبشكل مضطرد، التفصيلات التاريخية عن أحوال المجتمع الأردني ابتداءً من العصر المملوكي، وبلغ أوجها في العصر العثماني بما احتوته الوثائق الأرشيفية العثمانية وسجلات المحاكم، وقد أحسنت أبو الشعر التعامل معها في رصد الأحوال الاجتماعية والاقتصادية.

وألّف محمد سالم الطراونة دراسة حول الحياة الاجتماعية لسكّان الكرك في أواخر العهد العثماني، بعنوان: كتاب الحياة الاجتماعية في لواء الكرك (1893 ـ 1918م)[2]، ووجه طلبته لدراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في العديد من قصبات وبلدات الأردن؛ خاصة الجنوبية منها، مثل: الكرك، الطفيلة، معان، العقبة، الشوبك، إضافة إلى دراسة عن مادبا.

وقام مركز الدراسات الاستراتيجية بإجراء بعض الدراسات المسحية التي تناولت فئات محددة من المجتمع الأردني، ومنها دراسة تتعلق بتنمية المهارات لدى الشباب الأردني[3]، ودراسة حول المناهج الدراسية لطلبة الجامعات[4]، ودراسة التيارات السلفية في مدينة معان[5].

واعتنت بعض الدراسات مؤخراً بالبحث في موضوع الهوية الوطنية الجامعة للشعب الأردني ومحاولة رسم ملامحها، ولكنها جهود قليلة قاصرة عن الإحاطة بمحدداتها ومعالمها فضلاً عن دراسة أثر التغيرات الحاصلة في تشكيل الهوية الوطنية بظهور العولمة والانفتاح الرقمي، وكثرة موجات اللجوء، ومن المؤلفات التي بحثت في الهوية الوطنية: كتاب مهدي العلمي بعنوان: مدونة المواطنة والهوية

---

(1) خريسات: تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، 27 ـ 32.

(2) عمان: وزارة الثقافة، 2011م.

(3) أثيل الجومرد: المتغيرات المؤثرة على المشاركة في دورات التدريب لتنمية المهارات في الأردن، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1998م.

(4) سامي خصاونة: المنهاج المتكامل، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2005م.

(5) صالح أبو طويلة: سلفية معان: «دراسة أنثروبولوجية وسوسيولوجية»، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، الدار الأهلية للنشر، 2018م.

الوطنية[1]، ومجد الدين خمش: المواطنة والهوية الوطنية في الأردن والوطن العربي[2]، ووهيب الشاعر: الأردن إلى أين؟ الهوية الوطنية والاستحقاقات المستقبلية[3]، وأحمد جمال ظاهر: التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي «مع دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن»[4]، وسعيد التل: الشعب الأردني والشعب الفلسطيني «ماضي واحد، ومصير واحد، ومستقبل واحد»[5]، وسامر خرينو: سباق العصبية والمصلحة «ظل الصراع السياسي على الثقافة الوطنية الأردنية»[6]، وسليمان نصيرات: الشخصية الأردنية بين البعد الوطني والبعد السياسي[7].

وكان أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية الدكتور محمد الطراونة قد أعد دراستين عن الهوية الوطنية ولكنهما لا تزالان دون نشر، الأولى منجزة في عام 2001م بعنوان: أزمة الهوية والتنمية المستدامة في البادية الأردنية: «حالة الرويشد»، والثانية في عام 2002م بعنوان: الهويات الاجتماعية الأردنية من وجهة نظر شعبية.

كما أُعدت دراسات محدودة في إطار الرسائل الجامعية تناولت مسألة الهوية الوطنية، وأغلبها مما لم ينشر، ومنها: دراسة إسلام العياصرة: أثر الاتجاهات السياسية في تكوين الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة الأردنية (دراسة ميدانية 2006م)، إشراف خالد العدوان، 2016م، وعماد الشدوح: أثر العولمة على مشكلة الأقليات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2004م، وأحمد بن هلال العمري: العولمة والدولة القطرية «الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية»، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2001م، وصفاء شويحات: درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2003م، وغادة جورج السقا: الجندر والمواطنة في كتب التربية الاجتماعية والمطالعة في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2003م، وكوثر عبد الرؤوف درستو: مستوى الاندماج الاجتماعي والثقافي للمرأة الشيشانية في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2002م،

---

(1) عمان: دار يافا، 2018م.
(2) عمان: الآن ناشرون، 2019م.
(3) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004م.
(4) عمان: مكتبة المنار، 1985م.
(5) عمان: روائع مجدلاوي، 1999م.
(6) عمان: دار أزمنة، 2003م.
(7) عمان: دار البشير، 2002م.

ومحمود الدباس: أسماء المؤسسات الدينية والتربوية والاقتصادية والأهلية في الأردن: دراسة في تطور مظاهر الهوية الوطنية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2013م، وخلود أبو زياد: تكيف الأسر اللاجئة في المجتمع الأردني «دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر في مخيم إربد»، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2004 ورامي أبو الهيجاء: خطاب الهوية الثقافية في أزياء المرأة الأردنية «دراسة أنثروبولوجية في مدينة إربد»، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2002م.

في المقابل، فإن هذا العدد القليل من البحوث الأردنية التي تناولت الهوية الوطنية لا يمكن أن يُقارن بالكم الكبير من الدراسات المنجزة في الجامعات الغربية منذ العام 1997 وحتى الآن[1]،

---

(1) انظر القائمة التالية للرسائل العلمية المنجزة في الجامعات الغربية:

1. Lynch, Marc: Contested identity and security: The international politics of Jordanian identity, Cornell University, ProQuest Dissertations Publishing, 1997
2. Beal, Elizabeth Anne: Consumerism and the culture of consumption: Class, national identity, and gender among Jordanian elites. The University of Chicago, ProQuest Dissertations Publishing, 1998.
3. Nasser, Riad Mahmoud: The necessary ‘others’ in the making of a nation: National identity in Jordanian and Israeli school textbooks, University of Maryland, College Park, ProQuest Dissertations Publishing, 2001.
4. Katz, Kimberly B: Holy places and national spaces: Jerusalem under Jordanian rule, New York University, ProQuest Dissertations Publishing, 2001
5. Nanes, Stefanie Eileen: Citizenship and national identity in Jordan: A national dialogue, The University of Wisconsin - Madison, ProQuest Dissertations Publishing, 2003
6. Na'amneh, Mahmoud M: Collective memory and national identity in Jordan. University of California, Davis, ProQuest Dissertations Publishing, 2005.
7. Marar, Marianne Maurice: Adopting Handala: Deconstructing Jordanian and Palestinian refugee notions of coexistence and transnational consciousness, University of San Francisco, ProQuest Dissertations Publishing, 2007
8. Adely, Fida: Gender struggles: Nation, faith and development in a Jordanian high school for girls. Columbia University, ProQuest Dissertations Publishing, 2007
9. Corbett, Elena Dodge: Jordan first: A history of the intellectual and political economy of Jordanian antiquity, The University of Chicago, ProQuest Dissertations Publishing, 2009
10. Shirazi, Roozbeh: Molding the knights of change: National identity, schooling, and masculinity in two Jordanian high schools for boys. Columbia University, ProQuest Dissertations Publishing, 2009.

وكان بعضها مثاراً للرد والاعتراض الإعلامي في الأردن دون أن تقوم دراسات علمية جادة لمناقشة الأفكار موضع الرفض، كما وقع في أطروحة جوزيف مسعد التي تقدم بها لجامعة كولومبيا بعنوان: تحديد الأمة «الأسس القانونية والعسكرية للهوية الوطنية الأردنية»[1]، والتي تُرجمت مؤخراً إلى العربية وصدرت بعنوان: آثار استعمارية: تشكّل الهويَّة الوطنيَّة في الأردن[2].

وبعيداً عن الأعمال الأكاديمية ذات القوالب الإحصائية والتوثيقية المعهودة في دراسة المجتمع، فقد أنجز ناهض حتر وأحمد أبو خليل كتاباً لاقى قبولاً كبيراً من القراء لملامسته مظاهر العيش الأردني، جعلا المقولة الشعبية «المعزب رباح» عنواناً له، وانصرفا فيه لملاحقة الموروث

---

11. Yessayan, Maral Tatios: Performing Jordan in an era of transformative globalization: The emergence of alternative labor markets and the new working female dancer, University of California, Riverside, ProQuest Dissertations Publishing, 2010.
12. Phillips, Christopher: Everyday Arabism: The daily reproduction of nationalism and supranationalism in contemporary Syria and Jordan, London School of Economics and Political Science (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing, 2010
13. Perez, Michael Vicente: Identifying Palestinians: Palestinian refugees and the politics of ethno-national identity in Jordan, Michigan State University, ProQuest Dissertations Publishing, 2011
14. Nancy Allison: "I am Bedu": the Changing Bedouin in a Changing World, Browning, University of Arkansas, ProQuest Dissertations Publishing, 2013
15. Musa, Majd Abdallah Nemer: Constructing global Amman: Petrodollars, identity, and the built environment in the early twenty-first century, University of Illinois at Urbana-Champaign, ProQuest Dissertations Publishing, 2013
16. Melendy, Bethany: Borrowing a home: Palestinian women's agency in forming national identity, Iowa State University, ProQuest Dissertations Publishing, 2014
17. Abdul-Hadi, Ahmad Omar Bahjat: Nationalism in the Middle East: the development of Jordanian national identity since the disengagement of 1988, University of Durham (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing, 2016.
18. Jiries, Sami: Gender and National Identity in Jordanian Arabic a Historical Sociophonological Analysis, Northeastern Illinois University, ProQuest Dissertations Publishing, 2018
19. Cox, Jeremy H: Social Identity, Economic Interest, and the Formation of Host Attitudes toward Refugees, the University of Mississippi, ProQuest Dissertations Publishing, 2019.

(1) Massad, Joseph Andoni: Identifying the nation: The juridical and military bases of Jordanian national identity, Columbia University, ProQuest Dissertations Publishing, 1998.

(2) [ترجمة] شكري مجاهد، القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، 2019.

الشعبي لدى سكّان الأردن في المدن والقرن والأرياف ووسائلهم في الفلاحة والحصاد وجني الثمار وتحضير الطعام، مع ما يرافق ذلك من مصطلحات ومسميات خاصة، وأشعار شعبية وأغاني مرافقة لمواسم الحصاد وتنقية القمح وطحنه ومكياله، واستندا فيه إلى إفادات العشرات من كبار السن، رجالاً ونساءً، ممن عاصروا الأيام المبكرة من عهد الإمارة وربما قبلها، واستحلبوا ذاكرتهم بحثاً عن نمط المعيشة ووسائل العيش والحياة، كما استندوا إلى بعض الدراسات الاجتماعية والتاريخية، وفي مقدمتها أعمال روكس العزيزي وكتاب نوفان الحمود عن مدينة عمان، وكتاب جورج طريف عن السلط وجوارها.

الأحوال الاقتصادية

اقترنت دراسة الأحوال الاقتصادية للأردن في تاريخه الإسلامي مع دراسة الأحوال الاجتماعية، فتضمنت الدراسات التاريخية التفاتة واضحة للحياة الاقتصادية، خاصة في العهد العثماني استناداً إلى وفرة المواد الأرشيفية وغناها.

وأعد بعضُ الباحثين دراسات مستقلة في جوانب اقتصادية محددة، خاصة في جانب الزراعة، يشار إلى دراسة رؤوف أبو جابر التي أنجزها عام 1984م لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأردنية بإشراف عبد الكريم غرايبة، بعنوان: تطور الزراعة في شرقي الأردن خلال القرن التاسع عشر، غير أن اللافت للنظر عدم قيام المؤلف بطباعة الرسالة رغم اهتمامه بالتأليف والنشر، وبالعودة إلى دراسته المودعة بمكتبة الجامعة الأردنية فقد وجدتُ فيها ما يُمكن أن يفسّر عزوفه عن نشرها، وهو قلة المصادر الأساسية التي استند إليها، خاصة الوثائق العثمانية التي اقتصر فيها بالاطلاع على بعض السالنامات المتعلقة بحقبة الدراسة، وكان جل اعتماده على مؤلفات بيركهارت وفريدرك بيك، مع تركيزه جغرافياً على المنطقة الواقعة إلى الشرق من عمان (اليادودة، وسحاب وزيزيا ومادبا) وهي المنطقة التي كانت لأسرته فيها أملاك ممتدة وحقول واسعة، فلعل ما ظهر من الوثائق العثمانية فيما بعد قد صرفه عن نشرها، ولو أعاد كتاباتها مستفيداً من المصادر الجديدة لوفر لنا دراسة متميزة عن الأحوال الزراعية في شرق الأردن أواخر العهد العثماني. وكان أبو جابر قد أعد دراسة أخرى تتصل بالجوانب الاقتصادية في شرقي الأردن في أواخر العهد العثماني والعصر

الحديث[1]، وربما ضمنها بعضاً من فصول دراسته عن الزراعة. كما وضع سليمان مفلح عربيات كتاباً بعنوان: الزراعة في عهد إمارة شرق الأردن 1921ـ 1964م[2].

وإضافة إلى ذلك، فتوجد دراسات علمية في جوانب محددة من زراعة الأردن، كدراسة التلاوي عن الغابات[3]، ودراسة عاكف الزعبي بعنوان: السياسات الزراعية في الأردن 1952 ـ 1996م[4]، إضافة إلى الكثير من الدراسات والتقارير السنوية والإحصائيات الصادرة عن وزارة الزراعة خاصة تقارير دائرة الزراعة والحراج والمعادن، ودائرة الأراضي والمساحة منذ عهد الإمارة وحتى الآن.

ويرصد كتاب المعزب رباح، المتقدم ذكره، جوانب من اقتصاديات الأسرة الأردنية في توفير المأكل والمشرب، وطرق تحضيرها، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من المزروعات والطعام.

وكلفت اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن الأستاذ بدري الملقي (مدير عام دائرة الأراضي والمساحة السابق) لإعداد دراسة حول ملكية الأراضي في الأردن منذ تأسيس الإمارة[5]، كما أنجزت الباحثة هدى المسعود أطروحة دكتوراه في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، حول ذات الموضوع وقوفاً بها عند استقلال المملكة، ودراستها غير منشورة[6].

وقد نهج مركز الدراسات الاستراتيجية منذ تسعينيات القرن الماضي على إعداد دراسات علمية ومسحية ترصد الأوضاع الاقتصادية في الأردن المعاصر، نُشر بعضها باللغتين العربية والإنجليزية، فأصدر دراسة حول واقع الاقتصاد الأردني ومشكلاته[7]، وسياسة الأردن النقدية[8]، ودراسة

---

(1) رؤوف أبو جابر: تاريخ شرقي الأردن واقتصاده خلال القرن التاسع عشر ومنتصف العشرين، عمان: دار ورد، 2009م.

(2) عمان: دار ورد، 2013م.

(3) التلاوي، عبد المعطي: الغابات في الأردن، عمان: دار البشير، 1989م.

(4) عمان: المؤلف، 1999م.

(5) بدري الملقي: الأرض وملكيتها في الأردن، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1994م.

(6) المسعود، هدى: ملكية الأراضي وتطور نظمها في إمارة شرق الأردن (1921- 1946م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2005م.

(7) مصطفى الحمارنة (محرر): الاقتصاد الأردني: المشكلات والآفاق، تحرير، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1994م.

(8) خالد واصف الوزني: الجهاز المصرفي والسياسة النقدية في الأردن 1989- 1995، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1996م.

تقييمية حول المساعدات الخارجية المقدمة للأردن خلال عقد (1989 ـ 1999م)[1]، ودراسات تتعلق بالواقع الاقتصادي الأردني وتداعياته الاجتماعية[2]، والتكامل الاقتصادي الإقليمي في المشرق العربي[3]، ودراسة التكامل الاقتصادي في المشرق العربي[4]، ودراسة واقع وآفاق التكامل الاقتصادي في المشرق العربي[5]، ودراستان عن الواقع الاستثماري في القطاع الخاص[6]، والبطالة في الأردن[7]، ودراسة خاصة عن المشكلات والأزمات التي تعاني منها مدينة معان والتي أدت لوقوع الاحتجاجات فيها[8]، كما أعد المركز دراسة عن واقع البلديات الأردنية وما تواجهه من مشاكل تعيق عملها[9].

التاريخ السياسي والأحوال السياسية:

طغى الجانب السياسي على أعمال المؤرِّخين الأردنيين في دراستهم للأردن منذ العصور الإسلامية المبكرة وحتى وقتنا الحاضر، حسبما تظهره العناوين التي تقدم ذكرها، تبعاً لتوجه المصادر

---

(1) أثيل الجومرد (محرر): تقييم المساعدات الاقتصادية الخارجية للأردن 1989- 1999، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2000م.

(2) أثيل الجومرد: متغير الإحباط ومعدل النشاط الاقتصادي في الأردن، 2000م، وأيضاً: إبراهيم سيف: The socio-economik implications of the qualified industrial zoon in Jordan، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2006م.
وأيضاً: إبراهيم سيف: The Jordanian Economy In a Changing Environment
عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2004م.

(3) عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية 2001م.

(4) عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2002م.

(5) مصطفى الحمارنة (محرر): دراسة واقع وآفاق التكامل الاقتصادي في المشرق العربي، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2002م.

(6) أثيل الجومرد: المتغيرات المؤثرة على استثمار القطاع الخاص المحلي في الأردن: بيانات أساسية، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1996م، وأثيل الجومرد: المتغيرات المؤثرة على استثمار القطاع الخاص المحلي في الأردن، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1997م.

(7) البطالة في الأردن (1996م): نتائج أولية وبيانات أساسية. عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1996م.

(8) معان «أزمة مفتوحة»، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية 2003م.

(9) البلديات «ضعف الإستراتيجية وهيمنة المرحلية»، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 2004م.

الإسلامية في متابعة سير الرجال والحكام ورصد أعمالهم. وبناءً على الرصد الذي أجراه يوسف بني ياسين وعصام عقلة حول الموضوعات البحثية التي طرقها طلبة الدراسات العليا، فقد استحوذ الجانب السياسي على أكثر من ثلث الدراسات (بواقع 111 رسالة جامعية من أصل 303) على اختلاف حقب التاريخ والعصور، وتعدد مواطن البحث وأقطاره مشرقاً ومغرباً.

وفي تاريخ الأردن الحديث والمعاصر تحديداً، فلا يمكن الفصل بين المؤلفات التاريخية التي وضعت حول تاريخ الأردن الحديث على أيدي المؤرّخين وأساتذة التاريخ وبين المؤلفات التي تناولت الأوضاع السياسية الأردنية التي كتبها السياسيون وأساتذة علوم السياسة في الجامعات الأردنية، فكلاهما يتعرض للأحوال السياسية وتطورها وتحليلها ومجريات تصريفها والدبلوماسية ومنهج الحكم أو الفكر السياسي السائد، وأدوات التشريع وسن القوانين والعلاقة الرابطة بين السلطة والشعب وتنظيمها، وأدوات التمثيل، والديموقراطية وحرية الرأي والتعبير، إلى غير ذلك من وجوه السياسة وتدبير الحكم.

وتقدَّمت الإشارة لجهود المؤرّخين في كتابة تاريخ الأردن السياسي، خصوصاً في العهدين الأميري والملكي، وجرى استعراض عناوين أبرز المؤلفات في ذلك، خاصة أعمال سليمان الموسى، وعلي محافظة الذي استفاد بشكل كبير من عمله الدبلوماسي وتنقله بين الأقطار واطلاعه على الوثائق، في كتابة العديد من المؤلفات ذات الصبغة السياسية وبحث فيها علاقة الأردن مع أقطار الوطن العربي والعالم، وخاصة كتابه الكبير الواقع في مجلدين ألف بعنوان: الفكر السياسي في الأردن (1916- 1946)[1]، وكتاب الديمقراطية المقيدة، حالة الأردن 1989-1999[2].

وإضافة لما تقدَّم ذكره من أعمال المؤرّخين، فيشار إلى كتاب أنجزه الدكتور محمد خريسات عام 1991م بعنوان: الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية «دراسة في الموقف الشعبي الأردني 1918 ـ 1939م»[3]، وفيه تتبع دقيق للمشهد السياسي في الحقبة مدار البحث والنشاط الشعبي تجاه الأحداث الداخلية والخارجية استناداً إلى الوثائق الرسمية ـ التي أورد صورتها في الكتاب ـ والعرائض المرفوعة والصحف والمجلات والمقابلات الشخصية، وفيه بحث موسع في مسألة الوعي الوطني

(1) عمان: مركز الكتب الأردني، 1990م.
(2) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
(3) عمان: الجامعة الأردنية، 1992م، وأعيد طبعه ضمن مشروع مكتبة الأسرة، عمان: وزارة الثقافة، 2020م.

المبكر لدى سكّان الأردن، ليس فيما يتصل ببلادهم فحسب، بل وعياً يتجاوز حدود القطرية إلى النظرة القومية الأشمل، وإدراكاً كبيراً للمطامع التي تحاك ضد وطنهم وضد فلسطين، ويعترف المؤلف في مقدمة الكتاب بقلة الدراسات حول هذا الجانب، بل إنه لمس في بعض ما يكتب إنكاراً كبيراً وإغفالاً لدور الأردنيين ونضالهم في سبيل القضايا الوطنية والقومية. وفي حقبة لاحقة تناول ناهض حتر هذا الموضوع في كتابه: النخبة الأردنية وقضايا التحديث والديمقراطية، تحولات أردنية[1]. وقريباً من موضوعه ألف عصام السعدي كتابين في الحراكات الشعبية الأردنية منذ نشأة الإمارة وحتى مطلع حكم الملك الحسين بن طلال، حمل الأول عنوان: الحركة الوطنية الأردنية 1921 ـ 1946م[2]، والثاني: الحركة الوطنية الأردنية 1946 ـ 1953م[3]، ونشر عبد الله العساف أطروحته للدكتوراه التي أنجزها في العام 2008م بإشراف محمد عبد القادر الخريسات، وعنوانها: حركة حلف البلقاء 1923م وأثرها في الحياة السياسية في الأردن[4].

وساهم الساسة في هذا الجانب؛ وإن كان بعض السياسيين ممن زاول العمل السياسي قد وضع مذكرات ويوميات تمت الإشارة إليها فيما مرّ، فكتب حازم نسيبة كتاباً بعنوان: تاريخ الأردن السياسي المعاصر ما بين عامي 1952- 1967م[5].

واتجهت عناية بعض الباحثين لدراسة جوانب معينة من التاريخ السياسي للأردن، فقدَّم منصور صالح العواملة دراسة تتعلق بتاريخ التشريع والنظام القانوني في البلاد بعنوان: معالم النظم السياسية في الأردن منذ أواخر العهد العثماني حتى صدور القانون الأساسي (الدستور) عام 1952م[6]، ودراسة هاني خير بعنوان: الحياة النيابية في الأردن[7]. وكتب وليد السعدي كتاباً بعنوان: الأردن والمنظمات الدولية[8].

---

(1) عمان: دار أزمنة، 2003م.
(2) عمان: معهد المشرق العربي للدراسات الجيوسياسية، 2011م.
(3) عمان: معهد المشرق العربي للدراسات الجيوسياسية، 2014م.
(4) نشرت بعنوان: ثورة البلقاء ومشروع الدولة الماجدية 1342هـ/ 1923م، عمان: المؤلف، 2014م.
(5) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.
(6) عمان، 1993م.
(7) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1993م.
(8) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1993م.

وحظيت الأحزاب الأردنية والتكتلات الوطنية بنصيب من البحث، ومنها دراسة إبراهيم الشرعة بعنوان: الأحزاب الأردنية والقضايا الوطنية والقومية (1950 ـ 1957م)[1]، ودراسة عبد الرؤوف الروابدة بعنوان: الأحزاب والتعددية السياسية في الأردن[2]، وعبد الله نقرش بعنوان: التجربة الحزبية في الأردن[3].

ويُشار إلى جهود بعض مراكز الدراسات التي تنطوي أهدافها على إعداد دراسات ترصد الأحداث السياسية وتأثيراتها على المنطقة ـ وعلى الأردن تحديداً ـ وتقديم المقترحات لصناع القرار، وقد بذل مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، بوصفه مؤسسة بحثية وأكاديمية تحظى بالاحترام، مجموعة من الدراسات العلمية في مجالات السياسة والعلاقات الدولية والإقليمية، ورَصْدِ مؤشر الديموقراطية والتعددية الحزبية وكل ما يتصل بحرية التعبير في المجتمع، كما تحظى استطلاعات الرأي التي دأب المركز على إجرائها باحترام المواطنين ومؤسسات الدولة لحياديتها وموضوعيتها، وتشكل رافداً أساسياً لصناع القرار في إعداد الخطط المستقبلية واستشراف الأحوال القادمة.

ومن الدراسات التي أنجزها المركز محاولة استشراف مستقبل العلاقة بين الأردن وفلسطين بعد توقيع اتفاقية السلام العربية الإسرائيلية وانعكاسات ذلك على الموطنين في البلدين، من خلال مسوحات ميدانية لاستطلاع رأي الشارع الأردني والفلسطيني[4]، ودراسة أخرى تستجلي نهج الاتزان الذي يصبغ سياسة الأردن الخارجية ومحاولة الموائمة بين متطلبات البعد الداخلي والظروف الدولية في صنع القرار السياسي[5].

كما أعد المركز دراسات تتناول السياسات العربية، ومن بينها السياسة الأردنية، مع العالم أو مع دول محددة[6]، ودراسات متنوعة عن المشاركة السياسية لبعض فئات المجتمع

---

(1) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 2013.

(2) [تحرير] علي محافظة، عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، 1999م.

(3) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.

(4) العلاقة الأردنية الفلسطينية «البعد الداخلي»، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1995م، مصطفى الحمارنة، خليل الشقاقي، وروز ماري هوليس: العلاقات الأردنية- الفلسطينية: إلى أين؟ أربعة سيناريوهات للمستقبل، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1997م.

(5) موسى بريزات: دبلوماسية الأردن: موازنة البقاء الوطني بالإحياء القومي، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1995م.

(6) انظر: مصطفى الحمارنة (محرر): العرب في الإستراتيجيات العالمية، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1995م، محمد خير مصطفى (محرر): الأردن وكوريا كل في بيئته الإقليمية، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1995م.

الأردني، ومنها دراسة دور المرأة الأردنية في المشاركة بالعمل السياسي[1]، وتأثير الإعلام في المسيرة الديموقراطية[2]، ودراسة حول مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في عملية الإصلاح السياسي في الأردن[3].

الأحوال العلمية والثقافية والدينية:

بذلت جهود محدودة لإعداد دراسات تاريخية بغية إدراج الأردن على خارطة المنجز العلمي العربي والإسلامي، فألف غوانمة كتاباً بعنوان: الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الإسلامي[4]، ووضع كتاباً آخر يختص بعلماء إربد، عنوانه: علماء وفقهاء محافظة إربد في العصر الإسلامي[5]. كما اتجهت بعض البحوث لإبراز المكانة الدينية للأراضي الأردنية، بوصفها جزءاً من الأرض المباركة التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم، فكتب غوانمة كتاباً عنوانه: أضرحة الصحابة في غور الأردن[6]، ودراسة أخرى بعنوان: المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون»[7]، وكتب الصويركي كتاباً بعنوان: الأضرحة والمزارات والمقامات وأماكن العبادة في السلط وما حولها للديانتين الإسلامية والمسيحية[8]، وفتحي درادكة في كتابه: القصور والمساجد الأموية في الأردن[9].

وكتب محمد الدغمي وصالح الهندي حول الأوقاف والمساجد والتعليم الديني الإسلامي في الأردن[10]، وألف زياد المدني كتابه: التعليم في شرق الأردن منذ أواخر العهد العثماني

---

(1) موسى شتيوي، وأمل داغستاني: المرأة الأردنية والمشاركة السياسية، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1998م. 1994م.
(2) جورج حواتمة (محرر): دور الإعلام في الديموقراطية: حالة الأردن، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية/ الجامعة الأردنية، 1995م.
(3) موسى شتيوي: دور مؤسسات المجتمع المدني في عملية الإصلاح السياسي، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية، مؤسسة المستقبل والوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، 2013م.
(4) عمان: (د.ن) 1984م، وأعيد نشره ضمن مكتبة الأسرة، عمان: وزارة الثقافة، 2020م.
(5) إربد: جامعة اليرموك، 1980، 1982م.
(6) إربد: جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، 1986م.
(7) إربد: جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، 1986م.
(8) عمان: وزارة الثقافة، 2017م.
(9) عمان: المؤلف، 1998م.
(10) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1991م.

وحتى الاستقلال 1946م[1]، وأعد فتحي درادكة دراسة حول مدرسة إربد الثانوية ودورها في الحياة الثقافية والعامة الأردنية[2].

ووضعت دراسات تستقصي الحالة الثقافية والفكرية والتعليمية في الأردن خاصة في العهد الملكي، فوضع أحمد المصلح كتاب: ملامح عامة للحياة الثقافية في الأردن 1953 ـ 1993م[3]، وألف هاني العمد كتاب: المؤسسات الثقافية في الأردن 1965 ـ 1995م[4]، وكتابي علي محافظة: دراسات في التربية والتعليم العالي[5]، وكتاب الحركة الفكرية في فلسطين وشرقي الأردن 1775-1925[6]، وكتابي أحمد التل: التعليم العام في الأردن[7]، والتعليم العالي في الأردن[8]، وكتاب منذر المصري: التعليم المهني في الأردن[9]، وكتاب عبد الكريم المومني: برامج تعليم الكبار ومحو الأمية في الأردن[10].

مثلما توجد دراسات كثيرة عن تطور الحقول الأدبية والمنجز العلمي بحسب الحقل الذي تندرج تحته تلك المعارف، سواء في الأدب بفروعه: الرواية والقصة والشعر والمسرح وأدب الأطفال والدراسات النقدية، أو الفنون بأنواعها، أو التراث الشعبي.. إلخ.

وباستثناء عمل غوانمة، المذكور آنفاً، فإن أغلب الدراسات الموضوعة حول الحياة الفكرية والعلمية تختّص بالقرن العشرين، وبقيت العصور السالفة تنتظر البحث والدراسة، لتكشف عن مساهمة الإنسان الأردني العلمية والثقافية والفكرية، ابتداءً من طبقة المحدثين والفقهاء في القرون الأولى ـ خاصة في الموقر، وأيلة، والبلقاء، ومعان ـ مروراً بالحقبة المملوكية ـ التي برزت فيها الكرك وحسبان والشوبك ـ وصولاً إلى العلماء الأردنيين في العهد العثماني، مع ما يتبع ذلك من نشر تراثهم وتعظيم منجزهم، فلا يعقل أن لا نجد من يهتم بتحقيق ودراسة تراث الطبيب ابن القُفّ الكركي (ت 658هـ) ومؤلفاته الطبية العديدة.

---

(1) عمان: دار أزمنة، 2020.
(2) إربد: (د.ن) 2011م.
(3) عمان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1995م.
(4) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1997م.
(5) عمان: دار الكرمل للنشر، 2001.
(6) بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، 1987م.
(7) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.
(8) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1998م.
(9) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1993م.
(10) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.

ملامح عامة حول الكتابة التاريخية في الأردن ومشاريعها

اتَّسَمت بعض الجهود الرسمية الثقافية والإعلامية، بالدعوات الآنية التي استوجبتها المناسبات الوطنية، أو التحرك ردّاً للفعل، وعادة ما يكثر الحديث حول كتابة تاريخ الأردن عندما تتعرّض المملكة وقيادتها للهجمات الإعلامية التي تُقلّل من دورها أو تنتقص من جهود قادتها الهاشميين، كما وقع عندما كال الكاتب المصري محمد حسنين هيكل (1923 ـ 2016م) اتهاماته المتكررة ضد المغفور له الملك الحسين بن طلال بعد وفاته بأشهر في مجلة وجهات نظر المصرية، ثم أعاد تكرار ذلك في جريدة الأهرام وقناة الجزيرة القطرية، فتداعى الكتّاب والصحفيون إلى السؤال عن دور المؤسسات الرسمية والبحثية لتفنيد أقواله بالحجج والبراهين، وضرورة كتابة تاريخ الأردن دفعاً لأن يتولى كتابته غيرنا.

في وقتٍ سابق، وفي أثناء حياة الملك الحسين بن طلال، تولى المؤرّخ سليمان الموسى الرد على بعض الذين تجنوا على الأردن وقيادته في فترات مختلفة من تاريخه الحديث، فوضع كتاباً في الرد على محمد حسنين هيكل، وأنيس الصايغ، والدكتور حسن صبري الخولي، وناقش ادعاءاتهم في كتابه: الوجه الآخر «كُتَّابٌ ومؤرّخون في كل واد يهيمون»[1].

وشكلت مناسبة العيد الفضي لتولي جلالة المغفور له الحسين بن طلال سلطاته (1977م) مناسبة للكتابة عن الأردن، وطُلب من بعض الباحثين إعداد دراسات ليجري نشرها احتفالاً بالمناسبة، مثلما تشكّل الآن مناسبة الاحتفال بمئوية الدولة الأردنية دافعاً لإخراج العديد من الدراسات، ومما يخشى عليه في جهد وزارة الثقافة المزمع تنفيذه أن يكون الكمّ مُقدّماً على النوع، والأولى أن يبقى تاريخنا بلا كتابة على أن يخرج بصورة منقوصة ومبتذلة.

وقد دلَّت التجارب على عدم جدوى اللجان التي تم تأليفها لكتابة تاريخ الأردن خصوصاً تلك التي يتقلَّب على رئاستها وعضويتها الأشخاص تبعاً لتغير المناصب، ويظهر أن كل مشروع قائم على اللجان مصيرة الفشل أو على الأقل قلة المنجز وخمول الذكر، إذ تعتمد اللجان على رئاسةٍ تُسند في الغالب إلى الوزير، مع أسماء لباحثين يرتبطون بأعمال رسمية أخرى، وربما أتي

(1) عمان: منشورات وزارة الثقافة، 2002م، وأعيد طبعه ضمن الأعمال الكاملة في الجزء الخامس، عمان: دار ورد، 2010م.

بأحدهم لاسم الوظيفة التي يشغلها لا أنه متخصص أو مهتم بعمل اللجنة، وعند تغيُّر الوزير يتغير النهج وتبطل الخطة[1]، وقد تتغير اللجنة ويؤتى بأسماء أخرى، فيقع التنازل في الأفكار السامية التي أوجدت من أجلها اللجنة، أو يلجأ إلى إخراج منجزات آنية قصد الأعلام والترويج، وتغيب الفكرة شيئاً فشيئاً.

وإذا كانت وزارة الثقافة، منذ أن كانت نواتها دائرة الثقافة والفنون، قد قدمت خدمات جليلة في نشر الدراسات التاريخية المتصلة بالأردن، وساهمت ـ بالنشر ودعم النشر ـ في دعم الكتّابة التاريخية، لكنها لم تستطع أن تؤسس مشروعاً لكتّابة التاريخ يتصف بالديمومة والإنجاز وفق خطة مدروسة تراعي عدم تكرار الموضوعات وطرق أبواب جديدة من البحث لم يسبق البحث فيها.

كانت أغلب التوجهات لكتّابة التاريخ مرتبطة باهتمامات الشخوص الذين تصدوا للكتّابة عن الأردن، فأعمال سليمان الموسى الكبرى ومن خلفه البخيت ومحافظة، كانت بدوافع شخصية، وباستثناء اللجنة العليا لكتّابة تاريخ الأردن ومشروع الوثائق الهاشمية، فلا توجد هيئة راعية ومهتمة على وجه دقيق بكتّابة تاريخ الأردن، يمكن بسهولة مقارنة هذه الرعاية بالمملكة المغربية التي أوجدت الأكاديمية المغربية في عام 1977م كراعية للمنتج التاريخي الرسمي عن البلاد وأصدرت مئات الدراسات المتنوعة، مثلما اهتمت المغرب تاريخياً بمنصب مؤرِّخ البلاط منذ عهد الموحدين في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، واستمر المنصب بذات التسمية أو باسم «مؤرِّخ المملكة» كرمزية على أهمية التأريخ للبلاد في كافة الجوانب.

وربما تنجح مشاريع التوثيق وكتّابة تاريخ الأردن عندما تُسند إلى مؤسسة قائمة ورئاسة لها صفة الديمومة، فتقع المسائلة والمحاكمة «الأدبية»، ويتحصَّل المنجز، ولعل أدق مثال على ذلك مشروع الوثائق الهاشمية، الذي أُسند من بدايته إلى الدكتور عدنان البخيت، وانتقل المشروع معه من جامعة آل البيت إلى مكان عمله في مركز الوثائق والمخطوطات، فاستمر ووالى

---

(1) تقلَّب على منصب وزير الثقافة منذ تشكيل «اللجنة الوطنية الأردنية لمشروع التوثيق الوطني»، أو: «الجنة إعادة كتّابة تاريخ الأردن (لجنة التوثيق الوطني)»، في أيار عام 2009م، نحو 11 وزيراً.
ومثل ذلك أيضاً تعطل مشروع الذخيرة العربية الذي باشرته وزارة الثقافة عام 2006م وتم إيقافه بعد سنوات.

النجاح بصمت ودون ضجيج، ولو قُدِّر للمشروع أنْ يبقى موطناً في أحدهما مع غياب البخيت عن ذلك المحل لآل إلى الفشل. وكانت اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن تستوطن مؤسسة آل البيت برئاسة المرحوم الدكتور ناصر الدين الأسد، وقد أنجزت نحو 84% من منشوراتها في عهده (65 من أصل 77 كتاب)، وعندما استقال الأسد وتقلَّبت أيدي أربعة مدراء على رئاسة المؤسسة تلاشت اللجنة وانقضى أمرها بالتوقف التام عام 2013م.

ويظهر أيضاً، أن ارتباط المشاريع ونجاحها بحسب الشخوص المتولين لها، لا يقتصر على المؤسسات الرسمية، وإنما ينصرف إلى شواهد أخرى في الجهات الخاصة، فقد انحصر إنجاز الدائرة الثقافية في البنك الأهلي في حقبة تولي الكاتب ناهض حتر (1960 ـ 2016م)، وفي أثناء إدارته (1999 ـ 2008م) أنجزت مشاريع بحثية وعلمية كبرى، وصدرت دراسات تاريخية مهمة تلامس واقع الأردن والأردنيين في مختلف المجالات والحقول، إضافة إلى الاعتناء بجمع الأعمال الكاملة للنابهين الأردنيين، وبعد استقالته من الدائرة تقلص نشاطها وربما آل إلى التوقُّف.

وبالعودة إلى وثائق الأرشيف العثماني التي جلبتها لجنة التوثيق الوطني من اسطنبول، فإن الفائدة منها لن تتحقق إلا بتوفيرها بين أيدي الدارسين، بقيام الوزارة بإعداد نسخ الكترونية منها، وإرسال نسخة منها لكل أساتذة التاريخ على اختلاف تخصصاتهم لاختيار ما يوافقهم من المشاريع البحثية والكتابة حوله، وأن يقوم الراغب بالكتابة بتزويد الوزارة بموضوع بحثه حتى لا يقع التداخل والتكرار.

ونتيجة لأسس نظام الترقيات في الجامعات الأردنية، التي تفضل البحث على الكتاب المنشور، وتمنحه الميزة رغم انعكاس الصورة وزناً وقيمة، فقد اقتصر جهد الجيل الثالث من أساتذة الجامعات على إعداد البحوث المنشورة في المجلات المحكمة، وكمثال على ذلك، فقد اتجه الدكتور عليان الجالودي، إلى إعداد الكثير من البحوث المنشورة في المجلات، واقتصر في جانب الكتب المستقلة على نشر رسالته للماجستير، إضافة إلى بعض الكتب المشتركة كمؤلف ومحرر، وبدا على نحو واضح العزوف عن نشر الدراسات الموسعة حول تاريخ الأردن وحضارته في هيئة الكتب المستقلة أو في الموسوعات، وتبقى البحوث المنشورة في المجلات العلمية قليلة التداول، وهي تنحصر في فئة الأكاديميين، بينما يمتد أثر الكتاب المطبوع إلى

الكافة؛ من أكاديميين ومثقفين وقراء وصولاً إلى فئة العوام، وربما كان البحث المنشور مفيداً في الحقول العلمية التطبيقية والبحتة، ويلقى رواجاً وتداولاً واستشهاداً، فإن العكس في حالة البحوث الإنسانية، ومن المجحف التعامل مع الدراسات الموسعة ـ التي تستغرق وقتاً طويلاً وتستفرغ جهداً كبيراً من الباحثين في مراجعة واستنطاق مئات المصادر والمراجع وتنشر في هيئة الكتب ـ بتقدير أقل من البحث المنشور في ورقات معدودة، وبمصادر معدودة، لذا، فإن الحاجة تقتضي إعادة الاعتبار للكتاب المؤلَّف بزيادة وزنه عند احتسابه للترقيات بعد أن يجتاز الأطر التقييمية التي تطرح الغث من السمين.

وبانصراف الأكاديميين عن التأليف وتصنيف الكتب، فقد حل محلهم مَن ملأ أرفف المكتبات بالمؤلفات، وتسربت إلى المكتبة الأردنية الكثير من الأعمال الرديئة التي لا تليق بالوطن وشعبه، وبرز صنف آخر من التأليف بقصد التكسب واستدرار المال على حساب جودة المخرج، أو ما يمكن به التقرُّب من بعض الأسر والشخصيات، أو مدفوعاً بعصبية التأليف للأسرة والعشيرة، وهي في الغالب تقتصر على كتاب واحد للمؤلف، ولا تمثل جهداً مستمراً يمكن إثباته، على أن بعضاً من هذه المؤلفات تتعلق بالمدائح للأسرة الهاشمية نثراً ونظماً، وبرزت مؤسسات تتاجر بذلك، ومنها: «مؤسسة سلسلة النطق السامي»، والتي كانت تجمع الكلمات والخطب الملكية من الجرائد والمجلات وتعيد نشرها وبيعها للمؤسسات الرسمية بمبالغ باهظة مستغلة بذلك اسم صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم المدرج على أغلفتها.

وقلَّل من تطور الكتابة التاريخية عن الأردن، عدم توفر مظلات راعية لها، وعدم ديمومة بعض اللجان، فبينما تنشط جمعيات المؤرِّخين في مصر والعراق وغيرهما من أقطار الوطن العربي، فإن جمعية المؤرِّخين الأردنيين، التي تضم نخبة من المؤرِّخين والدارسين، لم تمكن من الوسائل والإمكانيات التي تجعلها فاعلة ومنتجة، خاصة وأن من أول أهدافها الكتابة في تاريخ الأردن وحضارته.

وبدا التخصص الدقيق واضحاً في مصنفات أغلب أساتذة الجامعات في الحقول المختلفة، وشذ عن ذلك الدكتور محافظة الذي كتب في حقب متعددة، وتنوعت مؤلفاته بين السرد

التاريخي والتنظير الفكري، وكذلك خريسات في مؤلفاته التي تتناول تاريخ الأردن منذ صدر الإسلام وحتى التاريخ المعاصر.

كما ظهر أثر الانتماء إلى المدن الأردنية على توجهات بعض الكتّاب والدارسين في التأريخ لمدنهم وتتبع المظاهر الحضارية فيها على تطاول العصور، كما هو الحال في اشتراك ثلاثة من أبناء السلط في الكتابة عن مدينتهم، وهم: محمود أبو طالب، ومحمد خريسات ومصطفى الحياري، مثلما أكثر خريسات في الكتابة عن السلط ونشر الكثير من سجلات المحاكم الشرعية في السلط ووثائق البلدية وغرفة التجارة، وكذلك يوسف غوانمة في مؤلفاته حول إربد وعلمائها، ومحمد سالم الطراونة في مؤلفاته العديدة حول الكرك ونواحيها، وأيمن الشريدة حول عجلون والكورة وبعض بلداتها مثل تبنة وجنين الصفا، وسعد أبو ديه في دراستين له حول معان وعشائرها.

وثمة ملاحظة وسَمَت واقع الدراسات التاريخية والأثرية الأردنية، وهي علاقة التلازم والارتباط العضوي بين الأردن وفلسطين، في الدراسات المتعلقة بالتاريخ القديم والحديث على السواء، على نحو لا نراه بين سوريا ولبنان مثلاً، ويظهر ذلك بجلاء ودون الحاجة للنظر في مضامين الكتب من خلال المئات من عناوين المؤلفات، فلم يكن يصلح لدراسة التاريخ الحضاري والأثري للأردن بمعزل عن تاريخ فلسطين، وجاءت دراسات الدكتور البخيت عن المواضع الفلسطينية التي أعدها بنفسه أو أشرف عليها توازي - أو تزيد - على ما كتبه عن الأردن، مثلما كانت القضية الفلسطينية محوراً للبحث في الواقع السياسي الأردني المعاصر، وتمتد العلاقة لتشمل الدراسات الاجتماعية والعلمية والأدبية انطلاقاً من تلازم الأسر بين الضفتين ووشائج القربى، ولذلك فإن كثيراً من المؤلفات، التي تناولت المظاهر الاجتماعية كالعادات والتقاليد والأدب الشعبي والأمثال والأزياء وغيرها، اتجهت في دراستها إلى الأردن وفلسطين مجتمعتين.

وبعيداً عن البحوث والدراسات التي أنجزها الأساتذة الأردنيون وموضوعها الجوانب المشتركة بين الأردن وفلسطين، فقد حازت فلسطين على مساحة واسعة من الإنتاج العلمي لديهم، سواء فيما يتصل بتاريخها وحضارتها ومساهمة رجالها في الجوانب العلمية ومكانة القدس، وهي جهود لم تقتصر على طبقة المؤرِّخين أو علماء الاجتماع والسياسة، بل امتدت لاستدعاء الرواية والسرد المتخيل في تغطية جوانب غائبة غفل عنها التاريخ، كما فعلت الروائية

ليلى الأطرش، في روايتها: ترانيم الغواية[1]، وفيها محاولة لرسم الحياة في مدينة القدس منذ أواخر العهد العثماني وصولاً إلى أيام النكبة (1948م) وما بعدها، مستلهمة بعض الأحداث مما ورد في المذكرات والسير والوقائع التاريخية المكتوبة.

وإذا كانت صفة التلازم بين الأردن وفلسطين واضحة في التدوين التاريخي، فإن صفة أخرى شملت الكتابة التاريخية في إطار أوسع يشمل بلاد الشام بأقطارها الأربعة، وتمثلت بتأسيس وحدة خاصة بدراسات بلاد الشام هي: «مؤتمر بلاد الشام، ولجنة دراسات تاريخ بلاد الشام». كما تناولت بعض الدراسات تاريخ الأردن الحديث والمعاصر في دراسة تاريخ العرب عموماً، ولم تتناوله كوحدة مستقلة عن أمته أو تسلخه عن إطاره الجغرافي والإقليمي، وهذا يرتبط بالتوجهات القومية لدى الكثير من المؤرِّخين الأردنيين البارزين، بل إن توجيهات الملك الحسين في رسالته للأمير حسن المتعلقة بتأسيس اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن حملت تأكيدات على أن تكون دراسة الأردن في إطار أمته العربية كعضو فاعل وجزء من تاريخه المشترك، وختم رسالته بقوله: «وسنولي هذا العمل القومي عنايتنا ونجعله موضع رعايتنا».

جوانب غائبة في كتابة تاريخ الأردن
موضوعاً، ومصادراً

رغم ما تحتويه المكتبة الأردنية من دراسات علمية متميزة، فإن النظرة العامة تشير إلى الحاجة لمزيد من الدراسات والبحوث التي تستوفي النقص وتواكب ما تكشفه الحفريات الأثرية وتُخرجه دور المخطوطات والوثائق.

إن جميع ما أُلِّف عن عمان «العاصمة»، من كتب ودراسات في مختلف الحقب والجوانب، لا يُعادل ما كتب عن مدينة دمشق حتى القرن السادس الهجري، بل إن العديد من الموضوعات الهامة لم يجر بحثها أو دراستها، وإن وجدت فهي بحوث قاصرة تحتاج المزيد من الاستيفاء، وقد نبه مبيضين في دراسته سالفة الذكر إلى أن ثمة موضوعات لم تطرق أو لم يستكمل البحث فيها؛ خاصة ما يتصل منها بالناس في معاشهم وأحوالهم[2].

(1) بيروت: منشورات ضفاف، 2014م.

(2) مبيضين: الأردن المعاصر 16 ـ 17.

فمن الجوانب التي تجاوزها البحث وتبدو قليلة التناول، موضوعات مثل علاقة السلطة في الأردن بالمجتمع وخاصة القبلي، وسمات هذه العلاقة، منذ صدر الإسلام وحتى وقتنا الحالي، وإبراز دور القبائل في إنشاء الدولة الحديثة، وتعامل الدولة معها، يستثنى من ذلك دراسة جهاد المحيسن التي صدرت مؤخراً بعنوان: القبيلة والدولة في شرق الأردن[1].

وإذا كانت الكثير من الدراسات التي تناولت الأردن في العهد العثماني قد حفرت عمودياً في القصبات والقرى، فإن ثمة نقص في إعداد الدراسات على نحو أفقي يجنح لتشبيك العلاقة بين القصبات وملاحظة حركة الناس بينها في إطار الإقليم أو الوحدة الجغرافية الواحدة، خاصة تنقل الناس بين فلسطين والأردن.

وغابت كذلك دراسة ارتباط الأسر الأردنية بمحيطها الجغرافي قديماً وحديثاً، وتظهر المصادر التاريخية وكتب التراجم تحديداً، وخاصة بعد القرن الثامن الهجري، مساهمة العديد من الأسر الأردنية في الحياة العلمية، من ذلك أسرة الحسباني، وأسرة الباعوني وهي أسرة علمية ممتدة [2]، وأسرة الصمادي أقطاب الصوفية، وهم من قرية صماد بحوران وكانت لهم زاوية بدمشق، وأسرة قاضي عجلون الممتدة أيضاً، وأسرة الحبراصي العجلوني، والإربدي الجمحي (نسبة إلى جمحا)، والكركي، والسلطي «الصلتي»، وغيرهم من الأسر الأردنية العلمية الممتدة.

وهناك دراسات لا يستقيم البحث فيها إلا بتعاون جهود المؤرِّخين والأثريين والجغرافيين، خاصة في الكتابة البلدانية، والجغرافية التاريخية، وهو أمر معدوم، وغلب التخصص على إنتاجهم، ويجري تناول حقبة ما قبل الإسلام وما تلاها لدى المؤرِّخين، على قلة البحث فيها، بناءً على اللقى الأثرية وما تبقى من العمائر المشيدة، وثمة مصادر أساسية مغيّبة لا يجري التعامل معها، وهي كتب الجغرافية القديمة كعمل المؤرِّخ والجغرافي

---

(1) عمان: دار فضاءات، 2019.

(2) توجد دراسة وحيدة حول الأسرة، أعدها أحمد ربابعة بعنوان: أسرة ناصر الباعوني في العصر المملوكي: «دراسة في سيرهم وتواليفهم»، عمان: المؤلف، 2008م، وخص محمد علي الصويركي الشاعرة المتصوفة عائشة الباعونية بكتاب حولها عنوانه: عائشة الباعونية «فاضلة الزمان» (865 ـ 922هـ، إربد: المؤلف، 2006م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2010م.

الإغريقي سترابون (ت 21م)[1]، وبطلميوس القلوذي Claudius Ptolemaeus الذي عاش بين سنتي 87 ـ 150م وفيهما إفادات كثيرة تتناول بقعة الأردن الحالية، وهي متاحة سواء في الترجمات الفرنسية والإنجليزية[2]، أو في الأجزاء التي ترجمت منها باعتناء محمد المبروك الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي، أو حتى فيما نقله الجغرافيون المسلمون الأوائل من كتاب بطلميوس الظاهر في أعمال الخوارزمي وسهراب.

وفي دراسة تاريخ الأردن في العصور النبطية والرومانية والبيزنطية يتجه البحث إلى الجوانب الأثرية، خاصة العمارة وبقايا اللقى كالمسكوكات والفخار، ولا تتجه البحوث لدراسة الإنسان وأنماط العيش وطرق الدفن والاستحمام والري والزراعة... وهذه جوانب على صعوبة البحث فيها إلا أنها من الدراسات الغائبة، بينما اتجهت الدراسات الأجنبية إلى استجلاء ذلك في العديد الدراسات، بل وصل الأمر لدراسة متوسط عمر الإنسان في الحقب القديمة بناءً على تحليل الرفات بواسطة الكربون 14.

ويرتبط **التاريخ الشفوي** والرواية الشعبية بالكتابة التاريخية عن الأردن ارتباطاً وثيقاً، ويتداخلان في كافة مجالات الحياة وخاصة في المجال الاجتماعي والثقافي، ويشكل مصدراً داعماً للمصادر التقليدية في صناعة الخبر التاريخي، ويعتمد التاريخ الشفوي على ما تختزنه ذاكرة المواطنين على اختلاف فئاتهم وطبقاتهم وتنوع مستويات تحصيلهم العلمي ومدركاتهم، وبتأخر جمع ذلك وملاحقته، فيبقى عرضة للضياع بانقضاء آجال الرجال والنساء من فئة الأجداد، بل إن خسارتنا كبيرة بتأخر تدوينه وملاحقته في القرى والأرياف، وكان مركز

---

(1) ترجمت بعض الأجزاء من كتابه، انظر: سترابون: جغرافية سترابون، «الكتاب السادس عشر في وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية»، (ترجمه عن الإغريقية) محمد المبروك الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي (ليبيا)، 2006م.

(2) توجد نسخة متأخرة من الترجمة العربية لكتاب بطلميوس، كتب على طرتها: «ترجمة كتاب بطلميوس بالعربية في تفصيل الأقاليم مع صورها المعروف بالجغرافيا»، ذكر محررها أن «الملك الأعلى والسلطان الجليل» الذي لم يذكر اسمه قد أمره أن ينقل ويحرر الكتاب. وهي تشتمل على خرائط بطلميوس للمواضع المعمورة. والنسخة غير مؤرخة، وتنتهي بدون قيد فراغ من النسخ، وعليها قيد وقف في القرن الثاني عشر الهجري، في عهد السلطان العثمانى محمود الأول ابن السلطان مصطفى الثانى (حكم 1143 ـ 1168هـ)، ونصه: «قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم، والخاقان المعظم، مالك البرين والبحرين، وخادم الحرمين الشريفين، السلطان ابن السلطان، السلطان الغازى محمود خان، وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر، أجزل الله تعالى ثوابه وأوفر، حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما».

الأردن الجديد للدراسات قد عقد عدة ندوات وملتقيات حول كتابة التاريخ الشفوي ومحاولة وضع الأطر العلمية الناظمة لإجرائه، ووسائل العمل على تحقيقه، ولعل العوائق المالية هي من حالت دون تنفيذ شيء من الرؤى والأفكار الموضوعة في هذا الصدد، وقد نبه بعض الأساتذة من جمعية المؤرخين الأردنيين في 2011م إلى ضرورة الإسراع بتدوين التراث الشفوي، وتأسيس دار وطنية لحفظه، وأكدوا على أن ما يفقد منه لا يمكن تعويضه.

وبتعذُّر تنفيذ مشاريع كتابة التاريخ الشفوي برعاية رسمية أو جهة متخصصة، فإن الأمل معقود على أساتذة الجامعات للتصدي لذلك، بتكليف طلبتهم - عندما تنقضي الجائحة - لجمع ما يمكن جمعه من المدن والقرى والأرياف والمخيمات، بعد مدّهم بالوسائل اللازمة والتدريب اليسير الذي يمكنهم من أداء المهمة.

وغاب **الشعر البدوي** - كمصدر - عن مؤلفاتنا التاريخية، خصوصاً في أيام الثورة العربية وعهد الإمارة، تاريخياً تم توظيف الشعر كمصدر أساسي في صناعة الخبر التاريخي، فإن أغلب روايات نصر بن مزاحم المنقري في كتابة وقعة صفين تستند على الأشعار التي قيلت، والشعراء هم بمثابة الإعلاميين أو الصحفيين في زماننا، وإذا كان سكّان الأردن في بداية تأسيس الدولة ينقسمون إلى بدو وحضر، وربما زاد عدد أهل الوبر على أهل المدر قليلاً، فإن أشعارهم وما كانوا يتناقلونه من أحداث عصرهم لم يُستفد منها في كتابة التاريخ، وربما من القلائل الذين استعانوا بالشعر البدوي (الهجيني) الدكتور خريسات في كتابة الأردنيون والقضايا الوطنية، وعليان الجالودي في دراسته عن قضاء عجلون. ويحتاج الأمر إلى ملاحقة موروثنا الشعبي من أشعار البدو وجمعه قبل أن يتطرق له الضياع ويختفي.

ولم يُنجز في الأردن أي **عمل موسوعي** يستوفي التعريف بالأردن؛ بأرضه وسكّانه ومنجزاته الحضارية ومؤسساته ورجالاته، وبحسب الدكتور ناصر الدين الأسد فإن فكرة وضع موسوعة أردنية كانت من اهتمامات المرحوم سليمان عرار الذي سعى لإيجادها ولم يتمكن، وكان الأسد قد أسس بعد انفصاله من العمل الرسمي مؤسسة سماها: «مؤسّسة الندوة للحوار والفكر»، وتمكنت من إنجاز «الموسوعة الفلسطينية الميسّرة» وصدرت عن هيئة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة في عام 2012م، وفكر بعدها مباشرة بإنجاز موسوعة ميسرة عن الأردن،

وشكل هيئة عليا لوضع التصورات وتحديد المداخل وباشرت اجتماعاتها في العام 2013م[1]، وتعطل المشروع لعدم توفر التمويل الكافي.

وتقدّمت الإشارة إلى قلة الاعتناء بنشر الدراسات الجامعية، وبقاءها حبيسة في مراكز الإيداع، وانعدام الفائدة منها، ولعل مما يثري المكتبة الأردنية إدخال مفهوم «التوصية بالنشر» لدى الجامعات الأردنية، وهو النظام المتبع في العديد من الجامعات، على أن يقتصر ذلك على الدراسات العلمية الرصينة والمتميزة، وأن تُعطى الأولوية لكل ما يتعلق بالأردن: أرضاً وشعباً وقيادة ومؤسسات.

ومتابعة لأمر الدراسات العليا، فإن ظهور المدارس التاريخية لدى بعض أساتذة التاريخ من الجيل الأول، وتأثيرهم في توجهات الطلبة، ارتبط بالسلطة الأدبية التي كان يحتلّها الأستاذ، وهالة القداسة والاحترام التي فرضتها ـ آنذاك ـ أنظمة التعليم وقيم المجتمع عموماً، فإن هذا البريق بدأ يتلاشى في الأجيال اللاحقة مثلما هو الحال أيضاً لدى طلاب المدارس، وأصبح تأثير الأستاذ في تفكير الطلبة وتوجهاتهم يقلّ، وأخذ الطلبة عموماً يجنحون عند تحديد موضوعات بحوثهم إلى اختيار عناوين سهلة وذات مصادر متاحة وفي المتناول، وانعكس هذا على المخرج والمنتج، وتكرَّرت العناوين المطروقة وغُيّبت أخرى.

ومثلما يلعب الأستاذ الجامعي دوراً في توجيه طلبة البكالوريوس نحو موضوع دراساتهم العليا، فإن موضوعات الخطط الدراسة تُسَيّر بشكل كبير توجهات الطلبة، ولا يمكن لأي قسم أن يستوعب جميع حقول التاريخ وتشعباته، مثلما تقتطع متطلبات الجامعة والكلية حيزاً من المواد على حساب تخصص التاريخ، ويسعى مُعدّوا الخطط إلى تنويع معارف الطلبة في مرحلة البكالوريوس بين التاريخ القديم والإسلامي بحقبه ومجالاته الجغرافية، وكذا التاريخ الحديث. ولكن، فيما يتصل بالأردن، لا توجد سوى مادة واحدة إجبارية تتناول تاريخ الأردن المعاصر (رقمها 2302453)، بينما يمكن لمادة تاريخ الشرق القديم أن تلامس جزءاً من تاريخ الأردن وحضارته، ومثلها مادة تاريخ الدولة العباسية التي تتناول بدايات الدعوة ونشاطاتها السرية في جنوب الأردن، ومثل هذه الملامسة أيضاً قد تتوفر في مادة تاريخ

(1) تألفت اللجنة من: ناصر الدين الأسد (الرئيس)، أحمد التل، رؤوف أبو جابر، علي محافظة، محمد حور، هاني العمد، بلال حسن التل، مهند مبيضين، المهدي الرواضية.

العرب الحديث، ولا تتضمن خطط مرحلة الماجستير والدكتوراه أي مادة عن تاريخ الأردن، إلا ما يمكن التعرض له من خلال مادة: «المشرق العربي في النصف الثاني من القرن العشرين»، وهي مادة اختيارية لطلبة المرحلتين، ويبقى قُرب الأردن من هذه المواد ومدى حضوره مرتبط باهتمامات مدرس المادة وميوله البحثية.



وبعد، فهذه محاولة قاصرة، حاولتُ فيها رسم الملامح العامة لكتابة تاريخ الأردن، وذِكر الجهات التي تبنّت ذلك أو حاولت المساهمة فيها، وإبراز جهود المؤرّخين الفاعلين، وأشَرتُ - بقدر الطاقة - إلى ما اعتقدته مواطن خلل وقصور، وهذه المحاولة تحتاج إلى مزيد من البحث والاستيفاء والتطوير، وتجاوز ما اعتورها من نقص في كثير من جوانبها.

والحمدُ لواهب العقل بلا انتهاء